المركز العلمي العراقي ـ بغداد

الشواهد والمناسبات الشعرية في كتب الحديث الأربعة

علي موسى الكعبي

17

الشواهد والمناسبات الشعرية
في كتب الحديث الأربعة

التوزيع :

دار ومكتبة البصائر
للطباعة والنشر والتوزيع والاعلام

لبنان
بيروت - حارة حريك - تقاطع بئر العبد - سنتر صولي - ط1
هاتف: 01277390 - 03210986
Email: iraqsms@gmail.com
Email: iraqsms@hotmail.com

علي موسى الكعبي

الشواهد والمناسبات الشعرية
في كتب الحديث الأربعة

المركز العلمي العراقي ـ بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

المركز العلمي العراقي

الكتاب الشواهد والمناسبات الشعرية في كتب الحديث الأربعة

المؤلف علي موسى الكعبي

دار النشر   دار ومكتبة البصائر ـ بيروت - لبنان

الطبعة الاولى

تاريخ الطبع 1431هـ- 2010 م

البريد الالكتروني

sci.studies@yahoo.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وافضل الصلاة وأتم التسليم على الحبيب المصطفى وآله الهداة الميامين.

لا يخفى أنّ الشعر العربي يحتلُّ موقع الصدارة في الدراسات الأدبية من بين سائر فنون الأدب، لا لأنّه مادّة للتسلية والمتعة وحسب، بل لموقعه المتميّز في أغلب فروع العلم والمعرفة، ولأنّ بعضه يُعدّ مستودعاً للحكمة والفصاحة، وقد عبّر عنه الرسول الأكرم**(صلى الله عليه وآله وسلم)** بقوله: «**إنّ من البيان لسحراً، وإنّ من الشعر لحكمة**» وفي رواية: «**لحُكماً**»[(١)].

والشعر من المصادر المهمّة في دراسة التاريخ والعادات الاجتماعية، فهو ديوان العرب لأنّه دوّن مآثرهم وأيّامهم، واحتفظ لنا بسجلٍ لأهمّ الأحداث التاريخيّة التي ألمّت بهم، والتقاليد الاجتماعية السائدة بينهم.

وفي صدر الإسلام أصبح الشعر إحدى أهمّ أدوات الإعلام الفعّالة التي تقف إلى جانب السيف للذود عن الدعوة الإلهية الحقّة ورفع راية التوحيد وبسطها على وجه المعمورة، حتى أنّ رسول الله(ﷺ) قال في شعراء الصدر الأوّل: «**هؤلاء النفر أشدّ على قريش من نضح النبل**» [(٢)] وفي رواية: «**والذي نفسي بيده، لكأنّما ينضحونهم بالنبل**»[(٣)].

وترك الرعيل الأوّل من الشعراء الإسلاميين ديواناً شعرياً حافلاً بذكر الوقائع والفتوحات والأحداث المهمّة والخطيرة التي مرّت بها الدعوة الإسلامية في عصرها المتقدّم.

---

(١) أمالي الصدوق: ٤٩٥ / ٦، العمدة / ابن رشيق١: ٨٣.

(٢) العمدة / ابن رشيق١: ٩٢.

(٣) مجمع البيان / الطبرسي٧: ٣٢٦.

وكان في طليعة أُولئك الشعراء شيخ البطحاء وعمّ سيد الأنبياء أبو طالب ﷺ الذي انبرى للدفاع عن رسالة التوحيد وإعلاء مبادئها، وعبّر عن عمق نصرته ومحبّته وولائه للرسول(ﷺ) ورسالته في أيّامها الأولى وإرهاصاتها المبكّرة.

وبعد توسّع الفتوح الإسلامية واختلاط العرب بغيرهم من الأقوام المجاورة، شاع اللحن على الألسن وفشا في أوساط الناس، فوضع أبو الأسود الدؤلي قواعد النحو العربي ونقّط المصحف نقاط الإعراب، ليقوّم ما فسد من اللسان ويحافظ على لغة القرآن.

وقد فعل أبو الأسود ذلك بتلقين من أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، وهو أوّل من سنّ العربية ووضع قواعد نحوها، وألقى أُصوله وجوامعه إلى أبي الأسود الدؤلي، باتّفاق أغلب علماء اللغة ومؤرّخيها[(١)].

وقد سُئل أبو الأسود: من أين لك هذا العلم؟ فقال: لقّنت حدوده من علي بن أبي طالب (عليه السلام) [(٢)].

وأخذ الدارسون عن أبي الأسود أُصول قواعد العربية، فكانت الأساس الأوّل الذي أُقيم عليه صرح الدراسات اللغوية والأدبية، حيث دوّنت أصول اللغة والنحو والصرف بعد استقراء كلام العرب ودراسة مختلف أساليبه، فكان للشعر النصيب الأوفر في تلك الدراسات، ذلك لكون الملكة الإنسانيّة أقدر على حفظ الشعر من غيره – باستثناء الكتاب الكريم – لما يختزن فيه من الوزن والقافية.

ومن هنا أصبحت الحاجة ماسّة إلى الشاهد الشعري لأغراض الاحتجاج اللغوي، فتوجّهت عناية علماء العربية إلى دراسة النصوص الشعرية وحفظها

---

(١) ينظر: فهرست ابن النديم: ٥٩، الخصائص / ابن جنّي٢: ٨، معجم الأدباء / ياقوت١٢: ٣٤ و ١٤: ٤٢، صبح الأعشى/ القلقشندي١: ٣٥٠ و ٤٢٠ و ٣: ١٥١، شرح ابن أبي الحديد١: ٢٠، المزهر / السيوطي ٢:٣٩٧، شذرات الذهب/ابن العماد١: ٧٦، خزانة الأدب / البغدادي١: ٢٨١.

(٢) مرآة الجنان / اليافعي١: ١٦٢، وفيّات الأعيان / ابن خلّكان٢: ٥٣٧، الإصابة٢: ٢٤٢.

وشرحها ونقدها، ومن ثمّ الاستدلال بها على صحّة قواعد اللغة والنحو والصرف ومعرفة شواذّها، كما عنوا بمعرفة اسم الشاعر وحدّدوا عصره، وناقشوا في مدى صحّة نسبة الشعر إليه.

كما اعتنى به سائر المفسّرين والمحدّثين، لغرضٍ أجلّ وأسمى، إذ سخّروا – كما هو معلوم – طاقات اللغة العربية وآدابها، ويأتي الشعر في طليعتها، لخدمة النصّ الشرعي المقدّس.

وقد اشتهر عن ابن عباس ﷺ كثرة استشهاد بشعر العرب في تفسيره، فإذا سئل عن شيءٍ من القرآن الكريم أنشد فيه شعراً، وكان يقول: إذا قرأتم شيئاً من كتاب الله فلم تعرفوه، فاطلبوه في أشعار العرب، فإنّ الشعر ديوان العرب[١].

وقد سلطنا الضوء في هذه المقدمة على دراسة الشاهد اللغوي ضمن ثلاثة مباحث.

---

[١] **العمدة / ابن رشيق ١: ٩٠ – ٩١.**

المبحث الأول

معنى الشاهد وأغراض الاحتجاج ودائرته

الشاهد في اللغة

المراد بالشاهد اللغوي: قول عربي شعر أو نثر، قيل في عصر الاحتجاج [١]، يورد للاحتجاج به على قول أو رأي أو قاعدة [٢].

أغراض الاحتجاج

للاحتجاج اللغوي غرضان:

الأوّل: لفظي، وذلك لإثبات صحّة استعمال لفظة أو تركيب، وما يتبع ذلك من قواعد في علم اللغة والنحو والصرف.

الثاني: معنوي، ويتعلّق بإثبات معنى كلمة ما، وما يتبع ذلك من قواعد بلاغيّة في علم المعاني والبيان والبديع.

وقد شدّد علماء اللغة والنحو في شروط قبول الشاهد اللغوي للغرض الأوّل من الاحتجاج، فلم يجوّزوا الاستشهاد على اللغة والصرف والنحو إلا بكلام من يوثق بفصاحته من العرب، وحدّدوا ذلك ضمن عصر معيّن وقبائل معيّنة تقع ضمن دائرة الاحتجاج.

أمّا الغرض الثاني من الاحتجاج اللغوي، فقد جوّزوا الاستشهاد عليه بكلام المولدين وسواهم من المتأخّرين عن عصر الاحتجاج[٣]، فقد احتجّ المبرد بشعر أبي تمام ت٢٣١هـ ، واحتجّ ابن جني بشعر المتنبّي ت٣٥٤هـ ، وقال: « إنّ المعاني يتناهبها المولدون كما يتناهبها المتقدّمون» [٤]؛ واستشهد الزمخشري بشعر المتنبّي والبحتري ت٢٨٤هـ، وأبي نؤاس

---

[١] **وحدّدوه بالعصر الجاهلي إلى منتصف القرن الثاني الهجري.**

[٢] **المعجم المفصّل / ميشال عاصي وإميل بديع٢: ٧٢٧.**

[٣] **ينظر: خزانة الأدب / البغدادي١: ٥.**

[٤] **الخصائص / ابن جنّي١: ٢٤.**

ت١٩٨هـ، وأبي العلاء المعري ت٤٤٩هـ[١]،واستشهد السيد المرتضى بشعر ابن الرومي ت٢٨٣ في (الانتصار) [٢] وتابعه الشيخ الطوسي في (تحريم الفقاع) [٣].

دائرة الاحتجاج اللغوي

جعل علماء اللغة حدوداً زمانية ومكانية لقبول الشاهد اللغوي متوخّين بذلك السلامة في لغة المحتجّ به وعدم تطرّق الفساد إليها، كي تتاح لهم فرصة التمييز بين الدخيل والأصيل، والمشهور والشاذ، والمستعمل والمهمل.

فمن حيث الدائرة الزمانية، لم يقبلوا من الشواهد الشعرية والنثرية إلا ما كان واقعاً بين العصر الجاهلي إلى منتصف القرن الثاني الهجري، وفي ضوء ذلك قسّموا الشعراء على طبقات أربع تخضع للترتيب الزماني، وهي:

الأولى: طبقة الشعراء الجاهليين، كامرئ القيس والأعشى وغيرهما ممّن ماتوا قبل ظهور الإسلام.

الثانية: طبقة المخضرمين، وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، كلبيد وحسّان.

الثالثة: طبقة الإسلاميين المتقدّمين، وهم الذين كانوا في صدر الإسلام كجرير والفرزدق.

الرابعة: طبقة المولدين أو المحدثين، وهم الذين جاءوا بعد الطبقة الثالثة كبشّار ابن برد وأبي نؤاس[٤].

فأجمعوا على صحّة الاستشهاد بطبقة الجاهليين والمخضرمين، واختلفوا في طبقة الإسلاميين، فالأغلب على صحّة الاستشهاد بشعرهم حتى منتصف القرن الثاني الهجري،

---

[١] **ينظر: الكشّاف / الزمخشري١: ٧٧ و٨٣ و١١٣ و١٣٨ و١٧٢ و٤: ٦٨١.**

[٢] **الانتصار / السيد المرتضى: ١٩٩.**

[٣] **تحريم الفقاع (ضمن الرسائل العشر / الشيخ الطوسي): ٢٥٧.**

[٤] **ينظر: العمدة / ابن رشيق١: ٢٣٣، خزانة الأدب / البغدادي١: ٦**

وجعلوا إبراهيم بن هَرْمة[١] المتوفى بعد سنة ١٥٠هـ آخر شعراء الإسلاميين المحتجّ بشعرهم.

واقتصر بعض العلماء كأبي عمرو بن العلاء على الأخذ من الجاهليين والمخضرمين دون غيرهم[٢].

أمّا الطبقة الرابعة من الشعراء فلا يُحتجّ بكلامهم للغرض اللفظي مطلقاً، وجعلوا بشّار بن برد ت١٦٧هـ رأس المحدّثين غير المحتجّ بكلامهم، وعلّلوا استشهاد سيبويه ببعض شعر بشّار في (الكتاب) بالتزلّف إليه واتّقاء شرّ لسانه، لأنّه كان قد هجاه لتركه الاحتجاج بشعره[٣].

ومن حيث الدائرة المكانية، أو القبائل التي أخذوا عنها، فقد اختلفت درجاتها في الاحتجاج بحسب قربها أو بعدها من الاختلاط بالأمم المجاورة، فاعتمدوا كلام القبائل الواقعة في قلب جزيرة العرب، وردّوا كلام القبائل التي على السواحل، أو في الحواضر، أو في جوار غير العرب من الأمم الأخرى، وقد صنّف ذلك أبو نصر الفارابي فذكر أنّ أجود العرب انتقاءً للأفصح هم قريش، ويليهم قيس، وتميم، وأسد، وهذيل، وبعض كنانة، وبعض الطائيين، ولم يؤخذ من غيرهم من سائر القبائل.

وعلى هذا الأساس استثنوا القبائل القاطنة بجوار اليونان كتغلب والنمر، والقبائل المجاورة لأهل مصر والقبط كلخم وجذام، والقبائل المجاورة لأهل الشام كقضاعة وغسّان وإياد، والقبائل المجاورة للنبط والفرس والهند والحبشة كبكر وعبد القيس وأزد عُمان وأهل اليمن،

---

[١] هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هَرْمة الفهري، أبو إسحاق، من مخضرمي الدولتين الأموية والعبّاسية، توفّي نحو سنة ١٥٠هـ، وقيل: سنة ١٧٦هـ، قال الأصمعي: ختم الشعر بإبراهيم بن هَرْمة، وهو آخر الحجج، ينظر: الشعر والشعراء / ابن قتيبة: ٥٠٩، الأغاني / أبو الفرج ٤: ٣٦٧، تاريخ بغداد٦: ١٢٧، البداية والنهاية / ابن كثير١٠: ١٧٥، النجوم الزاهرة ٢: ٨٤، خزانة الأدب/ البغدادي١: ٤٢٤، أعلام الزركلي١: ٥٠، الذريعة / آقا بزرك١: ٣١٤.

[٢] خزانة الأدب / البغدادي١: ٦.

[٣] خزانة الأدب / البغدادي١: ٨.

والقبائل المخالطة لتجّار الأمم المقيمين عندهم كبني حنيفة وسكّان اليمامة وثقيف وسكان الطائف وحاضرة الحجاز [١].

على أنّ دائرة الاستشهاد تتّسع وتضيق بحسب مدارس اللغة والنحو التي نشأت في الحواضر الإسلامية، فالمدرسة البصرية شدّدت أشدّ التشدّد في رواية الأشعار والأمثال والخطب ضمن الدائرة المشار إليها، واشترطوا في الشواهد المعتمدة لوضع القواعد أن تكون جارية على ألسنة العرب وكثيرة الاستعمال في كلامهم بحيث تمثّل اللغة الفصحى خير تمثيل، وحينما يواجهون بعض النصوص التي تخالف قواعدهم، كانوا يرمونها بالشذوذ أو يتأوّلونها حتى تنطبق عليها قواعدهم.

أمّا أقطاب المدرسة الكوفية فقد اتّسعوا في الرواية عن جميع العرب بدواً وحضراً، واعتدّوا بأقوال وأشعار المتحضّرين من العرب ممّن سكن حواضر العراق، واعتمدوا كثيراً من الأشعار والأقوال التي وصفها البصريون بالشذوذ.

وتوسّع بعض أعلام المدرسة البغداديّة في الأخذ والاستشهاد بأشعار الطبقة الرابعة، فقد استشهد الزمخشري بشعر أبي تمام ت ٢٣١هـ وقال: « هو وإن كان محدثاً لا يستشهد بشعره في اللغة، فهو من علماء العربية، فأجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه » [٢]، كما استشهد الرضي الأسترآبادي شارح كافية ابن الحاجب بشعر أبي تمام أيضاً في عدّة مواضع من شرحه[٣].

---

[١] **من تاريخ النحو / سعيد الأفغاني: ٢٠ – ٢٢.**

[٢] **تفسير الكشّاف / الزمخشري ١: ٨٦.**

[٣] **خزانة الأدب / البغدادي ١: ٦.**

المبحث الثاني
الاستشهاد بالقرآن والحديث

أجمع علماء اللغة والنحو على اتّخاذ القرآن الكريم على رأس مراجع الاحتجاج في جميع علوم اللغة، لإثبات صحّة لفظ أو تركيب أو معنىً من المعاني[١]، وذلك باعتباره قمّة البلاغة والفصاحة في اللغة العربية، وأعلى مراحل البيان العربي الذي أعجز العرب عن أن يأتوا بمثله، فقد سفّه أحلامهم، وسخر منهم، وتحدّاهم في عقر دارهم – وهم أهل الفصاحة والبيان – حين وصفهم بالعجز عن الإتيان بسورةٍ واحدة من مثله، ووصف الإنس والجنّ بالعجز عن الإتيان بمثله ولو كان بعضهم لبعضٍ ظهيراً.

أمّا الحديث النبوي الشريف، فمن المسلّم به أنّ رسول الله**(صلى الله عليه وآله وسلم)** كان أفصح من نطق بالضاد، فهو القائل: « أنا من قريش، بيد أنّي أفصح العرب... » [٢]. ولم يكن**(صلى الله عليه وآله وسلم)** يتكلّم إلا بأفصح اللغات وأحسن التراكيب وأشهرها وأجزلها، وعلى ذلك إجماع المسلمين منذ فجر الرسالة إلى يومنا هذا، ورغم ذلك فقد وقع الاختلاف بين اللغويين والنحويين في صحّة الاحتجاج بالحديث؛ فاللغويون لا يوجد بينهم من منع الاستشهاد بالحديث لأجل الاستدلال على معاني اللغة، ومصادر فقه اللغة والمعاجم اللغوية زاخرة بالأحاديث والأخبار، أمّا النحاة فقد اختلفوا في ذلك بين مانعٍ ومجوّزٍ وآخر متوسّط بينهما.

---

[١] ينظر : المعجم المفصلّ / ميشال عاصي وإميل بديع ١: ٤٨.

[٢] الشفا / القاضي عياض ١: ١٧٨، الفائق / الزمخشري – بيد – ١: ١٢٦.

١ – المانعون

ذكر أبو حيّان في (شرح التسهيل) أنّ الواضعين الأولين لعلم النحو، المستقرئين للأحكام من لسان العرب كأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر والخليل وسيبويه من أئمّة البصريين، والكسائي والفرّاء وعلي بن المبارك الأحمر وهشام الضرير من أئمّة الكوفين، لم يستدلّوا بما وقع في الأحاديث على إثبات القواعد الكليّة في لسان العرب، وكذا غيرهم من نحاة الأقاليم كنحاة بغداد وأهل الأندلس[١].

على أنّه لم يرد تصريح من النحاة المذكورين في هذا الأمر، لكن بعض المتشدّدين من متأخّري النحاة[٢] ذكر أنّ الأسباب التي منعت هؤلاء من الاحتجاج بالحديث تتلخّص بأمرين:

الأولّ: أنّ الأحاديث لم تُنقل كما سُمِعت من النبي**(صلى الله عليه وآله وسلم)** لجواز رواية الحديث بالمعنى.

الثاني: أنّ كثيراً من رواة الحديث كانوا غير عربٍ بالطبع، فوقع اللحن وغير الفصيح في كلامهم وهم لا يعلمون[٣].

٢ – المجوّزون

ومقابل هؤلاء وقف فريق من أئمّة النحو إلى جانب الحديث، فاستشهدوا به في ألفاظ اللغة وتراكيبها، منهم السهيلي ت٥٨١ ﻫ في أماليه، وأبو الحسن الحضرمي المعروف بابن خروف ت٦٠٩هـ، شارح كتاب سيبويه، وابن مالك ت٦٧٢هـ والذي أكثر من الاستشهاد بالحديث في (شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح)، والرضي الأسترآبادي

---

[١] خزانه الأدب / البغدادي١: ١٠.

[٢] ومنهم أبو الحسن ابن الضائع ت٦٨٠هـ، وأبو حيّان ت٧٤٥هـ، وهما من أشدّ المانعين من الاحتجاج بالحديث للأغراض النحوية.

[٣] ينظر : المعجم المفصّل / خزانة الأدب / البغدادي١: ١١ و١٣، ميشال عاصي وإميل بديع١: ٤٨.

ت٦٨٦هـ، شارح كافية ابن الحاجب، والذي زاد من الاحتجاج بحديث أهل البيت(**عليهم السلام**)، وابن هشام ت٧٦١هـ، وغيرهم كثير [١].

وقال البغداديّ: «الصواب الاحتجاج بالحديث للنحوي في ضبط ألفاظه، ويلحق به ماروي عن الصحابة وأهل البيت كما صنع الشارح المحقّق الرضي» [٢].

٣ – المتوسّطون

توسّط بعض العلماء بين الفريقين، فجوّزوا الاحتجاج بالحديث المنقول بلفظه دون غيره المنقول بالمعنى، ومن أبرز ممثّلي هذا الاتّجاه أبو إسحاق الشاطبي ت٧٩٠هـ الذي قال في (شرح الألفية): «أمّا الحديث فعلى قسمين: قسم يعتني ناقله بمعناه دون لفظه، فهذا لم يقع به استشهاد أهل اللسان، وقسم عُرِف اعتناء ناقله بلفظه لمقصود خاص، كالأحاديث التي قُصد بها بيان فصاحته(**صلى الله عليه وآله وسلم**) ككتابه لهَمْدان، وكتابه لوائل بن حُجر، والأمثال النبوية، فهذا يصحّ الاستشهاد به في العربية» [٣].

موقف المانعين ... الدوافع والآثار

ذكرنا أنّ أهمّ ما تذرّع به المانعون من النحاة لسلب حجيّة الحديث النبوي الشريف في إثبات القواعد العربية، هو جواز رواية الحديث بالمعنى، ولا يخفى أنّ الرواية بالمعنى هي إحدى الإفرازات السلبية التي تمخّضت عن إقدام سلطة الخلافة بعد رحيل الرسول(**صلى الله عليه وآله وسلم**) إلى رضوان ربّه على منع تدوين الحديث أو الإفتاء به أو روايته، وملاحقتها المخالفين لهذا الأمر من الصحابة الذين خرقوا الحظر على التدوين والرواية

---

[١] ينظر: تحرير الرواية في تقرير الكفاية / ابو الطيّب الفاسي: ٩٨، خزانة الأدب / البغدادي١: ٩.

[٢] خزانة الأدب / البغدادي١: ١٣.

[٣] خزانة الأدب / البغدادي١: ١٢ – ١٣.

بالحبس والتهديد بالنفي والإبعاد[١]، مع تحريق أو إتلاف مدوّناتهم الحديثيّة![٢].

هذا مع أنّ تدوين الحديث كان على أصل الإباحة في زمان الرسول الأكرم**(صلى الله عليه وآله وسلم)** كما تدلّ عليه سيرته القولية والعملية، وكان أمراً مألوفاً يزاوله بعض القادرين عليه من الصحابة.

ولا ريب أنّ منع تدوين الحديث كان من أخطر المعاول الهدّامة في صرح التراث الثقافي للأمّة، ذلك لأنّه يوجّه إلى ثاني أعمدة التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، ولأنّه تسبّب في بعض الآثار السيّئة التي تركت بصماتها على رحاب الحديث الشريف إلى اليوم، ومنها ضياع بعض سنّة الرسول**(صلى الله عليه وآله وسلم)** وتراثه الفكري الوضّاء، وتهيئة الفرصة والأجواء المناسبة للوضع والاختلاق والتشكيك بالحديث.

والوقوف على أسباب هذا الإجراء الخطير يستدعي دراسة تاريخ الحديث النبوي الشريف من حيث تدوينه وطرق تحمّله ودرايته وسائر العلوم المتّصلة به، وهو أمر يخرج بنا عن أصل البحث، ويتعذّر في مثل هذه الوقفة الموجزة، وقد توفّرت مزيد من الدراسات على بحثه في ضوء المنهج العلمي القويم وميزان النقد النزيه[٣].

واستمرّ واقع الحال على المنع إلى رأس المائة الهجرية الأولى حيث رفع الحظر عن تدوين الحديث وروايته في زمان عمر بن عبد العزيز ت١٠١هـ، واقترن ذلك بالكفّ عن

---

[١] ينظر: تاريخ المدينة المنوّرة / ابن شبة ٣: ٨٠٠، تذكرة الحفّاظ / الذهبي١: ٧.

[٢] ينظر: الطبقات الكبرى / ابن سعد ٥: ١٨٨، تقييد العلم / الخطيب البغدادي: ٥٢ و٥٤، تذكرة الحفّاظ / الذهبي٥:١٠.

[٣] ينظر: تدوين السنّة الشريفة / السيد محمد رضا الجلالي: ٤١٠ – ٤٢٢، تاريخ الإسلام الثقافي والسياسي / صائب عبد الحميد: ٣٥٣ – ٣٨٢.

سبّ أمير المؤمنين وسيّد الوصيين علي(عليه السلام) من على منابر بني أُمّية، وبإرجاع فدك إلى أهل البيت **(عليهم السلام)**، اقتراناً يميط اللثام عن الأهداف السياسية الكامنة وراء المنع من التدوين.

وعليه فإنّ الروايه بالمعنى تقع على عاتق المانعين من تدوين الحديث بالدرجة الأولى، إذ الفترة غير اليسيرة بين صدور الرواية وعصر تدوينها، يجعل منها عرضة لاختلاف اللفظ بسبب وهم الرواة أو نسيانهم، ولهذا أجاز علماء الحديث روايته بالمعنى ضمن شروط خاصّة، فكان ذلك مبرّراً للتشكيك في حجيّة الحديث الشريف لإثبات قواعد النحو العربي، دفع النحاة المتقدّمين إلى الإنصراف للرواية عن الأعراب ولما يزوِّدهم به رواة الأشعار، إنصرافاً استولى على جلّ جهودهم في هذا الاتجاه.

وذهب بعض الباحثين إلى أن قلة استشهاد النحاة بالحديث الشريف وانصرافهم إلى سواه، يعود إلى عدم خبرتهم بهذا العلم ودرايته وروايته، وعدم تعاطيهم إياه، وممارستهم له[١]، وفاقد الشيء لا يعطيه.

وقيل: إن هذه الدعوى مردودة، لأن كثيراً من علماء العربية الأوائل كانوا من المحدثين، ومن بينهم : الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، والنضر بن شميل المازني (ت٢٠٣هـ)، وأبو زيد الأنصاري (ت٢١٥هـ)، والأصمعي(ت ٢١٦هـ)، وغيرهم[٢].

---

[١] ينظر: في أصول النحو / سعيد الأفغاني : ٤٨.

[٢] الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية / د. محمد ضاري حمادي: ٣١١.

ومهما يكن فإنّه لو استمرّ تدوين الحديث وروايته على ما كان عليه في عهد رسول الله**(صلى الله عليه وآله وسلم)** لكان الباب أضيق بكثير على جواز الرواية بالمعنى، ولمّا تمسّك النحاة بتلك الذريعة الواهية التي تسبّبت في إبعاد حديث أفصح من نطق بالضاد عن الدراسات النحوية والصرفية المتقدّمة، والتفريط بثروة لغوية كبيرة من الكلام النبوي البليغ.

وقد عبّر بعض أعلام الأمّة، وبدافع الحرص على تراثها الثقافي، عن لوعتهم ونقدهم لهذه الظاهرة المُدانَة، وكان على رأسهم شيخ الطائفة الطوسي ت٤٦٠هـ، حيث قال في مقدّمة تفسيره (التبيان):« ومن طرائف الأمور أنّ المخالف إذا ورد عليه شعر مَن ذكرناه[١] ومن هو دونهم، سكنت نفسه واطمأنّ قلبه، وهو لا يرضى بقول محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب**(صلى الله عليه وآله وسلم)**، ومهما شكّ الناس في نبوّته فلا مِرية في نسبه وفصاحته، فإنّه نشأ بين قومه الذين هم الغاية القُصوى في الفصاحة، ويرجع إليهم في معرفة اللغة، ولو كان المشركون من قريش وغيرهم وجدوا متعلّقاً عليه في اللحن والغلط والمناقضة لتعلّقوا به وجعلوه حجّة وذريعة إلى إطفاء نوره وإبطال أمره واستغنوا بذلك عن تكلّف ما تكلّفوه من المشاقّ في بذل النفوس والأموال، ولو فعلوا ذلك لظهر واشتهر ...وقد علمنا أنّه ليس بأدون من الجماعة في الفصاحة، وكيف يجوز أن يحتجّ بشعر الشعراء عليه، ولا يجوز أن يحتجّ بقوله عليهم؟ وهل هذا إلا عناد محض وعصبية صرف، وإنّما يحتجّ علماء الموحّدين بشعر الشعراء وكلام البلغاء اتّساعاً في العلم وقطعاً للشغب وإزاحةً

---

[١] أي الشعراء الذين تقدّموا في كلامه كالنابغة الجعدي وكعب بن زهير وغيرهما.

للعلّة، وإلا فكان يجب أن لا يلتفت إلى جميع ما يطعن عليه، لأنّهم ليسوا بأن يجعلوا عياراً عليه بأولى من أن يجعل هو عليه السلام عياراً عليهم» [1].

حُجّتهم داحضة

إنّ الحجج التي تذرّع بها النحاة لإخراج الحديث النبوي الشريف عن دائرة الاحتجاج اللغوي لا تصمد أمام النقد العلمي القويم، ولا تنسجم مع واقع الحال بأيّ شكلٍ من الأشكال، وسنعرض بعض ما يرد عليها من ردودٍ وملاحظات:

أوّلاً: جواز رواية الحديث بالمعنى، ويرد عليه:

١ - إنّ الرواية بالمعنى موجودة في غير الحديث ممّا صحّح النحاة الاحتجاج به من المنثور والمنظور من كلام عرب الجاهلية، واعتمدوه لإثبات قواعدهم النحوية والصرفيّة، وقلّما يخلو كتاب في قواعد العربية من اختلاف آراء النحاة والمدارس النحوية بسبب اختلاف النقل والرواية في الحركات أو الكلمات أو العبارات اختلافاً يغيّر المعنى والحكم الإعرابي، ومع ذلك الاختلاف فقد أدخلوا تلك النصوص في منظومة الاحتجاج.

٢ - وضع العلماء شروطاً مشدّدة لتجويز الرواية بالمعنى، ويأتي على رأسها إصابة المعنى وضبطه، والتي تتطلّب أن يكون الراوي عالماً عارفاً بالألفاظ ومدلولاتها ومقاصدها، خبيراً بما يحيل معانيها، بصيراً بمقادير التفاوت بينها، وإلا فلا يجوز له الرواية بالمعنى، بل يتعيّن عليه أن يؤدّي نفس اللفظ الذي سمعه، لا يخرم منه شيئاً، ولا يبدّل لفظاً بلفظ[2].

---

[1] **التبيان / الشيخ الطوسي ١: ١٦.**

[2] **المحدّث الفاصل / الرامهرمزي: ٥٣٠، تدريب الراوي / السيوطي ٢: ٩٨.**

وعليه فالرواة بالمعنى – على فرض تبديلهم الألفاظ – إنّما كانوا ممّن يسوغ الاحتجاج بكلامهم، وفق دائرة الاستشهاد اللغوي الزمانية، لأنّهم رووا ذلك قبل تغيير الألسنة وابتعاد الناس عن مصادر اللغة الأصلية.

٣ – لا يمكن تعميم ظاهرة الرواية بالمعنى على كلّ مساحة الحديث النبوي الشريف، فقد وصل إلينا كثير من الأحاديث بمحكم ألفاظها، ولم يطرأ عليها أدنى تغيير أو تبديل في كلماتها، ولا أي لحن أو تحريف في حركاتها وحروفها، كألفاظ القنوت والتحيّات والأذكار والأدعية في الأماكن والحالات الخاصّة وغيرها مما وقع التعبّد بخصوص ألفاظها وأمر الشارع بتلاوتها بعينها[١].

وكذلك ما أريد به لفظه الخاص من متون الأحاديث التي يقصد بها الاستدلال على كمال فصاحته**(صلى الله عليه وآله وسلم)** ومحاسن بيانه، كالخطب التي تُلقى في مناسبات خاصّة، والأمثال النبويّة، التي تتضمّن أساليب إنشائية وبلاغية راقية، والكلمات القصار المشتملة على محاسن البيان، والتي تتضمّن جوامع الحكم والنصائح والمواعظ البليغة التي تنتهي بسجع مطبوع يكشف عن مدى العناية بخصوص ألفاظها[٢].

ومن الحديث ما دُوِّن في زمان النبي**(صلى الله عليه وآله وسلم)** أو بعده بقليل رغم شروط المنع، ومن ذلك كتبه إلى العمّال والأمراء والملوك، وبعض كتب وصحف الصحابة المدوّنة من حديثه**(صلى الله عليه وآله وسلم)**، فقد كان لأمير المؤمنين علي(عليه السلام) صحيفة من حديث الرسول**(صلى الله عليه وآله وسلم)** [٣]، وله كتاب بخطّه وإملاء الرسول**(صلى**

---

[١] ينظر: من أدب الدعاء في الإسلام /السيد الجلالي:١٧ من مجلّة تراثنا الصادرة عن مؤسسة آل البيت–العدد ١٤.

[٢] ينظر: المصدر نفسه ص: ٢٠.

[٣] ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر١: ١٦٦، إرشاد الساري / القسطلاني١: ٣٥٨ – ٣٥٩.

الله عليه وآله وسلم) لا يفارق قائم سيفه، أو قراب سيفه[١]، وكان عبد الله بن عمرو يكثر من كتابة الحديث، وله صحيفة تُسمى الصحيفة الصادقة[٢]، وكان أنس بن مالك يكتب الحديث بين يدي رسول‌الله **(صلى الله عليه وآله وسلم)**[٣]، ولجابر بن عبد الله الأنصاري صحيفة مشهورة من حديثه **(صلى الله عليه وآله وسلم)** [٤]، ولمعاذ بن جبل كتاب يحتوي على عدّة أحاديث[٥]، وغيرهم كثير، كما أنّ من الحديث ما روي بطرق متعدّدة تصل إلى حدّ التواتر اللفظي، وقد تسالم فيه جميع الرواة على لفظٍ واحدٍ دون تبديلٍ أو تغيير.

وكلّ هذه الموارد ممّا لا تصدق عليه الرواية بالمعنى، ومنها يتبين أنّ تعميم حكم إخراج الحديث عن دائرة الاحتجاج لعلّة روايته بالمعنى - كما ادّعي - لا يمكن قبوله، ولا التصديق بنسبته إلى النحاة المتقدّمين، إذ من البعيد جدّاً عدم التفاتهم إلى فساد تلك العلّة، وعليه فلابدّ أن تكون الأسباب الحقيقيّة هي غير التحديث بالمعنى، وسوف نتوفّر عليها لاحقاً إن شاء الله تعالى.

ثانياً: كون الرواة غير عربٍ بالطبع، فأوقعهم باللحن من حيث لا يشعرون.

ويرد عليه أنّ ذلك يُقال في رواة الشعر والنثر ممّن أكثر النحاة من الاحتجاج بمرويّاتهم، ومنهم حمّاد بن هرمز الديلمي ت١٥٥هـ، والمعروف بحماد الراوية، فقد كان أصله من الديلم[٦]، وخلف بن حيّان الأحمر ت١٨٠هـ، وهو من موالي فرغانة، وقيل: أصله من خراسان[٧].

---

[١] العلل / أحمد بن حنبل١: ٣٤٦ / ٦٣٩، رجال النجاشي: ٣٦٠ / ٩٦٦.

[٢] ينظر: المحدّث الفاصل / الرامهرمزي: ٨٢ - ٨٣، أُسد الغابة ٣: ٣٢٠.

[٣] تقييد العلم / الخطيب: ٩٥ - ٩٦.

[٤] الطبقات الكبرى / ابن سعد٥: ٤٦٧.

[٥] حلية الأولياء / أبو نعيم١: ٢٤٠.

[٦] المزهر / السيوطي٢: ٤٠٦، أعلام الزركلي٢: ٢٧١.

[٧] فهرست ابن النديم: ٧٤، أعلام الزركلي٢: ٣١٠.

أمّا ادّعاء اللحن في الحديث فهو باطل، لأنّه إذا أريد به اللحن الذي هو من قبيل الخطأ في الإعراب بحيث لا يُمكن تخريجه على وجه من الوجوه أو على بعض لغات العرب، فهذا ما لا يوجد في الحديث، وإن أُريد أنّ أصل اللحن من الرواة، فإنّه إذا جاز إسقاط الحديث من دائرة الاحتجاج لأنّ الرواة يلحنون به، جاز إسقاط غيره لأنّ البعض يلحنون به، وذلك أمر خطير لأنّه ينسحب إلى جميع مفردات الثقافة الإسلامية فيسقطها من الأساس.

هذا مع أنّ التشديد على دقّة اللفظ والمعنى وتواصل الإسناد ومعرفة الرجال، وغيرها من الضوابط المعروفة في علم الحديث، هي أقلّ مراعاة في رواية الشعر وغيره من الفنون الأدبية، ومن هنا كان الشعر أكثر تعرّضاً للحن والانتحال والتغيير من الحديث الشريف، فإذا كان اللحن عاملاً لإخراج الحديث عن دائرة الاحتجاج اللغوي، فالأولى إخراج غيره لشيوع اللحن فيه ولانعدام الضوابط التي تُعنى بالدقّة في النقل والتوثيق والدراية ومعرفة الصحيح من السقيم.

وكان بعض رواة الشعر معروفاً بكثرة اللحن والانتحال، ومع ذلك فقد أكثر النحاة من الاحتجاج بمرويّاتهم، ولم يكن اللحن وازعاً يحدّ من ذلك الاحتجاج، ومن هؤلاء حماد الراوية الذي كان يلحن[(١)] ويكسر الشعر ويصحّفه[(٢)]، وكان هو وخلف الأحمر معروفين بانتحال الشعر، فقد كانا يضعان الشعر ويدسّانه في أشعار المتقدّمين، ومع ذلك فقد أخذ عنهما نحاة البصرة والكوفة[(٣)].

---

(١) **فهرست ابن النديم: ١٣٤.**

(٢) **مراتب النحويين / أبو الطيب اللغوي: ٧٣، المزهر / السيوطي ٢: ٤٠٦، أعلام الزركلي ٢: ٢٧٢.**

(٣) **الشعر والشعراء / ابن قتيبة: ٥٣٦، الأغاني / أبوالفرج ٦: ٨٩ – ٩٢، الفهرست / ابن النديم: ٧٤، ٧٤، مراتب النحويين / أبوالطيب اللغوي: ٤٦، المزهر / السيوطي ١: ١٧٦ – ١٧٧ و٢: ٤٠٣.**

ومن ثمّ فإنّ وجود الرواة العرب الأقحاح من الرعيل الأوّل دون غيرهم في كمٍ هائل من الأسانيد الموصلة إلى مَعين الحديث وأصله الشريف، يؤكّد وضوح فساد تلك العلّة، فمن غير المعقول أن لا يعلم النحاة بكلّ هذا في الوقت الذي أقتبسوا فيه المنهج السندي للمحدّثين في دراساتهم اللغوية والنحوية.

ومن هنا يمكن القول بأنّ الذرائع التي نسبها متأخّرو النحاة لمتقدّميهم بشأن عدم احتجاجهم بالحديث الشريف، واهية لا تصمد أمام النقد العلمي، ولا يمكن أن نعتمدها في بيان سرّ إعراضهم عن الحديث الشريف في مجال استشهاداتهم اللغوية والنحوية.

وقيل في سبب هذا الإعراض أيضاً: إنه لم يكن لعدم الثقة العلمية بالحديث الشريف وجهابذته، بل كان لأسباب فكرية مذهبية وسياسية، وثمرة أوضاع عامة مضطربة سادت البيئة التي عاشت فيها طوائف النحاة الأولى[١] ، وهذا القول على إجماله يتصف بالعمق والصراحة، إلا أنه يبقى بحاجة إلى مزيد من التفصيل.

علّة الاتجاه إلى الشاهد الشعري

السبب الذي نراه وراء الإكثار من احتجاجاتهم بشعر العرب ونثرهم، إنّما هو يصبّ في خدمة الشريعة الغرّاء قرآناً كانت أو سنّةً، ويمكن توضيحه من خلال معرفة الغرض الحقيقي الكامن خلف سعي النحاة واللغويين الدؤوب في تتبّع ما يصحّ الاستدلال به من شعر العرب ونثرهم، إذ لا يمكن أن يكون عبثاً أو لهواً، وعليه لابدّ أن يكون الغرض عظيماً يفوق الجهود المضنية المبذولة في تتبّع ما قاله العرب الأقحاح شعراً ونثراً.

ولا يمكن أن يقال إنّ الغرض هو صيانة اللغة العربية من الضياع بعد أن شابها ما شابها من مزيج مختلط، ذلك لوجود الحارس الأمين الخالد على تلك اللغة، وهو القرآن الكريم بسوره وآياته وألفاظه وحروفه التي لا ولن يعتريها تبديل أو تغيير أو نقص أو زيادة.

---

[١] الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية / د.محمد ضاري حمادي : ٤٥٩.

ومع هذا لا يُنكر ما تضمّنه القرآن الكريم من لغات العرب الفصحى وإن نزل بلغة قريش، كما لا يُنكر ما فيه من مفردات لغوية تتّسع لأكثر من معنى، وتراكيب إعرابية تحتمل أكثر من تأويل، ولهذا اختلف الصحابة أنفسهم في الكشف عن معاني بعض الآيات القرآنية، وكان اختلاف التابعين بعدهم أكثر، ونظرة واحدة إلى تفسير الطبري تكشف عن هذا الاختلاف بكلّ وضوح.

وأمّا عن الحديث الشريف، فإنّ كثيراً منه قد صدر بلفظه عمّن هو أفصح من نطق بالضاد رسول الله**(صلى الله عليه وآله وسلم)**، وقد تضمّن من المفردات الفصيحة التي صارت فيما بعد محلاًّ للنزاع على مستوى العقيدة والأحكام، لانطباقها على أكثر من معنى، ومن هنا برز النحاة ليضعوا – ما استطاعوا – حدّاً فاصلاً لتلك الاجتهادات التفسيرية، لكي تحرس الشريعة ويسهل فهمها على الآخرين خصوصاً وأنّ الغرض الأساس الذي اندفع نحوه رائد النحو الأوّل أمير المؤمنين(عليه السلام) وبعده تلميذه الدؤلي كان لخدمة القرآن الكريم وتسهيل نطقه كما أُنزل وفهمه كما أُريد.

وإذا صحّ هذا الغرض كما نراه، تبيّن السرّ في لجوئهم إلى نثر العرب وشعرهم دون نصوص الشريعة الغرّاء التي بذلوا الجهد في حراستها عن طريق أفصح لغاتها، بمعنى أنّهم أرادوا الدفاع عن نصوص الشريعة وحراسة وتسهيل فهمها من طرق أُخرى هي محلّ اتّفاق الناطقين بالضاد؛ لأنّ الدفاع عن الشيء لا يكون بالشيء نفسه.

لا سيما إن بعض أساليب تلك النصوص وتراكيبها جارية على غير ما شاع في الاستعمال العربي، فلجأ النحاة إلى تأويلها، لأنها قد توهم من لا دراية له بقواعد العربية ولهجاتها ولغاتها أنها لحن[1]، لذا لم يجدوا بدا من الإستشهاد عليها من طرق أخرى.

وهذا هو اللائق بمقام الصفوة من النحاة المؤمنين الأوائل، ولا يمكن القول إنّ عدم استدلالهم بالحديث يعني أنّهم لا يجيزون ذلك، أو أنّهم يفضّلون غيره عليه في هذا المجال.

---

[1] **ينظر: الحديث النبوي في النحو العربي / د. محمود فجال : ١٠٢–١٠٤.**

وهو لا يمنع من وجود فئةٍ من النحاة المتقدّمين من الذين لم يتعاطوا علم الحديث ولم يمارسوه، فاستساغوا الشعر واستصعبوا الحديث، لما يتطلّبه من إحاطة بروايته ومعرفة بدرايته، فآثروا رواية الشعر والأمثال والخطب على الخوض في غمار الحديث وتجشّم مشقّة روايته، خصوصاً وأنّ معظمهم من فرسان الأدب وقادته، وجلّهم من حفظة الشعر ورواته، فضلاً عن نظمه والتسامر به.

ولهذا نجد أنّ بعض متأخّري النحاة ممّن كانوا على اطّلاع بالحديث وطرق تحمّله وضوابط معرفة الصحيح من السقيم، قد أجازوا الاستشهاد بالحديث مصرّحين بذلك في مصنّفاتهم، مستشهدين بنصوص كثيرة منه لاسيما بعد تحقّق الغرض الذي لأجله نهض النحاة المتقدّمون.

وبحمد الله سبحانه أنّ الدراسات اللغوية والنحوية المعاصرة تميل اليوم إلى الاحتجاج بالحديث، وقد خطت خطوات متقدّمة على صعيد البحث والدراسة، أغنت بها المكتبة الإسلامية والعربية، ومع ذلك ما زال أكثر الحديث أرضاً بكراً، وكنزاً لغوياً حافلاً بالمفردات الفصيحة والتراكيب البليغة، فهو بحاجةٍ إلى مزيد من الدراسات اللغوية لاسيما ما يخصّ نحو الحديث وصرفه وبلاغته.

موقف النحاة من حديث أهل البيت(عليهم السلام)

حديث أهل بيت النبي وعترته الميامين هو في الواقع قبسٌ من نور الكلام الإلهي، وجذوة تضيء بفصاحة المنطق النبوي الشريف، وهم معدن النبوّة وأعلام الهدى وأهل البلاغة والفصاحة.

قال أمير المؤمنين(عليه السلام): «**إنّا لأمراء الكلام، وفينا تنشّبت عروقه، وعلينا تهدّلت غصونه**» [1]. وقال الإمام الصادق(عليه السلام): «**أعربوا حديثنا، فإنّا قومٌ فصحاء**» [2].

---

[1] **نهج البلاغة: ٢٣٣ / ٣٥٤.**

[2] **الكافي ١: ٥٢ / ١٣ – كتاب فضل العلم – باب رواية الكتاب والحديث.**

إنّ دراسة موقف النحاة الأوائل من حديث أهل البيت(**عليهم السلام**) تكشف هي الأخرى عن فساد الأسباب التي نسبت إلى طلائعهم في الابتعاد عن الحديث النبوي الشريف.

وربّما يرى البعض للوهلة الأولى أنّ النحاة قد فرّطوا بتلك الثروة اللغوية الزاخرة التي اكتنزها كلامهم(**عليهم السلام**)، ويعذرهم بنحو ما ذكروه من أسباب تحاشيهم للاستدلال بالحديث النبوي الشريف، من الرواية بالمعنى أو عجمة الناقلين!

وهذا ما لا يمكن قبوله مطلقاً، لأنّ الشبهة التي علقت بالحديث النبوي من خلال الملابسات التاريخية وموقف السلطة من تدوينه، لا أثر لها في حديث أهل البيت(**عليهم السلام**) حتى يُقال بأنّ حديثهم روي بالمعنى، أو كانت ثمّة فترة بين صدوره وروايته أوجبت اختلاط الألسن بنقله، ذلك لأنّ تدوين الحديث لم يتوقّف في مدرسة أهل البيت(**عليهم السلام**) منذ فجر الإسلام حتى آخر عهد صدور الحديث عنهم- أي في آخر الغيبة الصغرى للإمام المهدي‌عليه‌السلام وذلك سنة ٣٢٩ هـ – ومدوّنات أصحابهم شاهدة على ذلك، وقد بقي بعضها إلى يومنا هذا.

وكانوا: يحثّون أصحابهم على مباشرة الكتابة وتدوين العلم والحفاظ على أصولهم الحديثية، فقد روى الشيخ الكليني بالإسناد عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله‌عليه‌السلام يقول: «**اكتبوا، فإنّكم لا تحفظون حتى تكتبوا**» [1].

وعن عبيد بن زرارة، قال: قال أبو عبد الله‌عليه‌السلام: «**احتفظوا بكتبكم، فإنّكم سوف تحتاجون إليها**» [2].

وطلائع التدوين في مدرسة أهل البيت(**عليهم السلام**) بدأت منذ القرن الأوّل، حيث كان أصحاب أمير المؤمنين‌عليه‌السلام يدوّنون كلامه فور إلقائه، فقد روي بالإسناد عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث الأعور، قال: خطب أمير المؤمنين‌عليه‌السلام خطبة بعد صلاة العصر،

---

[1] الكافي١: ٥٣ / ٩ – الكتاب والباب المتقدّمان.

[2] الكافي١: ٥٢ / ١٠ – الكتاب والباب المتقدّمان.

فعجب الناس من حسن صفته، وما ذكره من تعظيم الله جلّ جلاله، قال أبو إسحاق: فقلت للحارث: أوما حفظتها؟ قال: قد كتبتها، فأملاها علينا من كتابه: «**الحمد لله الذي لا يموت، ولا تنقضي عجائبه...**» [١].

وعلى هذا السياق دوَّن بعض أصحابه كتباً وصحفاً ونسخاً من حديثه وخطبه ومواعظه، فضلاً عن الكتب المتداولة عند أهل البيت(**عليهم السلام**) بخطّ أمير المؤمنين(عليه السلام)، فقد كان عند الإمام أبي جعفر الباقر(عليه السلام) كتابٌ عظيم فيه مسائل بخطّ علي(عليه السلام) وإملاء رسول الله (**صلى الله عليه وآله وسلم**) [٢].

وكان لعلي بن أبي رافع كتاب من إملاء أمير المؤمنين(عليه السلام) في فنون من فقه الوضوء والصلاة وسائر الأبواب[٣].

وكان لحجر بن عدي الكندي الشهيد سنة ٥١ هـ صحيفة فيها حديث أمير المؤمنين(عليه السلام) [٤]، وكتب أمير المؤمنين(عليه السلام) صحفاً للحارث الأعور ت٦٥هـ فيها علم كثير[٥].

وكان زيد بن وهب الجهني ت٩٦هـ قد جمع خطب أمير المؤمنين(عليه السلام) على المنابر في الجمع والأعياد وغيرها في كتاب[٦]، ولعبيد الله بن الحرّ الجعفي ت٦٨هـ نسخة يرويها

(١) الكافي١: ٧/١٤١ - كتاب التوحيد - باب جوامع التوحيد، التوحيد/الصدوق: ٣١ - باب٢.

(٢) رجال النجاشي: ٣٦٠ - ترجمة محمد بن عذافر.

(٣) رجال النجاشي: ٦ / ٢.

(٤) الطبقات الكبرى / ابن سعد٦: ٢٢٠.

(٥) الطبقات الكبرى / ابن سعد٦: ١٦٨.

(٦) الفهرست / الشيخ الطوسي: ٧٢ / ٢٩١.

عنه(عليه السلام)[1]، وغير هؤلاء كثير، ثمّ استمرّ التدوين لكلامه(عليه السلام) في حلقات متواصلة على امتداد التاريخ، تتوارثه الأجيال عصراً بعد عصر[2].

قال ابن أبي الحديد: «وحسبك أنّه لم يدوّن لأحدٍ من فصحاء الصحابة العُشر ولا نصف العُشر ممّا دوّن له(عليه السلام)»[3].

وقال المسعودي: «وقد حفِظ عنه من خطبه في سائر مقاماته أربعمائة خطبة ونيف وثمانين خطبة، يوردها على البديهة، تداول عنه الناس ذلك قولاً وعملاً» [4].

واليوم يعدّ كتاب نهج البلاغة – وهو الذي اختاره السيد الرضي من كلام أمير المؤمنين(عليه السلام) – ثالث أعمدة الثقافة الإسلامية بعد كتاب الله سبحانه وسنّة الرسول المصطفى**(صلى الله عليه وآله وسلم)**، وقد جمع فيه السيد الشريف الرضي عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة وجواهر العربية، وثواقب الكلم الدينية والدنيويّة، ما لا يوجد مجتمعاً في كلام، ولا مجموع الأطراف في كتاب[5].

ولا ريب أن النحاة كانوا على يقين تامّ من فصاحة إمام الفصحاء وسيد البلغاء بعد النبي**(صلى الله عليه وآله وسلم)** حتى قيل في وصف كلامه(عليه السلام) إنّه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين[6]؛ فلِمَ لم يحتجّ به النحاة إذن مع علمهم الأكيد بأنّ الاحتجاج بكلامه(عليه السلام) للأغراض اللغوية والبلاغية والصرفية، يعني الاحتجاج بالذروة القصوى من فصاحة العرب وبلاغتهم؟!

---

[1] رجال النجاشي: ٩ / ٦.

[2] ينظر: الذريعة٧: ١٨٧ – ١٩١، أعيان الشيعة١: ١٤٠ – ١٤٢، مجلّة تراثنا العدد٥: ٢٧ – ٦١.

[3] شرح نهج البلاغة/ ابن أبي الحديد١: ٢٥.

[4] مروج الذهب٢: ٤٣١.

[5] نهج البلاغة: ٣٤ – مقدّمة المصنّف.

[6] شرح ابن أبي الحديد١: ٢٤.

وكذلك الحال مع كلمات الزهراء **(عليها السلام)** التي رُبّيت في حجر النبي**(صلى الله عليه وآله وسلم)** ثمّ في بيت الوصي(عليه السلام)، ولها خطبتان مشهورتان في غاية الفصاحة والبلاغة والمتانة والشهرة، وهما حريّتان بالبحث والدراسة لما فيهما من سبك لغوي متين ومضامين بلاغية تؤهّلهما لجيمع أغراض الاستشهاد والاستدلال.

قال الأربلي واصفاً الخطبة الأولى: «إنّها من محاسن الخطب وبدائعها، عليها مسحة من نور النبوّة، وفيها عبقة من أرج الرسالة» [١].

أمّا من حيث تدوينهما فقد تناقلهما المؤرّخون والرواة والمحدثون خلفاً عن سلف[٢]، ناهيك عن أنّ أهل البيت**(عليهم السلام)** وعموم آل أبي طالب كانوا يتناقلون كلامها**(عليها السلام)** ويعلّمونه أولادهم[٣].

ولبقية أهل البيت**(عليهم السلام)** مؤلّفات مأثورة عنهم لا زال بعضها إلى اليوم، ولعلّ على رأسها (الصحيفة السجّادية) و(رسالة الحقوق) للأمام علي بن الحسين السجاد**(عليهما السلام)**، و(مسند الإمام الكاظم(عليه السلام)) و(مسائل علي بن جعفر) عن أخيه الإمام موسى بن جعفر الكاظم**(عليهما السلام)**، و(صحيفة الإمام الرضا(عليه السلام)) و(رسالته الذهبية) في الطب وغيرها كثير[٤].

---

[١] كشف الغمّة ١: ٤٧٩.

[٢] تنظر الخطبة الأولى في: بلاغات النساء / ابن طيفور: ٢١، الشافي / المرتضى ٤: ٦٩ – ٧٧، دلائل الإمامة / الطبري: ١٠٩ / ٣٦، الاحتجاج / الطبرسي: ٩٧، مقتل الحسين / الخوارزمي١: ٧٧، منال الطالب / ابن الأثير ٥٠١ – ٥٠٧، الطرائف / ابن طاوس: ٢٦٣ / ٢٦٨، كشف الغمّة / الأربلي١: ٤٨٠، وغيرها كثير. وروى الخطبة الثانية ابن طيفور في بلاغات النساء: ١٩، والشيخ الصدوق في معاني الأخبار: ٣٥٤ / ١، والشيخ الطوسي في أماليه: ٣٧٤ / ٨٠٤، والطبري في الدلائل: ١٢٥ / ٣٧، والطبرسيّ في الاحتجاج ١: ١٠٨، وابن أبي الحديد في شرح النهج ١٦: ٢٣٣، والإربلي في كشف الغمة ١: ٤٩٢.

[٣] الشافي / المرتضى٤: ٧٦، شرح ابن أبي الحديد١٦: ٢٥٢.

[٤] ينظر: تدوين السنّة الشريفة / السيّد محمّد رضا الجلالي: ١٣٥ – ١٨٦.

وكان من دأب أصحاب الأئمّة **(عليهم السلام)** أنّهم إذا سمعوا حديثاً عن أحد الأئمّة **(عليهم السلام)** بادورا إلى إثباته في أُصولهم لئلا يعرض لهم النسيان بتمادي الأيّام، فصنّف قدماء الشيعة الاثني عشرية المعاصرون للأئمّة **(عليهم السلام)** في الأحاديث المروية من طريق أهل البيت**(عليهم السلام)** المستمدّة من مدينة العلم النبوي ما يزيد على ستة آلاف وستمائة كتاب، على ما ضبطه الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي صاحب (وسائل الشيعة) من خلال تراجم أصحاب المؤلّفات وما ذكره الرجاليون، وقد ذكر ذلك في آخر الفائدة الرابعة من خاتمة (الوسائل) [١].

وامتاز من بين تلك الكتب أربعمائة كتاب، عرفت عند الشيعة بالأُصول الأربعمائة[٢]، وقد استقرّ الأمر على اعتبارها والتعويل عليها والاحتفاظ بها حتى بقي بعضها إلى يومنا هذا متداولاً بين أيدي الناس، وكانت تشكّل المراجع الأوّلية لمجاميع الحديث، فقد دوّنت مضامينها في الكتب الأربعة المجموعة منذ أوائل المائة الرابعة إلى أواسط المائة الخامسة، وهي: الكافي والفقيه، والتهذيب، والاستبصار. وهي تعدّ خلاصة آثار أهل البيت المعصومين**(عليهم السلام)** وعيبة سننهم القائمة، وحجّة المتفقّهين عصوراً طويلة، ولا تزال موصولة الإسناد والرواية مع تغيّر الزمان وتبدّل الدهور.

ومن كلّ ما تقدّم يُعلم أنّ ما اعتذر به عن النحويين في تركهم الحديث النبوي، لا يمكن الاعتذار به عنهم في تركهم حديث صنوه وأخيه وحديث بضعته، وحديث ذرّيته **(صلوات الله عليهم أجمعين)** إذن لابدّ من وجود أسباب أُخرى حالت دون استفادتهم من ذلك الكنز الثمين.

---

(١) ينظر: وسائل الشيعة٣٠: ١٦٥، أعيان الشيعة ١: ١٤٠.

(٢) ينظر: أعيان الشيعة١: ١٤٠، الذريعة / آقا بزرك٢: ١٢٥ – ١٦٧، دائرة المعارف الإسلامية / حسن الأمين ٥: ٣٢.

وفي حدود تتبّعي لمعظم الدراسات النحوية اللغوية قديماً وحديثاً، لم أجد من تناول هذا الموضوع الخطير، ولعلّهم تحاشوا الخوض فيه، وآثروا تركه خوفاً من نتائجه التي قد تكون – بتقديرهم – صفعة قوية بوجه نحاتنا الأقدمين.

بيد أنّ التأمّل في هذا الموضوع يكشف عن براءة النحاة الأوائل من كلّ إدانه، ذلك لأنّهم عاشوا التحوّلات السياسيّة والاجتماعيّة بكلّ مضامينها، وهم كبشر لا يستطيعون السباحة ضدّ التيّار الجارف الذي لم يبقِ شيئاً لأهل البيت ولم يذر خصوصاً في زمان الدولتين الأموية والعباسية.

أمّا بنو أمية فقد أمروا الناس بسبّ أمير المؤمنين عليه السلام والبراءة منه، وخطبوا بذلك على منابر المسلمين، حتى صار سنّة في أيّامهم، إلى أن قام عمر بن عبد العزيز فأزاله[١]. كما أنهم منعوا من إظهار فضائله عليه السلام وعاقبوا على ذلك الرواة لها حتى إنّ الرجل إذا روى عنه حديثاً لا يتعلّق بفضله، بل بشرائع الدين، لا يتجاسر على ذكر اسمه فيقول: عن أبي زينب[٢].

أمّا في زمان بني العباس فقد كان الأمر أشدّ وأقسى، ويكفي الباحث أن ينظر إلى (مقاتل الطالبيين) [٣] ليرى شدّة القسوة والإضطهاد والمراقبة والقتل والسجن والتشريد الذي لاقاه أهل بيت المصطفى**(صلى الله عليه وآله وسلم)** وذراريهم على أيدي رؤوس السلطة وأعوانهم، ويكفي أن تسمع أبيات عبد الله الطوري وقد مرّ على قبر الإمام الحسين عليه السلام بعد أن أمر المتوكّل العباسي بحرث بقعته وإجراء الماء عليها:

تالله إن كانت أميّة قد أتت   قتل ابن بنت نبيها مظلوما

---

[١] **شرح ابن أبي الحديد ٤: ٥٦.**

[٢] **شرح ابن أبي الحديد ٤: ٧٣.**

[٣] **مقاتل الطالبيين / أبو الفرج: ١١٨ – ٤٥٩.**

فلقد أتاك بنو أبيه بمثلها　　　　هذا لعمرك قبره مهدوما

أسفوا على أن لا يكونوا شايعوا　　　　في قتله فتتبّعوه رميما[١]

ولا يخفى أنّ في مثل تلك الظروف لا يمكن للنحوي أو اللغوي أن يجرأ على الرواية لحديث أهل البيت(**عليهم السلام**) أو الاستشهاد به.

وعليه فلابدّ لنا ونحن نعيش في عصر الانفتاح وانتشار شبكات الاتّصال السريع وتدفّق المعلومات، أن نطّلع على تراث أهل البيت(**عليهم السلام**) الغنيّ وموروثهم الثقافي الفذّ الذي أغفلته الدراسات اللغوية لأسباب مختلفة وأعذار كثيرة، لا يوجد بحمد الله شيء منها في وقتنا الحاضر.

وفي ضوء ذلك مطلوب من الباحثين والدارسين أن يوجّهوا عنايتهم إلى تراث أهل البيت(**عليهم السلام**) – وعلى الأقلّ في كتب الحديث الأربعة – لاستخراج كنوزها، وتسليط الضوء عليها، وإدخالها في دائرة البحث والدراسة.

---

(١) **أمالي الطوسي: ٣٢٩ / ٦٥٧.**

المبحث الثالث

النصوص الشعرية في الكتب الأربعة

الكتب الأربعة التي أشرنا إليها آنفاً هي من أشهر كتب الحديث عند الإمامية، وقد اتّفقوا على تفضيلها والأخذ بأخبارها، وأجمعوا على ارتفاع درجتها، وعلوّ قدرها، وعليها مدار الفقه الشيعي والأحكام الشرعية، وهي:

١ – الكافي / لثقة الإسلام أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني ت٣٢٩هـ.

٢ – من لا يحضره الفقيه / لأبي جعفر محمّد بن علي بن بابويه القمّي، المعروف بالشيخ الصدوق ت٣٨١هـ.

٣ – تهذيب الأحكام، و ٤ – الاستبصار، و كلاهما لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي ت٤٦٠هـ.

وقد تعدّدت جوانب البحث في هذه الكتب روايةً ونسخاً وترتيباً وشرحاً وترجمةً واختصاراً وتحقيقاً وضبطاً، فضلاً عن تعديل الرواة الواقعة في إسنادها، وتحقيق تواريخ وطبقات الرجال، ومتابعة أسانيدها، وما إلى ذلك من دراسات مختلفة وحقول معرفية متنوعة.

ولم تحظ الكتب الأربعة بما تستحقّه من دراسة الجوانب الأدبية واللغوية والبلاغية والنحوية الوفيرة فيها، ولو توجّهت عناية العلماء والمختصين بهذه الحقول المعرفية إلى ذلك، لوجدوا مجالاً خصباً لمثل هذه الدراسات، ممّا يسلّط الضوء على كثير من المعالم الخفية في هذا التراث العريق.

والشعر لكونه أحد عناصر الرواية في حديث أهل البيت**(عليهم السلام)**، وبالنظر لأهميّة الشاهد الشعري في التفسير والحديث ومدخليّته في مختلف فروع العلم، فدراسته في الكتب الأربعة تشكّل خطوة مهمّة تفتح الطريق أمام آفاق الدراسات اللغوية المعمّقة، وتكشف عن

طريقة أئمتنا(**عليهم السلام**) وأصحابهم وعلمائنا المتقدّمين في التعامل مع النصّ الشعري وطريقة الإفادة منه، ومنهجهم في الاستشهاد اللغوي.

هذا فضلاً عن أنّ دراسة النصوص الشعرية في الكتب الأربعة تشكّل مادّة أساسية يستعين بها الباحث والمحقّق في ضبط الأشعار وتحقيق نسبتها وشرحها وتخريجها، ممّا يعود بالخير الوفير على دراسة أحاديث أهل البيت(**عليهم السلام**) المشتملة على تلك النصوص الشعرية، وذلك من خلال الوقوف على الأغراض العلمية والمناسبات المختلفة التي استدعت وجود مثل هذا النمط من الأحاديث الشريفة في كتبنا الأربعة.

والنصوص الشعرية في الكتب الأربعة يبلغ مجموعها (٥٤) نصّاً شعريّاً، على ما أحصيناه، وهي على نحوين:

الأوّل: الشواهد الشعرية:

ومجموعها في الكتب الأربعة: خمسة وعشرون شاهداً، وقد استخدمت في شتى الأغراض اللفظية والمعنوية المختلفة وجرت على وفق منهج اللغويين الذي ذكرناه أوّلاً، فشواهد الشيخ الطوسي في (التهذيب) مثلاً لا تخرج عن دائرة الاستشهاد اللغوي التي حدّها النحاة واللغويون، وقد شدّد الشيخ في مقدّمة تفسيره (التبيان) على أن يكون الشاهد الشعري معلوماً وشائعاً بين أهل اللغة لاسيما في مجال التفسير حيث قال: « ومتى كان التأويل يحتاج إلى شاهدٍ من اللغة، فلا يقبل من الشاهد إلا ما كان معلوماً بين أهل اللغة شائعاً بينهم، وأمّا طريقة الآحاد من الروايات الشاردة والألفاظ النادرة، فإنّه لا يقطع بذلك، ولا يجعل شاهداً على كتاب الله» [1].

---

[1] **التبيان ١: ٧.**

ومن هنا فقد احتجّ الشيخ في (التهذيب) بشعراء الطبقات الثلاث التي اتّفق النحاة على الاحتجاج بشعرهم، وبعض شواهده هي عين شواهد سيبويه والمشهورين من النحاة، فاستشهد بشعر طفيل الغنوي[١]، والنابغة الجعدي[٢]، وامرئ القيس[٣]، وعقيبة بن هبيرة الأسدي[٤]، وجرير[٥]، وساعدة بن جؤية الهذلي[٦]، وأعشى قيس[٧]، وكثير عزّة[٨]، والفرزدق[٩].

وقد التزم مصنفو الكتب الأربعة وبعض أصحاب الأئمّة **(عليهم السلام)** هذا الأسلوب حتى في موارد الاستشهاد للأغراض المعنوية التي يجوز فيها الاحتجاج بشعر المتأخّرين عن الطبقات الثلاث التي ذكرناها في أوّل الكتاب، فاستشهد الشيخ الكليني للغرض المعنوي بشعر أبي طالب عليه السلام[١٠]، وشعر الزبرقان بن بدر[١١]، وشدّاد بن معاوية[١٢]، واستشهد الشيخ الصدوق بشعر ذي الرمّة[١٣]، وشعر النابغة الذبياني[١٤]، واستشهد الشيخ الطوسي بشعر

---

[١] **الشاهد:** ١٠.

[٢] **الشاهد:** ١٤.

[٣] **الشاهد:** ٨ و٣٣ و٣٤.

[٤] **الشاهد:** ١٥.

[٥] **الشاهد:** ٢٥.

[٦] **الشاهد:** ٤٦.

[٧] **الشاهد:** ٤١.

[٨] **الشاهد:** ٤٣.

[٩] **الشاهد:** ٤٥.

[١٠] **الشاهد:** ٣٧.

[١١] **الشاهد:** ١٦.

[١٢] **الشاهد:** ١٧.

[١٣] **الشاهد:** ٦.

[١٤] **الشاهد:** ١١.

لقيط بن يعمر الإيادي[١]، وأبي جندب الهذلي[٢]، واستشهد علي بن الريّان بشعر تأبّط شراً[٣].

الثاني: المناسبات الشعرية وتصنيفها:

ويُراد بها: الأغراض التي من أجلها استخدم الشعر في أحاديث الكتب الأربعة؛ لإثبات شيء أو نفيه، تاريخيّاً كان أو عقائدياً، أو فكريّاً، أو فقهياً، ونحو هذا من الأمور الأخرى التي استخدمت لأجلها المتون الشعرية، بعيداً عن مجالات الاستدلال اللفظي أو المعنوي المستخدمة عادة في مصطلح (الشاهد الشعري) كما مرّ.

ومن الواضح أنّ المناسبات الشعرية الواردة في أحاديث الكتب الأربعة، إنّما هي مناسبات مقيّدة بزمان صدور الحديث المشتمل على المتن الشعري فقط، وهذا يعني، عدم وحدة المناسبة في الغالب بين استخدام المتن الشعري في الحديث، وبين إنشائه في الأصل من لدن الشاعر، ويترتّب على هذا صلاحيّته لأن يكون شاهداً شعرياً في مجالات اللغة والصرف والبلاغة، وإن لم يستعمل كذلك في أحاديث الكتب الأربعة؛ لوضوح أنّ استعماله في مناسبة اقتضت مجيئه فيها لا يعني حكره عليها.

وأمّا عن عدد المتون الشعرية المستخدمة في تلك المناسبات، فهي تسعة وعشرون متناً فقط، ومن خلال استقرائها ودراستها وجدناها على أصناف مختلفة:

فمنها: ما يجري مجرى الحكم والأمثال، وقد تمثّل بها الأئمّة **(عليهم السلام)** لمطابقتها لمقتضى الحال[٤]، أو للدلالة على أنّ تلك الأحوال الواردة في الحكم والمواعظ ممّا يستقّل

---

[١] **الشاهد:** ٢٧.

[٢] **الشاهد:** ٤٧.

[٣] **الشاهد:** ٣٥.

[٤] **الشاهد:** ٢٠ و٢٢ و٢٨ و٣٠ و٣١ و٣٨ و٤٢ و٤٤ و٥٣.

العقل بمعرفتها ويحكم بحسنها أو قبحها قبل أن يكون لها دليل من الشرع، ذلك لأنّ بعضها مروي عن شعراء لم يدركوا الإسلام كالنابغة الذبياني وحاتم الطائي وقعنب بن أمّ صاحب الفزاري [١].

ومنها: ما استدلّ به الأئمّة **(عليهم السلام)** على صريح إيمان أبي طالب بالله سبحانه، واعتقاده بنبوّة النبي الخاتم محمّد المصطفى**(صلى الله عليه وآله وسلم)** [٢].

ومنها: ما جاء في مدح أهل البيت**(عليهم السلام)** أو رثائهم وبيان فضائلهم ومناقبهم، أو في مدح بني هاشم وتعداد مآثرهم[٣].

ومنها: المتون الشعرية ذات الصلة ببعض الجوانب التاريخيّة، كالتي تحكي قصّة زواج أُمّ المؤمنين خديجة الكبرى**(رضي الله عنها)** من الرسول الأكرم**(صلى الله عليه وآله وسلم)**، والتي تبيّن حال الزهراء**(عليها السلام)** بعد موت أبيها المصطفى**(صلى الله عليه وآله وسلم)** والتي توضّح موقف الأنصار في أحداث السقيفة[٤]، ويدخل في ذلك الأرجاز الحربية التي قيلت في بدر وأحد[٥].

ومنها: النصوص الشعرية ذات العلاقة ببعض الأحكام الشرعية[٦].

ومنها: ما يتعلّق بفتن آخر الزمان[٧]، وسيرى القارئ ذلك في مظانّه.

---

[١] **الشاهد: ٥ و٢٤ و٥٢.**

[٢] **الشاهد: ٩ و٣٦.**

[٣] **الشاهد: ١٣ و٢٣ و٢٦ و٤٠ و٤٨ و٤٩.**

[٤] **الشاهد: ٧ و ١٩ و٣٩ و٥٠.**

[٥] **الشاهد: ٣ و٤ و٥٤.**

[٦] **الشاهد: ٢١.**

[٧] **الشاهد: ٥١.**

منهج الكتاب

إنّ بحثنا هذا هو ثبت شامل لجميع النصوص الشعرية الواردة في أحاديث الكتب الأربعة، مع دراستها دراسة علمية، وترتيبها وفق منهج واضح اشتمل على مفردات البحث العلمي في كلّ نص، وبحسب الخطوات الآتية:

١ - رتبت الأشعار والأرجاز معاً وفقاً لترتيب القوافي مبتدأً بقافية الهمزة ومنتهياً بقافية النون.

٢ - رتّبت الأشعار ذات القافية الواحدة بحسب حركة حرف الروي فيها، فقدّمت القوافي الساكنة، وتعقبها القوافي المفتوحة، ثمّ المضمومة، و أخيراً المكسورة.

٣ - رتّبت القوافي المتّحدة في حركة حرف الروي بحسب ترتيب أوزانها، فابتدأت بالطويل، ثمّ المديد، ثمّ البسيط، ثمّ الوافر، والكامل، وهكذا حسب الترتيب المألوف لأوزان الشعر العربي.

٤ - رتبت القوافي المتّحدة في حركة حرف الروي والوزن الشعري بحسب الترتيب الحرفي لأسماء الشعراء مؤخّراً المجهول منها.

٥ - وضعت رقماً لكلّ نصّ شعري ورد في هذا الكتاب لتسهيل الإحالة إليه عند الضرورة.

٦ - جعلت البحث في كلّ نصّ شعري على النحو الآتي:

أ - ضبط البيت بالحركات بالقدر الذي يزيل اللبس عنه.

ب - بيان وزنه الشعري.

ج - إيراد ترجمة موجزة لقائله ان كان منسوباً، وقد تكون الترجمة مطوّلة لكون القائل من الأعلام المجهولة في كتب الرجال والتراجم.

د - تخريج البيت من الكتب الأربعة وغيرها، وقد جعلت المصادر التي أخذت منها النصوص الشعرية - وهي الكتب الأربعة - في المتن، أمّا عدا الكتب الأربعة من المصادر التي وردت فيها الأبيات فقد جعلتها في الهوامش، وأشرت إلى الاختلاف في رواية الأبيات عند الضرورة.

هـ – شرح الغريب والكلمات الغامضة الواردة في البيت.

و – بيان محلّ الشاهد في الشعر، و موضع الاستشهاد في الكتب الأربعة، أو المناسبة التي ورد فيها الشعر بذكر الحديث من الكتب الأربعة أو الإشارة إليه.

الشواهد والمناسبات الشعرية في الكتب الأربعة

فيما يأتي الشواهد والمناسبات الشعرية في الكتب الأربعة، والتي نوردها تباعاً على وفق ترتيب القوافي:

قافية الهمزة

[١] **[الوافر]**

مَسَامِيحُ الفِعالِ ذَوُو أناةٍ مَراجِيحٌ وأوْجُهُهُم وِضاءُ

التخـريج: التهذيب ١: ١٤ / ٢٩ – باب الأحداث الموجبة للطهارة، وأورده السيد المرتضى في أماليه، [١] ولم ينسب في كليهما.

شرح الغريب: مساميح: جمع سَمح، وهو الجواد، والأناة: الحِلم والوَقَار، ومراجيح: جمع مِرجاح، وهو الحليم الحكيم، ووِضاء: جمع وضيء، يُقال: وجه وضيء، أي حَسَن جميل.

الشاهد فيه: قوله (وضاء) وقد استدلّ به الشيخ الطوسي على أنّ الوضوء في اللغة مأخوذٌ من الوضاءة التي هي الحُسن، وذلك خلال تأويله بعض الأحاديث التي ورد فيها لفظ الوُضُوء بمعنى غَسل الموضع، لا الوضوء بالمعنى الفقهي المعروف في الشريعة. واستدلّ به السيد المرتضى لنفس الغرض.

[٢] **[الطويل]**

مَتى آتِهِ يَوماً لأطلُبَ حاجةً رَجَعْتُ إلى أهْلي وَوَجْهي بمائه

---

[١] **أمالي المرتضى١: ٣٩٧.**

القائل: نسب أبو الفرج الأصفهاني نحو هذا البيت إلى أبي العتاهية إسماعيل بن القاسم (تـ٢١١هـ)، ولفظه:

صديق إذا ما جئت أبغيه حاجة   رجعت بما أبغي ووجهي بمائه[(١)]

التخريج: الكافي ٤: ٢٤ / ٣ – كتاب الزكاة – باب من أعطى بعد المسألة. وأورده ابن شهر آشوب، والحرّ العاملي، والسيد هاشم البحراني، والعلامة المجلسي، وعبد الله البحراني[(٢)].

شرح الغريب: ماء الوجه: نضارته ورونقه، يقول: متى قصدت إلى الجواد أو الممدوح بحاجةٍ أو مسالةٍ، رجعت منه بعطاء، فهو لا يردّ سائلاً، ولا يخيّب آملاً، ومن هنا فإنّ السائل لا يبذل ماء وجهه لردّ طلبته، بل يحافظ على رونقه وبهائه.

الشاهد فيه: ورد هذا البيت في حديث الإمام الرضا(**عليه السلام**) عن استحباب الستر على السائل والمحافظة على كرامته وعزّته عند قضاء حاجته، فقد أعطى(**عليه السلام**) سائلاً مائتي دينار، وستر وجهه عن السائل حين العطيّة، فسُئِل عن علّة ذلك، فقال(**عليه السلام**): «**مخافة أن أرى ذُلّ السؤال في وجهه لقضائي حاجته، أما سمعت حديث رسول الله(ﷺ) يقول: المستتر بالحسنة يعدل سبعين حجّة، والمذيع بالسيئة مخذول، والمستتر بها مغفورٌ له؟ أما سمعت قول الأوّل؟...**» وأنشد(**عليه السلام**) البيت.

قافية الباء

[٣]   **[الرجز]**

يا ربّ إمّا يَغْزُون بطالِبْ   في مِقْنَبٍ مِن هذه المَقانِبْ

في مِقنَبِ المُغالِبِ المُحارِبْ   بجَعْلِهِ المَسْلُوبَ غَيرَ السالِبْ

وَجَعْلِهِ المَغْلُوبَ غَيرَ الغَالِبْ

---

(١) الأغاني:٤/ ١٠١. دار الفكر– الطبعة الثانية.

(٢) المناقب ٤: ٣٦١، وسائل الشيعة ٩: ٤٥٧ / ٢، حلية الأبرار ٤: ٣٧٦ / ٢، بحار الأنوار ٤٩: ١٠١ / ١٩، عوالم الإمام الرضا (عليه السلام):٢٠٠ / ٢.

القائل: طالب بن أبي طالب.

وهو أكبر أولاد أبي طالب**(رضي الله عنه)** وبه كان يكنّى، وأمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف[١]، وكان شاعراً[٢]، ولم يعقّب[٣].

وكان طالب ربيباً لعمّه العباس بن عبد المطّلب**(رضي الله عنه)**، أخذه من أبيه حين أصيبت قريش بأزمة وقحط [٤]، ومكث مع بقية إخوته وأهله في شِعب أبي طالب أيّام حصار قريش لنبي هاشم[٥].

وتظاهرت الأخبار أنّ قريشاً قد ألزمت طالباً النهضة معها في بدر الكبرى، فخرج مكرهاً، ثمّ فُقِد فلم يُعلَم له خبر، ولم يوجد في الأسرى، ولا في القتلى، ولم يرجع إلى أهله[٦]. وذكر بعض المؤرّخين أنّه أقحم فرسه في البحر حتى غرق، وله شعر معروف في كراهية لقاء النبي(ﷺ) [٧].

أمّا سبب عودته من الحرب، فيبدو من رواية الشيخ الكليني أنّ قريشاً هم الذين ردّوه لمخالفته إيّاهم[٨]. وقيل: إنّه رجع مغاضباً بسبب محاورة جرت بينه وبين بعض

---

[١] المحبّر / ابن حبيب: ٤٥٧، – المعارف / ابن قتيبة: ١٢٠.

[٢] تاريخ الطبري٢: ٤٣٩، الكامل / ابن الأثير٢: ١٢١.

[٣] جمهرة النسب / الكلبي: ٣٠، المعارف / ابن قتيبة: ١٢٠.

[٤] شرح ابن أبي الحديد ١: ١٥.

[٥] شرح ابن أبي الحديد١٤: ٦٥.

[٦] تاريخ الطبري٢: ٤٣٩، الكامل في التاريخ٢: ١٢١.

[٧] المجدي / العمري: ٧، الدرجات الرفيعة / السيد علي خان: ٦٢، سفينة البحار / عباس القمّي٢: ٩٠.

[٨] ستأتي الرواية في بيان مناسبة الشعر.

قريش، حين قالوا له: والله لقد عرفناكم يا بني هاشم – وإن خرجتم معنا – أنّ هواكم لمع محمّد، فرجع طالب إلى مكّة مع من رجع[١].

واختلف في إسلامه، فقيل: إنّه لم يسلم[٢]، وروى جابر بن عبد الله الأنصاري**(رضي الله عنه)** عن رسول الله(ﷺ) في حديث طويل – مفاده أنّ طالباً كان يكتم إيمانه ويظهر الكفر، مثله في ذلك مثل أبيه **(رضي الله عنه)** [٣]. روى الكليني مرسلاً عن أبي عبد الله **(عليه السلام)**: «**أنّه كان أسلم**» [٤].

وصرّح ابن شهر آشوب بإسلامه كما جاء في ترجمة أخيه أمير المؤمنين**(عليه السلام)** من أنّ إخوته طالب وعقيل وجعفر، وعلي**(عليه السلام)** أصغرهم، وكلّ واحدٍ منهم أكبر من أخيه بعشر سنين بهذا الترتيب، وأسلموا كلّهم وأعقبوا إلا طالباً، فإنّه أسلم ولم يعقب[٥].

ولا يخفى أنّ شعره الذي قدّمناه يدلّ على كراهة لقاء النبي(ﷺ) والمسلمين في حرب بدر، فقد دعا فيه على نفسه بأن يكون المغلوب غير الغالب والمسلوب غير السالب، وذلك يستبطن إرادته النصرة والظفر للمسلمين، وقد يكون ذلك بدافع إقراره بالنبوّة وإيمانه بالإسلام.

---

[١] السيرة النبويّة / ابن هشام٢: ٢٧١، تاريخ الطبري٢: ٤٣٩، الكامل في التاريخ٢: ١٢١، البداية و النهاية / ابن كثير٣: ٢٦٥.

[٢] التبيين في أنساب القرشيين/المقدسي: ١١١.

[٣] روضة الواعظين / الفتال١: ٨١، جامع الأخبار / السبزواري: ٥٧، بحار الأنوار٣٥: ١٥.

[٤] الكافي / الكليني٨: ٣٧٥ / ذيل حديث ٥٦٣.

[٥] المناقب / ابن شهر آشوب٣: ٣٠٤، بحار الأنوار٤٢: ١٢٠.

وروي هذا الرجز بألفاظ أوضح دلالة وأكثر صراحة في الدعاء على نفسه بالغلبة، فقد روى العلامة المجلسي الشطرين الأخيرين منه عن نسخة قديمة من (الكافي) هكذا:

فاجعله المسلوب غير السالب   واجعله المغلوب غير الغالب[1]

وهكذا رواهما ابن قدامة الحنبلي في (التبيين) [2] سوى أنّه قدّم وآخّر. ورويا في كتب التاريخ والسيرة بصورةٍ تدلّ على ما ذكرنا، ففي رواية الطبري وابن الأثير:

فليكن المسلوب غير السالب   وليكن المغلوب غير الغالب[3]

وروي له من الشعر ما يدلّ على إقراره بالنبوّة، وهو قوله:

لقد حلّ مجد بني هاشم   مكان النعائم والزهرهْ

وخير بني هاشمٍ أحمدٌ   رسول الإله على فترهْ[4]

أمّا الشعر الذي نسبه ابن هشام في السيرة إلى طالب بن أبي طالب[5] في رثاء أصحاب القليب من قريش بعد أحداث معركة بدر، فالمعروف أنّ طالباً كان مفقوداً في بدر ولم يعرف له أيّ خبر بعدها، فكيف روي عنه هذا الشعر؟ فهو إمّا منحول عليه، أو أنّه غير صحيح النسبة، وإذا سلّمنا صحّة النسبة فإنّه يُستفاد من الشعر مدحه للرسول(ﷺ)، وتصريحه بحمايته والذبّ عنه، وإقراره بكونه خير البشر، وتذكير قريش بآلاء الله سبحانه حيث يقول:

---

(1) **بحار الأنوار / المجلسي١٩: ٢٩٥.**

(2) **التبيين في أنساب القرشيين / ابن قدامة: ١١١.**

(3) **تاريخ الطبري٢: ٤٣٩، الكامل في التاريخ٢: ١٢١، وينظر: السيرة النبويّة / ابن هشام ٢: ٢٧١.**

(4) **شرح ابن أبي الحديد١٤: ٧٨، الدرجات الرفيعة: ٦٣، ونُسِب هذا الشعر إلى أبي طالب أيضاً، ينظر: شعر أبي طالب وأخباره / أبوهفّان: ٧٨.**

(5) **السيرة النبويّة / ابن هشام٣: ٢٧.**

ألم تعلموا ما كان في حرب داحسٍ وجيش ابن يكسوم إذ ملأوا الشِّعبا

فلولا دفاع الله لا شيء غيره لأصبحتم لا تمنعون لكم سِربا

فما إن جنينا في قريش عظيمة سوى أنّ حمينا خير من وطئ التُّربا

إلى آخر القصيدة، فلعلّه خلط بين قصيدتين، ونسبها إلى طالب، أحدهما لطالب، وهي تجري على هذا النفس، والأخرى على نَفْس الوزن والقافية في رثاء قتلى قريش، وإلا فكيف يمكن التوفيق بين مضامينها المتعارضة؟!

التخريج: الكافي ٨: ٣٧٥ / ٥٦٣ – الروضة، ورواه كثير من المؤرّخين وكتّاب السيرة، منهم: ابن هشام، والطبري، وابن قدّامة، وابن الأثير، وابن كثير، والمسعودي[١].

شرح الغريب: المِقنب: جماعة الخيل والفرسان تجتمع للغارة، وجمعها مقانِب.

المناسبة: روى ثقة الإسلام الكليني بالإسناد عن ذريح المحاربي، عن أبي عبد الله الصادق **(عليه السلام)**، قال: «**لمّا خرجت قريش إلى بدر، وأخرجوا بني عبد المطّلب معهم، خرج طالب بن أبي طالب، فنزل رُجّازهم[٢] وهم يرتجزون، ونزل طالب بن أبي طالب يرتجز ويقول (وذكر الرجز) فقالت قريش: إنّ هذا ليغلبنا[٣]، فردّوه**».

---

(١) السيرة النبويّة/ابن هشام٢: ٢٧١، تاريخ الطبري٢: ٤٣٩، التبيين في أنساب القرشيين/ ابن قدامة: ١١٢، الكامل في التاريخ/ابن الأثير ٢: ١٢١، البداية والنهاية/ ابن كثير٣: ٢٦٥، مروج الذهب / المسعودي٢: ٣٥٠.

(٢) في رواية العلامة المجلسي: فنزل بجوارهم.

(٣) علّق العلامة المجلسي على هذه الكلمة بقوله: أي يريد غلبة الخصوم علينا، أو يصير تخاذله سبباً لغلبتهم علينا. ينظر: مرآة العقول٢٦: ٥٦٢، وبحار الأنوار١٩: ٢٩٤ – ٢٩٦.

[٤] **[الرجز]**

أنا ابنُ ذِي الحَوْضَينِ عَبدِ المُطّلبْ وهَاشِمِ المُطْعِمِ في العامِ السَّغِبْ

أُوْفي بميعادي وأحْمِي عَن حَسَبْ

القائل: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(**عليه السلام**).

التخـــريج: الكــافي ٨: ١١٢ / ٩١ – الروضــة، وأورده ابــن شــهر آشــوب، والعلامــة المجلسي [١].

شرح الغريب: قوله(**عليه السلام**): «**أنا ابن ذي الحوضين**» يعني اللذين جعلهما عبد المطّلب عند زمزم لسقاية الحاجّ، وقوله: «**في العام السَّغِب**» أي عام القحط والمجاعة، وقوله: «**أُوفي بميعادي**» أي مع الرسول(ﷺ) في نصرته والدفاع عنه.

المناسبة: قاله(**عليه السلام**) حينما خرج لقتال طلحة بن أبي طلحة يوم أُحد، فقد روى الشيخ الكليني بالإسناد عن قتادة، قال: خرج طلحة بن أبي طلحة وهو ينادي: من يبارز؟ فلم يخرج إليه أحد، فقال: إنّكم تزعمون أنّكم تُجهّزونا بأسيافكم إلى النار، ونحن نجهّزكم بأسيافنا إلى الجنّة، فليبرزنّ إليّ رجل يجهّزني بسيفه إلى النار، أو أجهّزه بسيفي إلى الجنّة، فخرج إليه علي بن أبي طالب(**عليه السلام**) وهو يقول هذا الرجز.

وفي رواية السيد ابن طاوس أنّ أمير المؤمنين(**عليه السلام**) ارتجز بهذه الأبيات في بدر حينما قَتَل الوليد بن عُتبة مبارزةً في أوّل الحرب[٢].

---

[١] **مناقب ابن شهر آشوب٣: ١٢٣، بحار الأنوار١٩: ٣٠٠ و ٣١٤، ٤١: ٨٢. مرآة العقول٢٥: ٢٧١.**

[٢] **ينظر: سعد السعود / ابن طاوس: ١٠٣.**

[٥] **[الطويل]**

ولستَ بمُسْتَبقٍ أخاً لا تَلُمّهُ   على شَعَثٍ أيُّ الرجالِ المهذّبُ

القائل: النابغة الذبياني، وهو زياد بن معاوية بن ضَباب الذُّبياني الغَطفاني، أبوأُمامة، شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز، كان يُعرَض عليه الشعر، ويحتكم إليه الشعراء، وعاش عمراً طويلاً، وتوفّي نحو سنة (١٨) قبل الهجرة[١].

التخريج: الكافي ٢ : ٦٥١ / ١ – كتاب العشرة – باب الإغضاء[٢]، وورد البيت في ديوان الشاعر من قصيدة يعتذر فيها إلى النعمان بن المنذر ويمدحه، وأولها:

أتاني أبيت اللعن أنك لمتني   وتلك التي أهتمّ منها وأنصبُ

شرح الغريب: استبقاه: عفا عن زلته فبقيت مودته، الشعث: الفساد والتفرق، تلمّه: تجمعه وتصلحه. يقول: إذا لم تصاحب أخاك على ما فيه من عيب لم يبق لك صديق، إذ لا تجد المهذب الخالص من كل عيب، وفي ذلك يقول بشار بن برد:

إذا كنت في كلّ الأمور معاتباً   صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

المناسبة: روي عن الإمام الصادق **(عليه السلام)** أنه كان عنده قوم يحدثهم، إذ ذكر رجلٌ منهم رجلاً فوقع فيه وشكاه، فقال له أبو عبد الله**(عليه السلام)**: «**وأنّى لك بأخيك كلّه**[٣]**، وأيّ الرجال المهذّب ؟!** ».

---

[١] الشعر والشعراء / ابن قتيبة: ٨٧، الأغاني / أبو الفرج١١: ٣، خزانة الأدب / البغدادي٢: ١٣٥ – ١٣٨، الأعلام / الزركلي٣: ٥٤.

[٢] ديوان النابغة: ١٨، أمالي المرتضى ٢ : ١٧.

[٣] أي كلّ الأخ، يعني التام في الاخوة، أي لا يحصل مثل ذلك إلا نادراً، فتوقع ذلك كتوقّع أمرٍ محال، فارض عن الناس بالقليل. مرآة العقول ١٢: ٥٥٠ .

[٦] **[البسيط]**

تَنَصّبتْ حَولَه يوماً تُراقِبُهُ صُحْرٌ سَماحيجٌ في أحشائها قَبَبُ

القائل: ذو الرُمّة، وهو غيلان بن عُقبة العدوي، من مضر، أبو الحارث، المعروف بذي الرُمّة، عدّه الجمحي من فحول الطبقة الثانية من شعراء الإسلام في عصره، وقال أبو عمرو بن العلاء: فُتِح الشعر بامرئ القيس، وخُتِم بذي الرُمّة، وكان مقيماً في البادية، ويحضر إلى اليمامة والبصرة كثيراً، وله ديوان شعر مطبوع في مجلّد ضخم وتوفّي سنة ١١٧ هـ ، وقيل: سنة ١٠١ هـ في أصفهان، وقيل: في البادية[١].

التخريج: الفقيه ٤: ٢٦١ – باب النوادر، والبيت هو السادس والأربعون من أوّل قصيدة في الديوان وهي تقع في (١٣١) بيتاً، ومطلعها:

ما بال عينك منها الماء ينسكبُ كأنّه من كُلى مفريّة سَرِبُ[٢]

شرح الغريب: يصف في هذا البيت الحمر الوحشية، فيقول: تنصّبت: أي صارت قياماً حول الفحل، تراقبه: أي تنتظر إيراده إيّاهنّ الماء، وصحرٌ: جمع أصحر، وهو الذي يضرب لونه إلى الحمرة، وهذا اللون يكون في الحمار الوحشي، وقيل: هو بياض في صفرة، وسماحيج: جمع سَمْحَج، وهو الطويل الظهر، والقَبَبُ: دقّة الخصر وضمور البطن.

الشاهد فيه: قوله: (قَبَب) فقد أورده الشيخ الصدوق في بيانه لإحدى وصايا الرسول الأعظم (ﷺ) لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب(**عليه السلام**) والتي يقول فيها: «**يا علي، العيش في ثلاثة: دار قوراء**[٣]**، وجارية حسناء، وفرس قبّاء**»

[١] الشعر والشعراء / ابن قتيبة: ٣٥٦، وفيّات الأعيان / ابن خلّكان٤: ١١ – ١٧، شرح شواهد المُغني/السيوطي١: ١٤١ – ١٤٢، خزانة الأدب / البغدادي١: ١٠٦ – ١١٠، دائره المعارف الإسلامية٩: ٣٩٢، الأعلام / الزركلي٥: ١٢٤.

[٢] ديوان ذي الرُمّة: ١٢.

[٣] أي واسعة.

قال الشيخ الصدوق: سمعت رجلاً من أهل المعرفة باللغة بالكوفة يقول: الفرس القبّاء: الضامرة البطن، يقال: فرس أقبّ وقبّاء، لأنّ الفرس يذكّر ويؤنّث، ويقال للأُنثى قباء لا غير، ثمّ أورد الشاهد.

[٧] **[البسيط]**

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وهَنْبَثَةٌ ... لَوْ كُنتَ شاهِدَها لم تَكْثُرِ الخُطَبُ

إنّا فَقَدْناكَ فَقْدَ الأرضِ وَابِلَها ... واختَلَّ قَومُكَ فَاشْهَدْهُم ولا تَغِبِ[١]

القائل: فاطمة الزهراء(**عليها السلام**) بضعة الرسول الأمين(ﷺ) وسيّدة نساء العالمين. والبيتان من قصيدةٍ في رثاء النبي الأكرم(ﷺ) ،نُسبها ابن سعد والجوهري وابن أبي الحديد والأربلي إلى هند بنت أُثاثة بن عباد بن المطّلب، ونسبها الطبري الإمامي إلى صفية بنت عبد المطّلب،[٢]. وعلى كلا القولين أنّ الزهراء(**عليها السلام**) قد تمثّلت بها، أمّا سائر المصادر التي سنذكرها في التخريج فقد نسبت القصيدة إلى الزهراء(**عليها السلام**) دون الإشارة إلى أنّها تمثّلت بها.

التخريج: الكافي ٨: ٣٧٦ / ٥٦٤ – الروضة. ورواها كثير من المحدّثين والمؤرّخين منهم: ابن قتيبة، وابن طيفور، والشيخ المفيد، والطبرسي، والمقدسي، وابن شهر آشوب، والجزري، وسبط ابن الجوزي، وابن طاوس، والتستري وغيرهم[٣].

---

(١) في هذا البيت إقواء بيّن، فقد ورد حرف الروي في جميع القصيدة مرفوعاً إلا في هذا البيت فإنّه مجرور، وفي بعض المصادر: فاشهدهم فقد نكبوا، وعلى ذلك لا إقواء في البيت.

(٢) الطبقات الكبرى/ ابن سعد ٢: ٣٣٢، السقيفة وفدك / الجوهري: ٩٩، دلائل الإمام / الطبري: ١١٨، شرح ابن أبي الحديد١٦: ٢١٢، كشف الغمّة / الأربلي٢: ٤٨٩.

(٣) غريب الحديث / ابن قتيبة ٢: ٢٦٧/٣٥٥، بلاغات النساء / ابن طيفور: ٢٣، الأمالي / الشيخ المفيد: ٤١ / ٨، الاحتجاج / الطبرسي: ١٠٦، البدء والتاريخ / المقدسي٥: ٦٨، المناقب / ابن شهر

شرح الغريب: الهنبثة: الداهية والأمر الشديد، والاختلاف في القول، والخَطْب: الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب، والخُطَب: جمع خُطبة، والوابل: المطر الشديد الضخم القطر.

المناسبة: روى الشيخ الكليني بالإسناد عن محمد بن المفضّل، عن الإمام أبي عبد الله الصادق(**عليه السلام**) قال: «**جاءت فاطمة (عليها السلام) إلى ساريةٍ في المسجد، وهي تقول وتخاطب النبي(ﷺ)**»، ثمّ أنشد البيتين.

وقد كانت ندبتها لأبيها(ﷺ) حينما تظاهر القوم على منعها حقّها في إرث أبيها المصطفى(ﷺ)، وإجماعهم على ترك الوصية الإلهية، فقد روى الشيخ المفيد بالإسناد عن زينب بنت علي بن أبي طالب(**عليه السلام**) قالت: لما اجتمع رأي أبي بكر على منع فاطمة(**عليها السلام**) فدك والعوالي، وأيست من إجابته لها، عدلت إلى قبر أبيها رسول الله(ﷺ) فألقت نفسها عليه، وشكت إليه ما فعله القوم بها، وبكت حتى بلّت تربته بدموعها وندبته، ثمّ قالت في آخر ندبتها، وانشدت ثمانية أبيات من القصيدة منها البيتان المتقدّمان[1].

وهذه القصيدة جاءت في أغلب المصادر التي ذكرناها بعد خطبة الزهراء(**عليها السلام**) التي بيّنت فيها فضل أهل البيت وحقّهم، ونازعت فيها القوم وناظرتهم وأقامت الدليل القاطع والحجّة الظاهرة على حقّها في إرث أبيها(ﷺ)، ولكنّهم أبوا سماع نداء الحقّ، وكأنّهم لم

آشوب ٢: ٢٠٨، منال الطالب / ابن الأثير الجزري: ٥٠٧، تذكرة الخواص / سبط ابن الجوزي: ٣١٨، شرح ابن أبي الحديد١٦: ٢٥١، و٢٥٣، الطرائف / ابن طاوس: ٢٦٥، إحقاق الحقّ / الشهيد التستري١٠: ٣٠٣ و ٤٣٣، ١٩: ١٦١ – ١٦٢، بحار الأنوار٤٣: ١٩٦، عوالم فاطمة/ البحراني: ٤٥٢ – ٤٥٣، الغدير / الأميني٧: ١٩٢، أعلام النساء / كحالة٤: ١١٤ و١٢٢.

[1] الأمالي / المفيد: ٤٠ / ٨.

يسمعوا وصيّة المصطفى(ﷺ) «**فاطمة بضعة منّي، يؤذيني ما يؤذيها**» [1]، وقوله: «**إنّ الله يغضب لغضب فاطمة، ويرضى لرضاها**» [2]. فودّعت الحياة وهي غضبى عليهم، فأوصت أن لا يحضروا جنازتها ولا الصلاة عليها.

[٨] **[الطويل]**

لهُ كَفَلٌ كالدَّعْصِ لَبّدَهُ النَّدى إلى حارِكٍ مثلِ الرّتاج المضَبّبِ

القائل: امرؤ القيس بن حُجر بن الحارث الكندي، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، أصله من اليمن، ومولده بنجد، وقيل: باليمن، ويعدّ من الطبقة الأولى، ومن أوّل أصحاب المعلّقات السبع، واختلف المؤرّخون في اسمه، فقيل: حُندج، وقيل: مليكة، وقيل: عَديّ، وكان أبوه ملك أسد وغطفان، وأمّه أخت المهلهل الشاعر، وهو الذي لقّنه مبادئ الشعر منذ أن كان غلاماً، وتوفي امرؤ القيس قبل الهجرة بنحو ٨٠ سنة[3].

التخريج: التهذيب ١: ٥٧ – باب صفة الوضوء، ورواه الشيخ الطوسي في تفسيره أيضاً، والبيت وارد في ديوان الشاعر، لكن في آخره: مثل الغَبيط المُدأّب[4].

---

(١) مسند أحمد ٤: ٥، صحيح مسلم ٤: ١٩٠٣ / ٩٤، سنن الترمذي٥: ٦٩٩ / ٣٨٦٩، المستدرك/ الحاكم٣: ١٥٩.

(٢) المعجم الكبير / الطبراني١: ١٨٢/١٠٨، و٢٢: ١٠٠١/٤٠١، المستدرك / الحاكم٣: ١٥٤.

(٣) الشعر والشعراء/ ابن قتيبة: ٥٢، الأغاني / أبو الفرج الاصفهاني٩: ٧٧، شرح شواهد المغني / السيوطي١: ٢١ – ٢٦، تهذيب تاريخ دمشق/ عبد القادر بدران ٣: ١٠٧، دائرة المعارف الإسلامية٢: ٦٢٢، الأعلام / الزركلي١: ١١.

(٤) ديوان امرئ القيس: ٦٧، تفسير التبيان/الطوسي٣: ٤٥٠، والغبيط: قتب الهودج، والمدأّب: الموسّع.

شرح الغريب: البيت في وصف الفرس، والكَفَل: العجز للإنسان والدابّة، والدَّعص: الكثيب الصغير من الرمل، ولبّده الندى: أي لصق بعض ترابه ببعض حتى صار كاللّبد، والحارك: أعلى الكاهل، والمراد هنا الصدر، والرِّتاج: الباب، والمضبّب: المحكم السدّ، يقال: ضبّب الباب: جعل فيه الضبّة، وهي حديدة عريضة يُضبّب بها.

الشاهد فيه: قوله : (إلى حارك) وقد أراد الشاعر مع حارك، فأجرى (إلى) بمعنى (مع) واستشهد به الشيخ الطوسي على أنّ (إلى) في قوله تعالى: ﴿**فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق**﴾ [1] ليس المراد بها انتهاء الغاية بل يُراد بها المعيّة.

قال الشيخ: إنّ (إلى) قد تكون بمعنى الغاية، وقد تكون بمعنى (مع) ولها تصرّف كثير، واستعمالها ذلك ظاهر عند أهل اللغة[2]، قال تعالى: ﴿**ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم**﴾ [3] أي مع أموالكم، وقال تعالى حاكياً عن عيسى**(عليه السلام)**: ﴿**مَن أنصاري إلى الله**﴾ [4] أي مع الله، ويقال: فلان ولي الكوفة إلى البصرة، ولا يراد الغاية، بل المعنى فيه مع البصرة، ويقولون: فلان فعل كذا، وأقدم على كذا، هذا إلى ما فعله من كذا، أي مع ما فعله.

ثمّ استشهد بالبيت وقال: وهذا أكثر من أن يحتاج إلى الإطناب فيه، وإذا ثبت أن (إلى) بمعنى (مع) دلّ على وجوب غسل المرافق أيضاً.

[٩] **[الطويل]**

ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً نبياً كموسى خُطَّ في أوّل الكتب

---

[1] **سورة المائدة: ٥ / ٦.**

[2] **قال به سيبويه وغيره، ينظر : تفسير القرطبي٦: ٨٦، مغني اللبيب / ابن هشام١: ١٠٤.**

[3] **سورة النساء: ٢/٤.**

[4] **سورة آل عمران: ٣/٥٢.**

القائل: أبو طالب **(رضي الله عنه)**، وهو عبد مناف بن عبد المطّلب بن هاشم، عمّ الرسول المصطفى(ﷺ)، وأبو أمير المؤمنين**(عليه السلام)**، من سادات قريش ورؤسائها وأبطالها المعدودين، ومن أبرز خطبائها العقلاء، وحكمائها الأُباة، وشعرائها المبدعين.

كفل رسول الله(ﷺ) بعد وفاة عبد المطّلب، وأحبّه حبّاً شديداً، وقدّمه على ولده جميعاً، فكان لا ينام إلا إلى جنبه، ويخرج فيخرج معه، ولمّا ابتدأت دعوة الإسلام كان أبو طالب هو الحامي للرسول(ﷺ) والمدافع عنه وعن أصحابه من المؤمنين، وكان يحرّض بني هاشم جميعاً وأحلافهم من بني المطّلب على نصرة النبي(ﷺ). قال ابن سعد: ثمّ إنّ أبا طالب دعا بني عبد المطّلب، فقال: لن تزالوا بخيرٍ ما سمعتم من محمّد وما اتّبعتم أمره، فاتّبعوه وأعينوه ترشدوا.

وتحمّل مع النبي(ﷺ) ورهطه الهاشميين الحصار العسير في شعب أبي طالب، وبعد ثلاث سنوات من الحصار لبّى أبو طالب نداء ربّه في السنة العاشرة للبعثة النبوية المباركة، وقال رسول الله(ﷺ): «**ما نالت قريش منّي شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب**».

وتولّى غسله وتكفينه وتحنيطه ابنه علي أمير المؤمنين**(عليه السلام)** بأمر رسول الله (ﷺ)، وقال النبي(ﷺ): «**أما والله لأشفعنّ لعمّي شفاعةً يعجب منها أهل الثقلين**» [1].

أمّا إيمان أبي طالب**(رضي الله عنه)** فهو أمر مفروغ منه، وغاية الأمر أنّه كان يكتم إيمانه لمصالح خاصّة تطلّبتها الدعوة الإسلامية في مراحلها المبكّرة، يدلّ على ذلك سيرته العملية في التعامل مع الرسول(ﷺ) ورسالته، ومن تصفّح ديوان شعره يجد صريح إقراره

---

[1] تنظر ترجمته في: سيرة ابن هشام١: ١٨٩، الطبقات الكبرى / ابن سعد١: ١١٩، إيمان أبي طالب / الشيخ المفيد: ٢٥ – ٢٦، الكامل في التاريخ ٢: ٩٠، شرح ابن أبي الحديد١٤: ٧٦ –٧٧، الإصابة / ابن حجر٤: ١١٥، الأعلام / الزركلي٤:١٦٦.

بالتوحيد، واعترافه بالنبوّة، وتصديقه بالرسول(ﷺ)، وقد كتب جماعة من كبار علماء الإسلام في سيرة أبي طالب(**رضي الله عنه**) وما يثبت إسلامه وحسن إيمانه[1].

التخريج: الكافي ١: ٤٤٩ / ٢٩ – كتاب الحجّة – أبواب التواريخ – باب مولد النبي(ﷺ) ووفاته، وأورده ابن اسحاق، وابن هشام، وأبو هفّان، والشيخ المفيد، والسيد المرتضى، والسهيلي، وابن أبي الحديد، وابن كثير، والبغدادي [2].

المناسبة: هذا البيت من قصيده قالها أبو طالب(**رضي الله عنه**) حين تظاهرت قريش على رسول الله (ﷺ)، واستدلّ به الإمام الصادق(**عليه السلام**) على إيمان أبي طالب(**رضي الله عنه**)، فقد قيل له(**عليه السلام**): إنّهم يزعمون أنّ أبا طالب كان كافراً؟ فقال(**عليه السلام**): «**كذبوا، كيف يكون كافراً وهو يقول:** (وأنشد البيت)؟ ».

واستدلّ به الشيخ المفيد لنفس الغرض، فقد قال بعد إيراده: وفي هذا الشعر محض الإقرار برسول الله(ﷺ) وبالنبوّة وصريحه بلا ارتياب[3].

---

[1] ورد في مقدّمة رسالة (إيمان أبي طالب للشيخ المفيد) بتحقيق قسم الدراسات الإسلاميّة – مؤسسة البعثة، قائمة بسبعة وثلاثين كتاباً مصنّفاً في إيمان أبي طالب.

[2] سيرة ابن إسحاق: ١٥٧، سيرة ابن هشام١: ٣٧٧، ديوان أبي طالب / أبو هفّان: ٧٢ / ٣، إيمان أبي طالب/ الشيخ المفيد: ٣٣، الفصول المختارة/المرتضى: ٢٣٠، الروض الأُنف/السهيلي٢: ١٠٢، شرح ابن أبي الحديد١٤: ٧٢، البداية والنهاية/ابن كثير ٣: ٨٤، خزانة الأدب/البغدادي٢: ٧٦.

[3] إيمان أبي طالب/الشيخ المفيد: ٣٣.

[١٠]　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　[الطويل]

وكُمْتَاً مُدَمّاةً كأنّ مُتُونها　　　جَرى فَوقَها فاسْتَشْعَرَتْ لَونَ مُذْهَبِ

القائل: طُفيل بن عَوف الغَنوي، من قيس عيلان، شاعر جاهلي فحل، من الشجعان، اشتهر بوصف الخيل، وربّما سمي طفيل الخيل لكثرة وصفه لها، ويسمّى أيضاً الُمحبّر لتحسينه شعره، وقيل: لحسن وصفه للخيل، وقد عاصر النابغة الجعدي وزهير بن أبي سلمى، ومات بعد مقتل هرم بن سنان، وذلك في نحو السنة الثالثة عشرة قبل الهجرة، وله ديوان مطبوع(١).

التخريج: التهذيب ١: ٧٤ – باب صفة الوضوء، والبيت من قصيدة طويلة في ديوان الشاعر يصف فيها الخيل والخباء، مطلعها:

وبيت تهبّ الريح في حجراته　　　بأرض فضاءٍ بابه لم يحجبِ

ورد البيت في ديوان الشاعر، وهو من شواهد سيبويه، وأخرجه المبرد، والأعلم الشنتمري، والأنباري (٢).

شرح الغريب: الكُمت: جمع كُميت، وهو من الخيل ما كان لونه بين الحمرة والسواد، والكُميت مصغّر أكمت تصغير ترخيم، لأنّ أكمت غير مستعمل في اللغة، والمدمّاة: التي غلبت عليها الحمرة فكأنّها طُليت بالدم، والمتون: جمع متن، وهو الظهر، وجرى: سال، واستشعر الثوب: لبسه شعاراً، والشعار: ما يلي الجسد من الثياب، والمُذهَب: المموّه بالذهب، يُقال: فرس مُذهَب، أي تعلو حُمرته صُفرة.

---

(١) الشعر والشعراء / ابن قتيبة: ٣٠٠، شرح شواهد المغني / السيوطي١: ٣٦٢، خزانة الأدب / البغدادي٩: ٤٦، الأعلام / الزركلي٣: ٢٢٨.

(٢) ديوان طفيل الغنوي: ٢٣، الكتاب / سيبويه١: ٥٢، المقتضب / المبرد ٤: ٧٥، النكت في تفسير الكتاب/ الشنتمري١: ٢١٤، الإنصاف في مسائل الخلاف / الأنباري١: ٨٨،.

الشاهد فيه: قوله: (لون مُذهب) وقد استشهد به الشيخ الطوسي على أنّ الكلام إذا حصل فيه عاملان أحدهما قريب والآخر بعيد، فإعمال الأقرب (وهو العامل الثاني) أولى من إعمال الأبعد.

والبيت يدخل في باب التنازع، فقد تقدّم عاملان، وهما: قوله (جرى) وقوله (استشعرت) وتأخّر عنهما معمول واحد، وهو قوله (لونَ مذهب) وكلّ واحد من هذين العاملين يطلب هذا المعمول، فالعامل الأوّل يطلبه فاعلاً، والعامل الثاني يطلبه مفعولاً، وقد أعمل الشاعر الثاني منهما، فنصب (لون مذهب) باستشعرت، وأضمر في (جرى) فاعلاً دلّ عليه (لون مذهب)، ولو أعمل الأوّل لرفع (لون مذهب) وأظهر ضمير المفعول في (استشعرت) فقال: فاستشعرته.

وإنّما أورده الشيخ الطوسي هذا الشاهد في معرض حديثه عن آية الوضوء، قوله تعالى: ﴿**وإذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين**﴾ [1] ففي حال قراءة (وأرجلكم) بالنصب، فأيّهما أولى: العطف على الوجوه، أم العطف على محلّ الرؤوس؟

يجيب الشيخ الطوسي بالقول: عطف (الأرجل) على موضع (الرؤوس) أولى مع القراءة بالنصب، لأنّ نصب (الأرجل) لا يكون إلا على أحد الوجهين؛ إمّا بأن يعطف على (الأيدي) و(الوجوه) في الغسل، أو يعطف على موضع (الرؤوس) فينصب، ويكون حكمها المسح، وعطفها على موضع (الرؤوس) أولى، وذلك أنّ الكلام إذا حصل فيه عاملان أحدهما قريب والآخر بعيد، فإعمال الأقرب أولى من إعمال الأبعد، وقد نصّ أهل العربية على هذا[2]، فقالوا: إذا قال القائل: أكرمني وأكرمت عبد الله، وأكرمت وأكرمني عبد الله،

---

[1] سورة المائده: ٥ / ٦.

[2] نصّ البصريون من النحاة على أنّ الثاني أولى بالمعمول، للنقل والقياس، أمّا النقل فقد ورد كثيراً في القرآن الكريم وفي المنظوم والمنثور من كلام العرب، وأمّا القياس فلأسباب ثلاثة: أوّلاً: أنّ الفعل الثاني أقرب إلى المعمول من الأوّل، وليس في إعماله دون الأوّل نقص معنىً، فكان إعماله أولى. ثانياً: أنّه

فحمل المذكور بعد الفعلين على الفعل الثاني أولى من حمله على الأوّل؛ لأنّ الثاني أقرب إليه.

وقد جاء القرآن وأكثر الشعر بإعمال الثاني، قال الله تعالى: ﴿**وإنّهم ظنّوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً**﴾ [1]؛ لأنّه لو أعمل الأوّل لقال: كما ظننتموه، وقال: ﴿**آتوني أُفرغ عليه قطراً**﴾ [2]، ولو أعمل الأوّل لقال: أُفرغه، وقال: ﴿**هاؤم اقرؤا كتابيه**﴾ [3] ولو أعمل الأوّل لقال: هاؤم اقرءوه كتابيه... إلى أن قال: وممّا أعمل فيه الثاني قول الشاعر: (وأورد الشاهد) ثمّ قال: ولو أعمل الأوّل لرفع (لون) وفي الرواية منصوب. وقد استشهد به سيبويه لنفس الغرض الذي ذكره الشيخ[4].

[١١] **[الطويل]**

يَطِيرُ فُضاضاً بينها كُلُّ قَونَسٍ وَيَتْبَعُها منهم[5] فَراشُ الحَواجِبِ

القائل: النابغة الذُّبياني.

التخريج: الفقيه ٤: ١٢٣ / باب الشجاج وأسمائها، والتهذيب ١٠: ٢٨٩ – باب ديّات الشجاج وكسر العظام والجنايات في الوجوه والرؤوس والأعضاء، والبيت في ديوان الشاعر من

يلزم على إعمال الأوّل منهما الفصل بين العامل وهو المتقدّم ومعموله وهو الاسم الظاهر بأجنبي من العامل، وهو ذلك العامل الثاني، وهذا خلاف الأصل. ثالثاً: أنّه يلزم على إعمال الأوّل في لفظ المعمول أن تعطف على الجملة الأولى – وهي جملة العامل الأوّل مع معموله – قبل تمامها، والعطف قبل تمام المعطوف عليه خلاف الأصل أيضاً، والمسألة خلافية بين نحاة الكوفة والبصرة، ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف / الأنباري١: ٩٢، شرح الألفية / ابن عقيل١: ٥٤٨.

[1] سورة الجن: ٧٢ / ٧.

[2] سورة الكهف: ١٨ / ٩٦.

[3] سورة الحاقّة: ٦٩ / ١٩.

[4] ينظر : الكتاب / سيبويه١: ٥٠، النكت في تفسير الكتاب / الشنتمري١: ٢١١.

[5] في الفقيه: ويتبعهم منها.

قصيدة تقع في ٢٩ بيتاً، قالها في مدح عمرو بن الحارث الغسّاني، والاعتذار إليه، وذلك حينما هرب الشاعر إلى الشام خوفاً منبطش النعمان بن المنذر، وأورد ابن المنظور هذا البيت في موضعين من اللسان [١].

شرح الغريب: الفُضاض: ما تكسّر من الشيء وتفرّق، يقال: فَضَضْتُ الشيء أفضُّهُ فضّاً، فهو فضيض ومفضوض: كسرته وفرّقته، والقَوْنَس: أعلى الرأس، أو أعلى البيضة من الحديد. والفَراش: القشرة التي تكون على العظم دون اللحم، وتُطلَق على العظام الرقاق التي تلي القحف.

الشاهد فيه: قوله:(فراش الحواجب) وقد أورده الشيخ الصدوق والطوسي عن كلام الأصمعي في بيان معاني الشجاج وكسر العظام، والذي قال فيه: ...ثمّ المُنَقِّلة: وهي التي يخرج منها فراش العظام، وفراش العظام: قشرة تكون على العظم دون اللحم، ومنه قول النابغة، (وأنشد عجز البيت).

[١٢] **[الطويل]**

فَهَل أنتَ إنْ ماتَتْ أتانُكَ راحِلٌ[٢]   إلى آل بِسْطامِ بن قَيسٍ فَخَاطِبِ

القائل: الفرزدق، وهو هَمّام بن غالب بن صَعْصعة التميمي الدارمي، أبو فراس، واشتهر بالفرزدق لجهامة وجهه وغلظه، شاعر من النبلاء، من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة، ومن شعراء الطبقة الأولى، له قصيدة في مدح الإمام علي بن الحسين(عليه السلام) مطلعها:

هذا الذي تعرفُ البطحاءُ وطأته   والبيتُ يعرفه والحِلُّ والحَرَمُ[٣]

وله نقائض مشهورة مع جرير والأخطل، وتوفّي في بادية البصرة سنة ١١٠هـ [٤].

---

[١] **ديوان النابغة: ١١، لسان العرب – فضض – ٧: ٢٠٦، و – فرش – ٦: ٣٢٨.**

[٢] **في أحكام القرآن للجصّاص: راكب، بدل راحل.**

[٣] **ينظر : الديوان٢: ١٧٨ –١٨١، حلية الأولياء / أبو نعيم ٣: ١٣٩، رجال الكشي١٣٠ / ٢٠٧، كنز الفوائد / الكراجكي ١: ١٨٢، تذكرة الخواص / سبط ابن الجوزي: ٣٢٩، كشف الغمّة/ الإربلي ٢: ٤٤، مختصر تاريخ دمشق ابن منظور١٧: ٢٤٧، الصواعق المحرقة / الهيتمي: ٢٠٠.**

[٤] **الأعلام / الزركلي٨: ٩٣.**

التخريج: التهذيب١: ٦٨- باب صفة الوضوء، وأورده ابن سلام، وأبو الفرج الأصفهاني، والجصّاص، والشيخ الطوسي، والعلامة المجلسي [١].

شرح الغريب: الأتان: الحمارة، وبِسطام بن قيس بن مسعود الشيباني، هو أبو الصهباء سيد شيبان في الجاهلية، يضرب المثل بفروسيّته، وقتله عاصم الضبي يوم الشقيقة بعد البعثة النبوية، في نحو السنة العاشرة قبل الهجرة[٢].

الشاهد فيه: قوله (فخاطبِ) فقد زُعِم أنّه مجرور بالمجاورة مع كونه معطوفاً على مرفوع، وهو قوله (راحلٌ) وقد أورده الشيخ الطوسي في معرض ردّه على هذا الزعم، وعلى ما قيل من أنّ جرّ (الأرجل) في قوله تعالى: ﴿**وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين**﴾ [٣] على قراءة الجرّ، يكون بمجاورة (الرؤوس) وذلك يعني اشتراك الرأس والرجل في الحركة الإعرابية لا في الحكم. وقد ردّ الشيخ على هذا القول من عدّة وجوه:

أحدها: أنّه لا خلاف بين أهل العربية في أنّ الإعراب بالمجاورة [يكون في مواضع مسموعة عن العرب] لا يتعدّى إلى غيرها، وما هذه منزلته في الشذوذ والخروج عن الأصول لا يجوز أن يُحمل كلام الله تعالى عليه.

ثانيها: أنّ كلّ موضع أُعرب بالمجاورة مفقود منه حرف العطف الذي تضمّنته الآية، وعليه اعتمدنا في تساوي حكم الأرجل والرؤوس، فلو كان ما ورد من حكم المجاورة يسوغ القياس عليه، لكانت الآية خارجة عنه، لتضمّنها من دليل العطف ما فقدناه في المواضع المعربة بالمجاورة، ولا شبهة على أحدٍ ممّن يفهم العربية في أنّ المجاورة لا حكم لها مع العطف.

ثالثها: أنّ الإعراب بالجوار إنّما استحسن بحيث ترتفع الشبهة في المعنى، ألا ترى أنّ الشبهة زائلة في كون (خربٍ) صفة للضب في قولهم: جحرُ ضبٍّ خربٍ – والمعرفة حاصلة

---

[١] طبقات فحول الشعراء/ابن سلام٢: ٣٦٦، الأغاني:١٠: ٣١٠. دار الفكر- الطبعة الثانية. أحكام القرآن / الجصّاص٣: ٣٥٠، التبيان / الطوسي ٣: ٤٥٣، بحار الأنوار / المجلسي ٨٠: ٢٥١.

[٢] جمهرة النسب / الكلبي: ٤٦٨ و٥٠٦، الكامل / المبرد١: ١٠٩، لسان العرب – بسطم – ١٢: ٥٠، أعلام الزركلي٢: ٥١.

[٣] سورة المائدة: ٥ / ٦.

بأنّه من صفات الجحر، وليس هكذا الآية؛ لأنّ الأرجل يصحّ أن يكون فرضها المسح كما يصحّ أن يكون الغسل، والشكّ حاصل في ذلك واقع غير ممتنع، فلا يجوز إعمال المجاورة فيها لحصول اللبس والشبهة[١].

فإن قيل: كيف ادّعيتم أنّ المجاورة لا حكم لها مع واو العطف مع قول الشاعر (وأنشد البيت)؟ ثمّ قال الشيخ : فأمّا قول الشاعر: (فهل أنت إن ماتت...) البيت، فيمكن أن يكون الوجه في (خاطب) الرفع، وإنّما جرّ الراوي وهماً، ويكون عطفاً على (راحل) [٢]، ويمكن أن يكون المراد بخاطب الأمر[٣]، وإنّما جرّ لإطلاق الشعر.

[١٣] **[الخفيف]**

فَرْوَ جُودي بدَمْعِكِ المَسْكوبِ . . . .

القائل: سُفيان بن مُصعب العبدي، شاعر كوفي من أصحاب الإمام الصادق(**عليه السلام**)، وهو من شعراء أهل البيت المتقدّمين، وقد وردت عدّة روايات في استنشاد الإمام الصادق(**عليه السلام**) إيّاه، وأمر شيعته بتعليم شعره لأولادهم حيث قال: «**يا معشر الشيعة، علّموا أولادكم شعر العبدي، فإنّه على دين الله**» وهو يدلّ على صدق لهجته واستقامة طريقته

---

[١] وقد أوردت السيدة هدى جاسم محمّد أبو طبرة عدّة وجوه محكمة في ردّ الإعراب بالمجاورة، خلال تحقيقها لرسالة (نهاية الإقدام في وجوب المسح على الأقدام)، للشهيد الثالث، ينظر: مجلّة تراثنا العدد (٤٧ – ٤٨) ص: ٤١١– ٤١٥.

[٢] وأشار الشيخ في (التبيان) إلى أنّ الوجه في (خاطب) الرفع، وأنّ الشاعر قد أقوى لأنّ القصيدة مجرورة، وهذا الوجه متين، ذلك لأنّ الإقواء جارٍ على ألسنتهم كثيراً، وهو المخالفة بين حركة الرويّ المطلق بكسر وضمّ، قال النابغة الذبياني:

زعم البوارح أنّ رحلتنا غداً   وبذاك حدّثنا الغُدافُ الأسودُ

لا مرحباً بغدٍ ولا أهلاً به   إن كان توديع الأحبّة في غدِ

ينظر: ديوان النابغة: ٣٨، ولعلّ البيت الذي ذكرناه لا يخرج عن هذا الإطار.

[٣] أي فخاطبني وأجبني عن سؤالي.

فـي شـعره، وكـان العبـدي معاصـراً للسـيد الحميـري ت١٧٨هـ، وأدرك أبـا داود المسـترق ت ٢٣١هـ[١].

التخريج: الكافي ٨: ٢١٦ / ٢٦٣ – الروضة.

شرح الغريب: قوله (فروَ) أي يا أُمّ فروة، فحذف أوّله ضرورة، وحذف آخر الكلمة ترخيماً، ويجوز في (فرو) النصب على لغة من ينتظر الحرف المحذوف، والرفع على لغة من لا ينتظر الحرف المحذوف، والمُراد بأمّ فروة ابنة الإمام الصادق(**عليه السلام**)، عدّها الزبيري والشيخ المفيد في أولاده(**عليه السلام**) [٢]، وأُمّها فاطمة بنت الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب [٣].

المناسبة: روى الشيخ الكليني عن سفيان بن مصعب العبدي، قال: دخلت على أبي عبد الله(**عليه السلام**) فقال: «**قولوا لأمّ فروة تجيء فتسمع ما صُنع بجدّها**» [٤]، قال: فجاءت فقعدت خلف الستر، ثمّ قال: «**أنشدنا**»، قال: فقلت: (البيت). قال: فصاحت وصحن النساء، فقال أبو عبد الله(**عليه السلام**): «**الباب الباب**»، فاجتمع أهل المدينة على الباب، قال: فبعث إليهم أبو عبد الله(**عليه السلام**): «**صبيّ لنا غشي عليه، فصحن النساء**» [٥].

[١٤] **[المتقارب]**

ولوْحُ ذِراعينِ في مَنْكِبٍ[٦]   إلى جُؤجؤٍ رَهِلِ المَنْكِبِ

القائل: النابغة الجعدي، وهو قيس بن عبد الله بن عُدَس الجعدي العامري، أبو ليلى، وسمّي النابغة لأنّه أقام مدّة لا يقول الشعر ثمّ نبغ فقاله، وهو شاعر مخضرم، وكان ممن

---

(١) ينظر : الغدير / الأميني ٢: ٢٩٤.

(٢) نسب قريش / الزبيري: ٦٣، الإرشاد / المفيد٢: ٢٠٩.

(٣) عمدة الطالب / ابن عنبة: ٢٣٣، وينظر : مرآة العقول / المجلسي٢٦: ١٣٧.

(٤) المراد بجدّها الإمام الحسين(عليه السلام).

(٥) قيل: إنّ هذا القول إمّا للتقيّة، أو لبيان الواقع في تلك الساعة من صيحتهنّ، أو مراده من الصبي عبد الله بن الحسين(عليه السلام) الرضيع الشهيد بالطفّ في حجر أبيه(عليه السلام).

(٦) كذا في التهذيب، وفي المصادر الأخرى: في بركة.

تفكّر في الجاهلية، فأنكر الخمر والسكر، وهجر الأوثان والأزلام، وكان يذكر دين إبراهيم(**عليه السلام**) ويصوم ويستغفر، وأدرك النبي(ﷺ) ووفد عليه، وأنشده ودعا له، وكان من المعمّرين، فقد شهد صفّين مع أمير المؤمنين(**عليه السلام**)، ثمّ سكن الكوفة، فسيّره معاوية إلى أصبهان مع أحد ولاتها، فمات فيها مكفوفاً بعد أن جاوز المائة من عمره، وقيل: عمّر مائتين وعشرين، وكانت وفاته سنة ٥٠هـ، وله ديوان مطبوع[١].

التخريج: التهذيب ١: ٥٧ – باب صفة الوضوء، وأورده ابن قتيبة، والمبرد، والشيخ الطوسي، وابن السيد البطليموسي [٢].

شرح الغريب: البيت من قصيدة للشاعر في وصف الفرس، واللَّوح: العظم العريض، ولوح الذراعين: عظمهما، والمنكب: مجتمع رأس الكتف والعضد، وفي المصادر: في بركة، والبِركة: الصدر، بكسر الباء إن أردت التأنيث، وفتحها إن أردت التذكير، فتقول: البَرْك، والجؤجؤ: مجتمع رؤوس عظام الصدر، والرِّهِل: المسترخي، ويريد أنّ جلد منكبه يموج ويتقلّب لسعته، وذلك مستحبّ في الفرس.

الشاهد فيه: قوله (إلى جؤجؤٍ) فقد أراد الشاعر مع جؤجؤٍ، فجعل (إلى) بمعنى (مع) واستشهد به الشيخ الطوسي في معرض حديثه عن صفة الوضوء، مستدلاً به على أنّ (إلى) في قوله تعالى: ﴿**فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق**﴾ [٣] ليس المراد بها انتهاء الغاية بل المعيّة، ممّا يدلّ على وجوب غسل المرافق، وهو المروي عن أهل البيت(**عليهم السلام**).

---

[١] الشعر والشعراء / ابن قتيبة: ١٨١، الأغاني / أبو الفرج ٥: ١، أمالي المرتضى١: ٢٦٣، الإصابة / ابن حجر٣: ٣٥٧، شرح شواهد المغني / السيوطي٢: ٦١٤، الأعلام / الزركلي٥: ٢٠٧.

[٢] أدب الكاتب / ابن قتيبة: ٤١٢، الكامل / المبرد٣: ٢٦، التبيان / الطوسي٣: ٤٥١، الاقتضاب / ابن السيد البطليموسي ٢: ٢٦٣ و ٣: ٣٨٥.

[٣] سورة المائدة: ٥ / ٦.

[١٥] **[الوافر]**

مُعاويَ إنّنا بَشَرٌ فأسْجِح فلَسنا بالجِبالِ ولا الحَدِيدا

القائل: عُقيبة بن هُبيرة الأسدي – وقيل: عُقبة بن الحارث الأسدي – وهو من الشعراء المخضرمين، وفد على معاوية، وشكا إليه جور عمّاله، وتوفّي نحو سنة ٥٠هـ[١].

التخريج: التهذيب١: ٧١ – باب صفة الوضوء، وهو من شواهد سيبويه، وأورده الفراء، والمبرد، والقالي، والأعلم الشنتمريّ، والشيخ الطوسي، والأنباري، وابن هشام، والسيوطي، والبغدادي [٢].

شرح الغريب: مُعاوي منادى مرخّم، ويُراد به معاوية بن أبي سفيان، وأسجِح: أرفق وأحسن العفو.

الشاهد فيه: قوله (ولا الحديدا) فقد نصبها عطفاً على موضع (بالجبال)، لأنّ (الجبال) مجرورة لفظاً بالباء، ومنصوبة محلاً على أنّها خبر (ليس). وقد استشهد به الشيخ الطوسي لهذا الغرض، وذلك خلال حديثه عن فرض الأرجل في الوضوء على ضوء الآية المباركة ﴿**وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم**﴾ [٣].

---

[١] خزانة الأدب / البغدادي٢: ٢٦٠، الأعلام / الزركلي٤: ٢٤١.

[٢] الكتاب / سيبويه ١: ٤٦، معاني القرآن / الفرّاء ٢: ٣٤٨، المقتضب / المبرد ٢: ٣٣٨، الأمالي / القالي١: ٣٦، النكت في تفسير الكتاب / الأعلم الشنتمري١: ٢٠٥، التبيان / الطوسي٣: ٤٥٥، الإنصاف في مسائل الخلاف / الأنباري١: ٣٣٢، مغني اللبيب / ابن هشام ٢: ٦٢١، شرح شواهد المغني / السيوطي٢: ٨٧٠، خزانة الأدب / البغدادي٢: ٢٦٠.

[٣] سورة المائدة: ٥ / ٦.

قال الشيخ: لو سلّمنا أنّ القراءة بالجرّ مساوية للقراءة بالنصب... لكانت أيضاً مقتضية للمسح، لأنّ موضع الرؤوس موضع نصب بوقوع الفعل الذي هو المسح عليه، وإنّما جرّ الرؤوس بالباء، وعلى هذا لا ينكر أن تُعطف الأرجل على موضع الرؤوس – لا لفظها – فتنصب، وإن كان الفرض فيها المسح، كما كان في الرؤوس كذلك، والعطف على الموضع جائز مشهور في لغة العرب... (وأورد الشاهد).

ولابدّ من الإشارة إلى أنّ هذا البيت رُوي بخفض حرف الروي (ولا الحديدِ) وبعده أبيات مجرورة، وهي:

أكلتم أرضنا فجرزتموها[1]	فهل من قائم أو من حَصيدِ
فَهَبنا أُمّةً ذهبت ضَياعاً	يزيدُ أميرها وأبو يزيدِ
أَتَطْمَعُ في الخلود إذا هلكنا	وليسَ لنا ولا لك من خُلُودِ
ذروا خونَ الخلافةِ واستقيموا	وتأميرَ الأراذل والعبيدِ
وأعطونا السَّويةَ لا تَزُرْكُم	جُنودٌ مُردفاتٌ بالجنودِ

ولا يخفى أنّه لا شاهد في هذا البيت على هذه الرواية، وذلك مردودٌ بكونه من شواهد سيبويه والزجّاج وابن هشام والرضي الأسترآبادي وغيرهم، وقد رووه منصوباً، واستدلّوا به على جواز حمل المعطوف على موضع الباء وما عملت فيه، وهو نفس الغرض الذي ذكرناه أوّلاً، ورواية الخفض تبطل الاستدلال والغرض، وذكر الأنباري أنّ من زعم أنّ الرواية (ولا الحديد) بالخفض فقد أخطأ، لأنّ البيت الذي بعده:

أديروها بني حربٍ عليكم	**ولا ترمُوا بها الغَرَضَ البعيدا**

---

(1) **جرز الشيء: قطعة واستأصله، وفي رواية: فجردتموها.**

وقالوا: إنّ سيبويه قد سمع من العرب مَن يُنشد هذا البيت بالنصب، فكان إنشاده حجّة.

ووافق بعض العلماء بين الروايتين، باعتبار البيت من قصيدتين مختلفتين؛ واحدة مخفوضة الرويّ، وأُخرى منصوبة، وقال: إنّ ذلك أمرٌ لا يُنكر لأنّ الشعراء قد يستعير بعضهم من كلام بعض، فمن روى البيت بالنصب روى معه الأبيات المنصوبة، ومن رواه بالجرّ روى معه الأبيات المجرورة(١).

[١٦] **[البسيط]**

سِيرُوا جَميعاً بِنِصْفِ اللَّيلِ وَاعتمدوا(٢) ولا رَهِنية إلا سيّدٌ صَمَدُ

القائل: الزِّبْرقان بن بَدر بن امرئ القيس التميمي السعدي، واسمه حصين بن بدر، ولُقّب الزِّبرقان لجماله، لأنّ الزِّبرقان في اللغة يعني البدر ليلة تمامه، وقيل: الزّبرقان: الخفيف اللحية، وقد كان هو كذلك، وقيل: سمّي كذلك لأنّه لبس عمامة مزبرقة بالزعفران يقال: زبرق الثوب، صبغه بصفرة أو حمرة.

والزبرقان صحابي، وكان ينزل مع قومه في بادية البصرة، فوفد على النبيّ هو وقومه، وكان هو أحد ساداتهم، فأسلموا سنة ٩هـ، فجعله النبي**(صلى الله عليه وآله)** على صدقات قومه، وكفّ بصره في آخر عمره، وتوفّي نحو سنة ٤٥هـ، وكان فصيحاً شاعراً(٣).

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف / الأنباري١: ٣٣٢.

(٢) أثبتنا صدر البيت من رواية القالي والقرطبي، وفي معجم البلدان وشعراء النصرانية: ساروا إلينا بنصف الليل فاحتملوا. ولم يرد صدره في الكافي.

(٣) زهر الآداب / القيرواني١: ٣٩، جمهرة أنساب العرب / ابن حزم: ٢١٨، أُسد الغابة / ابن الأثير٢: ١٩٤، لسان العرب – زبرق – ١٠: ١٣٨، الإصابة / ابن حجر١: ٥٤٣، خزانة الأدب

ونُسب البيت في الكافي إلى ابن الزبرقان، ولعله من تصحيفات الرواة أو النساخ.

التخريج: الكافي ١: ١٢٤ / ٢ – كتاب التوحيد – باب تأويل الصمد، وأورده أبو عبيدة، والطبري، والقالي، والطوسي، والقرطبي، والطبرسي، وياقوت وغيرهم[1].

شرح الغريب: البيت من قصيدة قالها الشاعر حينما حمل صدقات قومه إلى أبي بكر، وقد روى بعض أبياتها ياقوت في (معجم البلدان) ورهينة: اسم رجل، والذي في الكافي: رهيبة، ولم أجده في أعلام العرب، فأثبتّه وفقاً لما اتّفقت عليه المصادر. والصمد: السيد المصمود إليه في الحوائج، وقيل: الكامل الذي لا عيب فيه.

الشاهد فيه: قوله (الصمد) أي المصمود إليه، أو المقصود في الحوائج، وقد استشهد به الشيخ الكليني في باب تأويل الصمد بعد حديث داود بن القاسم الجعفري، قال: قلت لأبي جعفر الثاني(**عليه السلام**): جعلت فداك، وما الصمد؟ قال: «**المصمود إليه في القليل والكثير**». وحديث جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر الباقر(**عليه السلام**) – في حديث – قال(**عليه السلام**): «**فهو واحد صمد قُدّوس، يعبده كلّ شيء، ويصمد إليه كلّ شيء، ووسع كلّ شيء علماً**».

قال الشيخ الكليني: فهذا هو المعنى الصحيح في تأويل الصمد، لا ما ذهب إليه المشبّهة أنّ تأويل الصمد المصمت الذي لا جوف له، لأنّ ذلك لا يكون إلا من صفة الجسم، والله جلّ ذكره متعالٍ عن ذلك، وهو أعظم وأجلّ من أن تقع الأوهام على صفته، أو تدرك كنه عظمته.

/ البغدادي٣: ٢٠٧، شعراء النصرانيّة / لويس شيخو٢: ٢٩/ – ٣٧، الأعلام / الزركلي٣: ٤١، معجم الشعراء في لسان العرب / د. ياسين الأيوبي: ١٦٥.

[1] مجاز القرآن / أبو عبيدة ٢: ٣١٦ / ٩٥١، تفسير الطبري ٣٠: ٢٢٤، الأمالي / القالي٢: ٢٨٨، التبيان / الطوسي١٠: ٤٣١، تفسير القرطبي٢٠: ٢٤٥، مجمع البيان / الطبرسي١: ٨٥٧، معجم البلدان / ياقوت الحموي – موضع (عتكان) – ٤: ٩٣، مرآة العقول / المجلسي٢: ٦٣، شعراء النصرانية / لويس شيخو ٢: ٣٦.

ولو كان تأويل الصمد في صفة الله عزّ وجلّ المصمت، لكان مخالفاً لقوله عزّ وجلّ: ﴿**ليسَ كَمِثْلِه شيء**﴾ [1] لأنّ ذلك من صفة الأجسام المصمتة التي لا أجواف لها، مثل الحجر والحديد وسائر الأشياء المصمتة التي لا أجواف لها، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً.

إلى أن قال: وهذا الذي قال**(عليه السلام)** أنّ الصمد هو السيد المصمود إليه، هو معنى صحيح موافق لقوله تعالى: ﴿**ليسَ كَمِثْلِه شيء**﴾ والمصمود إليه: المقصود، في اللغة. ثمّ أورد عدّة شواهد شعرية منها عجز هذا الشاهد، وقال: ومثل هذا كثير، والله عزّ وجلّ هو السيّد الصمد الذي جميع الخلق من الجنّ والإنس إليه يصمدون في الحوائج، وإليه يلجأون عند الشدائد، ومنه يرجون الرخاء ودوام النعماء، ليدفع عنهم الشدائد.

[١٧] **[البسيط]**

عَلَوتُهُ بحُسامٍ ثمُ قلتُ لَهُ   خُذْها حُذيفُ فأنتَ السيّدُ الصَّمدُ

القائل: في (الكافي): هو شدّاد بن معاوية في حُذيفة بن بدر، وشدّاد بن معاوية هو أبو عنترة الشاعر الجاهلي المشهور بشجاعته، وشدّاد أحد قادة بني عبس الفرسان في حرب داحس والغبراء التي كانت بين عبس وذبيان.

لكن الذي في (العقد الفريد) أنّ قاتل حُذيفة بن بدر الوارد اسمه في البيت، هو عمرو بن الأسلع العبسي والحارث بن زهير، فقال عمرو بن الأسلع مفتخراً على بني ذبيان:

إنّ السماء وإنّ الأرض شاهدةٌ   والله يشهدُ والإنسانُ والبلدُ
أني جزيتُ بني بدرٍ بسعيهم   يوم الهباءة[2] قتلاً ما له قَوَدُ

---

[1] **سورة الشورى: ٤٢ / ١١.**

[2] **الهباءة: أرض ببلاد غطفان، ويوم الهباءة: أحد أيّام داحس والغبراء.**

لمّا التقينا على أرجاء جُمّتها والمشرفية في أيماننا تَقِدُ
علوتهُ بحسامٍ ثمّ قلت له خُذها حذيف فأنت السيدُ الصمدُ[١]

فالبيت منسوب في (العقد الفريد) إلى عمرو بن الأسلع، وكذلك نسبه الفيروزآبادي في (البصائر)، والأستاذ أحمد عبد الغفور العطّار محقّق كتاب صحاح الجوهري، أمّا باقي المصادر التي سنذكرها في التخريج، فلم تنسب البيت إلى أحد، وذلك ممّا يقلّل احتمال الجزم بنسبة البيت إلى أحد الرجلين، فضلاً عن أنّ شدّاد بن معاوية كان أحد فرسان يوم الهباءة، فلعلّه هو الذي ضرب حذيفة بن بدر الفزاري، ونسب ابن الأثير الضرب إلى قرواش بن عمرو بن الأسلع[٢] دون أن يذكر الشعر، فنسبة الضرب غير ثابتة في المصادر التاريخية، وتتبعها نسبة البيت.

التخريج: الكافي ١: ١٢٤ / ٢- كتاب التوحيد - باب تأويل الصمد، وأورده ابن عبد ربه، والقالي، وابن فارس، والجوهري، والقرطبي، وابن منظور، والفيروزآبادي وغيرهم[٣].

شرح الغريب: علاه بالسيف: ضربه، والحسام: السيف القاطع: وحُذيف: منادى مرخّم، وهو حذيفة بن بدر الفزاري، الذي قاد بني فزارة ومرّة يوم النسار ويوم الجفار، وفي حرب داحس والغبراء، حتى قُتِل فيها يوم الهباءة. والصمد: السيد المقصود في الحوائج.

---

(١) ينظر : العقد الفريد / ابن عبد ربه٦: ١٨ - ٢٠.

(٢) الكامل / ابن الأثير١: ٥٧٩.

(٣) العقد الفريد / ابن عبد ربه٦: ٢٠، الأمالي / القالي٢: ٢٨٨، مجمل اللغة / ابن فارس٣: ٢٤١، معجم مقاييس اللغة / ابن فارس ٣: ٣١٠، الصحاح / الجوهري٢: ٤٩٩، تفسير القرطبي٢٠: ٢٤٥، لسان العرب / ابن منظور٣: ٢٥٨، بصائر ذوي التمييز / الفيروزآبادي٣: ٤٤٠، مرآة العقول / المجلسي٢: ٦٣، تاج العروس / الزبيدي٨: ٢٩٥.

الشاهد فيه: قوله (الصمد) أي المصمود إليه، أو المقصود في الحوائج، وقد أورده الشيخ الكليني شاهداً على هذا المعنى المتحقّق في اللغة، والذي دلّت عليه أحاديث المعصومين(**عليهم السلام**) في تفسير معنى الصمد.

[١٨] **[الكامل]**

ما كُنتُ أحْسَبُ أنّ بيتاً ظاهِراً   للهِ في أكْنَافِ مَكّة يُصْمَدُ

القائل: نسبه الشيخ الكليني إلى بعض شعراء الجاهلية.

التخريج: الكافي ١: ١٢٤ / ٢ – كتاب التوحيد – باب تأويل الصمد.

شرح الغريب: الأكناف: جمع كَنَف، وكنف الشيء: جانبه أو ناحيته، ويُصمد: يُقْصَد.

الشاهد فيه: قوله (يُصمَد) وقد استشهد به الشيخ الكليني على أنّ المراد بالصمد هو السيد المصمود إليه، أي المقصود لقضاء الحاجات، وهو المعنى المتحقّق في اللغة، ودلّت عليه أحاديث المعصومين(**عليهم السلام**).

[١٩] **[الطويل]**

هَنيئاً مَريئاً يا خَديجةُ قد جَرَت   لكِ الطيرُ في ما كان مِنكِ بأسْعُدِ
تَزَوّجتِهِ خَيرَ البَريّة كُلِّها   ومَن ذا الذي في النّاسِ مِثْلُ مُحمّدِ
وبشّر بهِ البَرّان عِيسى بن مَرْيَمٍ   ومُوسى بن عِمرانَ فَيا قُرب مَوْعِدِ
أقَرّتْ بهِ الكُتّاب قِدْماً بأنّه   رَسُولٌ من البَطْحاء هادٍ ومُهْتَدِ

القائل: عبد الله بن غَنْم، وجاء وصفه في حديث الكافي بكونه رجلاً من قريش، ولم أجد تفاصيل ترجمته، وقال النمازي: لم يذكروه، وأشار إلى أشعاره في تزويجه خديجة ومدح الرسول(ﷺ) [١].

---

[١] **مستدركات علم الرجال / النمازي٥: ٦٨.**

وفي رجال الشيخ: عبد الله بن غنم[١] – وفي نسخة: غنيم – ويُقال: عبد الرحمن بن غَنم، عدّهُ في أصحاب أمير المؤمنين(**عليه السلام**)، وفي أغلب المصادر التي نقلت عن رجال الشيخ: عبد الله بن زعيم[٢]، أو غنيم[٣].

أمّا عبد الرحمن بن غَنم، فهو متعيّن في كتب الرجال، ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام، وقيل: له صحبة، وتوفي سنة ٧٨هـ[٤]، وقيل: ٩٨هـ، ومن هنا عدّ الشيخ التستري عبد الله بن غَنمْ عنواناً ساقطاً بعد تعيّن عبد الرحمن بن غنم اسماً ونسباً[٥]، وعدّ قول الشيخ في تبديل عبد الرحمن بن غنم بعبد الله بن غنم وهماً[٦].

هذا كلّ ما ورد في شأن عبد الله بن غنم في كتب الرجال، وليس ثمّة دليل على نسبة هذه القصيدة إلى عبد الله – أو عبد الرحمن – المعدود في كتب الرجال من أصحاب أمير المؤمنين(**عليه السلام**)، فلم يُؤثَر عن عبد الله ولا عن عبد الرحمن شيء من الشعر، ولم يصفهما أحد بكونهما شاعرين، ثمّ إنّ في القصيدة ما يدلّ على أنّ الشاعر كان معاصراً لحادث الخطبة، فهي تبدأ بخطاب خديجة(**رضي الله عنها**)، ويفهم من مضمونها بأنّه ردّ على أحد الحاضرين المعترضين على الخطبة.

---

[١] رجال الشيخ: ٧٦ / ٩٣.

[٢] مجمع الرجال / القهپائي٣: ٢٨٣، جامع الرواة / الأردبيلي١: ٤٨٤، قاموس الرجال / التستري ٥: ٤٥٧.

[٣] معجم رجال الحديث / الخوئي١٠: ٢٧٥.

[٤] وقعة صفّين / نصر بن مزاحم: ٤٤ – ٤٥، الثقات / ابن حبان٥: ٧٨، أُسد الغابة / ابن الأثير٣: ٣١٨، تهذيب الكمال / المزي١٧: ٣٣٩، سير أعلام النبلاء / الذهبي ٤: ٤٥، تهذيب التهذيب / ابن حجر/ ٦: ٢٥٠، الأعلام / الزركلي٣: ٣٢٢.

[٥] قاموس الرجال / التستري٥: ٤٥٧.

[٦] قاموس الرجال٥: ٣٠٩.

وعليه فإنّ عبد الله بن غنم إمّا شاعر إسلامي متقدّم، لكنّه كان من المغمورين فلم يُترجم ولم يُعرف حاله، أو أنّه مصحف عبد الله بن عَنَمة، وهو شاعر صحابي من المخضرمين، عاش في الجاهلية ورثى فيها بسطام بن قيس، وشهد القادسية، وتوفّي بعد سنة ١٥هـ، وهو من شعراء المفضليات[١]، ولم أجد هذه القصيدة فيها.

وإذا لم نقل بمعاصرة الشاعر لحادث الخطبة، فيحتمل تصحيفه بعبد الله بن أبي عَقْب، وهو شاعر، له كتاب وشعر في الملاحم، وقيل: هو رضيع الإمام الحسين**(عليه السلام)**، وقد تمثّل الإمام الصادق**(عليه السلام)** بشعره في روضة الكافي[٢].

التخريج: الكافي ٥: ٣٧٥ / ٩ – كتاب النكاح – باب خطب النكاح، وأخرجه عنه ابن شهر آشوب والعلامة المجلسي[٣].

شرح الغريب: يقال للحظّ من الخير والشرّ طائر، وتقول العرب: جرى لفلان الطائر بكذا من الخير والشرّ، على طريقة التفؤّل والطيرة، وأصله أنّهم كانوا يتفألّون بالسوانح من الطيور، وهي التي تأتي من اليمين، ويتطيّرون بالبوارح، وهي التي تأتي من جانب اليسار، والأسْعُد: جمع سَعْد، وهو الُيمن، نقيض النحس. والقِدم: القديم.

المناسبة: وردت القصيدة في آخر حديث الإمام الصادق**(عليه السلام)** الذي يتضمّن خطبة أبي طالب خديجة بنت خويلد لرسول الله(ﷺ) بمحضر أهل بيته ونفر

---

(١) أسد الغابة / ابن الأثير٣: ٢٣٩، الإصابة / ابن حجر٢: ٣٥٥، خزانة الأدب / البغدادي٨: ٤٧١، الأعلام الزركلي٤: ١١١.

(٢) الكافي ٨: ١٧٧ / ١٩٨ – كتاب الروضة.

(٣) المناقب / ابن شهر آشوب١: ٤٢، بحار الأنوار / المجلسي١٦: ٦ و١٤، مرآة العقول / المجلسي ٢٠: ٩٩.

من قريش، وجاء في آخر الحديث أن أبا طالب نحر ناقة ودخل رسول الله**(صلى الله عليه وآله وسلم)** بأهله، فقال الشاعر هذه الأبيات.

[٢٠] **[(١)]**

.... ولا تَرَى قَمِيصي إلا واسعَ الجَيبِ واليَدِ

القائل: لم أعثر على قائله.

التخريج: الكافي ٦: ٤٧٩ / ٨ - كتاب الزي والتجمّل - باب النوادر، وأخرجه عنه الحرّ العاملي، والعلامة المجلسي [٢].

المناسبة: ورد البيت في حديث الإمام الصادق**(عليه السلام)** عن فضل سعة القميص، فقد روى الشيخ الكليني بالإسناد عن علي القمّي، قال**(عليه السلام)**: «**سعة الجُربّان**[٣] **ونبات الشعر في الأنف، أمان من الجُذام**». ثمّ قال: «**أما سمعت قول الشاعر:...** » وأنشد البيت.

قافية الراء

[٢١] **[مجزوء الكامل]**

أنْعَى الوَليدَ بن الوَليـ دِ أبا الوَلِيدِ فَتى العَشيرهْ
حَامِي الحَقِيقةِ ماجِداً يَسْمُو إلى طَلَب الوَتِيرَهْ
قَد كَانَ غَيْثاً في السِّنيـ ـن وجَعْفراً غَدِقاً ومِيرَهْ

---

(١) **هذا البيت لا يجري على شيء من الأوزان الشعريّة، ولا بدّ من وجود نقصٍ في بعض تفعيلاته.**

(٢) **مرآة العقول / المجلسي٢٢: ٣٧١ / ٨، وسائل الشيعة ٥: ١١١.**

(٣) **الجُربّان، بالكسر وبالضم: القميص، وجيب القميص.**

القائل: أُمّ سَلَمة، هند بنت أبي أُميّة بن المغيرة بن عبد الله القرشية المخزومية، من أُمّهات المؤمنين، ومن أكمل النساء عقلاً وخلقاً، هاجرت إلى الحبشة، ثمّ إلى المدينة، وتزوّجها رسول الله (ﷺ) في السنة الرابعة للهجرة، وتوفّيت نحو سنة٦٢هـ[١].

التخريج: الكافي ٥: ١١٧ / ٢ – كتاب المعيشة – باب كسب النائحة، التهذيب ٦: ٣٥٩/١٤٨ كتاب المكاسب – باب المكاسب، وأورده الزبيري، وابن عبد البرّ، وابن الأثير، وابن حجر[٢]، مع اختلاف يسير في بعض ألفاظه.

شرح الغريب: الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي، أبو الوليد، ابن عمّ أُمّ سلمة، كان من أشراف قريش في الجاهلية، أسره المسلمون في بدر، ففداه أخواه هشام وخالد بمالٍ وفير، ثمّ أسلم ولحق بالنبي **(صلى الله عليه وآله وسلم)**، وشهد عمرة القضاء، ومات بالمدينة سنة ٧هـ [٣].

وفتى العشيرة: شابها السخيّ وذو نجدتها، وحامي الحقيقة: حامي الذمار، أي يحمي ما لزمه الدفاع عنه من أهل بيته، والحقيقة: ما يجب على الرجل أن يحميه، والماجد: الشريف الخيّر، والكريم الحسن الخلق، والوتيرة: الذَّحْل، وهو الثأر. والسنين: جمع سنة، ويُراد بها الجدب والقحط، والجعفر: النهر الصغير، ويطلق على الكبير الملآن أيضاً، وهو من الأضداد، والغَدِق: الكثير، والميرة: الطعام الذي يمتاره الإنسان لأهله.

---

[١] الاستيعاب / ابن عبد البر٤: ٤٥٤، أُسد الغابة / ابن الأثير٥: ٥٦٠، الإصابة / ابن حجر٤: ٤٥٨، أعلام النساء / كحالة ٥: ٢٢١، الأعلام / الزركلي ٨: ٩٨، نساء النبي / بنت الشاطئ: ١٣٨.

[٢] نسب قريش / الزبيري: ٣٢٩، الاستيعاب / ابن عبد البر٣: ٦٣٠، أُسد الغابة / ابن الأثير٥: ٩٣، الإصابة / ابن حجر٣: ٦٤٠، مرآة العقول / المجلسي١٩: ٧٦.

[٣] نسب قريش / الزبيري: ٣٢٣، الاستيعاب / ابن عبدالبر٣: ٦٢٨، أُسد الغابة / ابن الأثير٥: ٩٢ – ٩٣، الإصابة / ابن حجر ٣: ٦٣٩، الأعلام / الزركلي٨: ١٢٣.

المناسبة: عن أبي حمزة، عن أبي جعفر(**عليه السلام**)، قال: «**مات الوليد بن المغيرة، فقالت أمّ سلمة للنبي(ﷺ): إنّ آل المغيرة قد أقاموا مناحة، فأذهب إليهم؟ فأذن لها، فلبست ثيابها وتهيّأت... فندبت ابن عمّها بين يدي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فقالت:** (وأنشد الأبيات) » ثمّ قال:« **فما عاب ذلك عليها النبي(ﷺ) ولا قال شيئاً**».

وقد استدّل به بعض الفقهاء على جواز النوحة، وقيد في المشهور بما إذا كانت بحقّ، أي لا تصف الميّت بما ليس فيه، وبأن لا تُسمِع صوتها الأجانب[1].

[٢٢] **[السريع]**

إنْ عَادَتِ العَقْرَبُ عُدْنا لَها وَكَانَتِ النَّعْلُ لها حاضِرهْ

القائل: الفضل بن العباس بن عُتبة بن أبي لهب، من شعراء بني هاشم وفصحائهم المشهود لهم، عاصر الفرزدق، والأحوص، والحزين الكناني، وعمر بن أبي ربيعة، وله معهم مساجلات شعرية مشهورة، مدح عبد الملك بن مروان، وهو أوّل هاشمي يمدح أُموياً، ويسمّى الفضل اللهبي نسبةً إلى أبي لهب، تُوفّي نحو سنة ٩٥هـ[2].

التخـريج: الكافي ٨: ٢٦٠ / ٣٧٢ – الروضـة، وأورده أبـو الفرج الأصـفهاني، والعسكري، والميداني، والزمخشري، وابن منظور [3].

شرح الغريب: عقرب: اسم رجل كان من أكثر تجّار المدينة مالاً وأنفقهم تجارةً، وأشدّهم تسويفاً ومطلاً، حتى قيل في المثل: أمطل من عقرب، وقد عامل الفضل بن

---

[1] **مرآة العقول / المجلسي١٩: ٧٦.**

[2] **الأغاني / أبو الفرج ١٦: ١٧٥ – ١٩٣، أعيان الشيعة / السيد الأمين ٨: ٤٠٦، الأعلام / الزركلي٥: ١٥٠.**

[3] **الأغـاني / أبـو الفـرج ١٦: ١٨٥، جمهـرة الأمثـال / العسـكري١: ٢٨١، مجمـع الأمثـال / الميداني١: ١٤٨، المستقصى / الزمخشري١: ٣٤، لسان العرب / ابن منظور ١: ٦٢٥.**

العباس، فركبه من الفضل دين، وكان الفضل من ألزم الناس وأشدّهم اقتضاءً، فلمّا حلّ أجل الدين مطله عقرب، فلزم الفضل بيت عقرب زماناً يقرأ القرآن، وأقام عقرب على مطله، فقال الفضلُ قصيدةً في هجائه منها هذا البيت، ومنها أيضاً:

قد تجرت في سوقنا عقربٌ لا مرحباً بالعقرب التاجرهْ

كلّ عدوّ يُتّقى مُقبلاً وعقربٌ تُخشى من الدابرهْ

كلّ عدوّ كيده في استه فغير مخشيّ ولا ضائرهْ

المناسبة: أنشده الإمام الصادق(**عليه السلام**) في احتجاجه على داود بن علي العباسي، الذي خاصم الإمام(**عليه السلام**) مع بني العباس في ولاء مولى لرسول الله(**صلى الله عليه وآله**) توفّي وليس له وارث، فأفحمهم الإمام(**عليه السلام**) في الاحتجاج، وحكم له هشام بن عبد الملك بالولاء، وكان قد حجّ في تلك السنة، فخرج الإمام(**عليه السلام**) وهو يقول هذا البيت، لأنّ داود كان قد أغلظ في الكلام وتعسّف في المقال.

[٢٣] **[الطويل]**

ومِنّا إمامُ المُتّقينَ مُحمّدٌ وحَمْزةُ مِنّا والمهذّبُ جَعْفَرُ

ومِنّا عليٌّ صِهرُه وابنُ عمّه وفارسُهُ ذاكَ الإمامُ المطهّرُ[١]

القائل: ابنة أبي يشكُر الراثية.

التخريج: الكافي ١: ٣٥٨ / ١٧ – كتاب الحجّة – باب ما يفصل به بين دعوى المحقّ والمبطل في أمر الإمامة[٢].

[١] وفي الطبعة التي اعتمدناها من الكافي تبادل عجزا البيتين المحلّ، فأصلحناهما وفقاً للطبعة المعربة ج١، ص: ٢٩١ / ١٧، ونسخة بحار الأنوار٤٧: ٢٧٩.

[٢] مرآة العقول / المجلسي٤: ١٢٢.

المناسبة: ورد البيتان في صدر حديث طويل تضمّن احتجاج الإمام الصادق(**عليه السلام**) على أبناء عمّه بني الحسن(**عليه السلام**) في أمر الإمامة.

روي بالإسناد عن عبد الله بن إبراهيم بن محمّد الجعفري، قال: أتينا خديجة بنت عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب نعزّيها بابن بنتها، فوجدنا عندها موسى بن عبد الله بن الحسن، فإذا هي في ناحيةٍ قريباً من النساء فعزّيناهم، ثمّ أقبلنا عليه، فإذا هو يقول لابنة أبي يشكر الراثية: قولي فقالت:

أعدد رسول الله وأعدد بعده أسد الإله وثالثاً عباسا
واعدد عليّ الخير وأعدد جعفراً واعدد عقيلاً بعده الرؤّاسا

فقال: أحسنتِ وأطربتني، زيديني. فاندفعت تقول: ومنّا إمام المتّقين (البيتان).

[٢٤] **[الطويل]**

إذا مَا عَزَمْتَ اليأسَ أَلْفَيْتَهُ الغِنى إذا عَرَفَتْهُ النَّفْسُ والطَّمَعَ الفَقْرُ

القائل: حاتم الطائي، وهو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني، أبو عَديّ، فارس شاعر جواد جاهلي، يضرب المثل بجوده وسخائه، كان من أهل نجد، وزار الشام، فتزوّج مارية بنت حجر الغسّانية، ومات في عوارض، وهو جبل في بلاد طيّئ، قال ياقوت: وقبر حاتم عليه، وشعر حاتم كثير، ضاع معظمه، وبقي منه ديوان صغير مطبوع، وأرّخوا وفاته في السنة الثامنة بعد مولد النبي(**صلى الله عليه وآله وسلم**)، أي نحو سنة ٤٦ قبل الهجرة(١).

التخريج: الكافي ٢: ١٤٩ / ٦ – كتاب الإيمان والكفر – باب الاستغناء عن الناس، و٤: ٢١ / ٦ – كتاب الزكاة – باب كراهية المسألة، ولم أجده في ديوانه

---

(١) **الأعلام / الزركلي٢**: ١٥١.

المطبوع في دار صادر سنة ١٤٠١هـ، وأورده الحرّ العاملي والعلامة المجلسي عنه، وأخرجه المحدّث النوري عن مجموعة الشهيد [١].

شرح الغريب: قوله : (إذا ما عزمت) ما: زائدة، وعزمت الأمر، أو على الأمر: أردت فعله، وعقدت عليه نيّتك، وفي الجزء الثاني من (الكافي): إذا ما عرفت، وألفيته: وجدته، والضمير راجع إلى اليأس، والطمع مرفوع بالابتداء.

المناسبة: تمثّل به الإمام الباقر(**عليه السلام**) في حديثه عن فضل اليأس ممّا في أيدي الناس، فقد روى نجم بن حطيم[٢] الغنوي، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: «**اليأس ممّا في أيدي الناس عزّ المؤمن في دينه، أما سمعت قول حاتم...** » وأنشده.

وتمثّل به الإمام الصادق(**عليه السلام**) في حديثه عن فضل التعفّف والكفّ عن المسألة، فقد روى الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله الصادق(**عليه السلام**)، قال: «**رحم الله عبداً عفّ وتعفّف، وكفّ عن المسألة، فإنّه يتعجّل الدنية في الدنيا، ولا يغني الناس عنه شيئاً**»، قال: ثمّ تمثّل أبو عبد الله(**عليه السلام**) ببيت حاتم.

[٢٥] **[البسيط]**

جِئني بمِثْلِ بني بَدْرٍ لقَوْمِهم — أو مِثْلَ أُسْرَةِ مَنْظُورِ بن سَيَّارِ

القائل: جرير بن عطية بن حذيفة الخَطَفي الكلبي اليربوعي، من تميم، أشعر أهل عصره، ولد ومات في اليمامة، وله نقائض مع شعراء عصره كالفرزدق والأخطل، وتوفّي سنة ١١٠هـ. وله ديوان شعر مطبوع. ونقائضه مع الفرزدق مطبوعة بثلاثة أجزاء[٣].

---

[١] **وسائل الشيعة / الحرّ العاملي٩: ٥/٤٤٠، بحار الأنوار / المجلسي٧٥: ١١٢/ ١٩، مرآة العقول / المجلسي٨: ٣٥٦ / ٦، مستدرك الوسائل / النوري:٧ / ٢٢٩.**

[٢] **وفي نسخة من الكافي: خطيم.**

[٣] **الأعلام / الزركلي ٢: ١١٩.**

التخريج: التهذيب ١: ٧٢ – باب الوضوء، وقد ورد في شرح ديوان الشاعر، وهو من شواهد سيبويه، وأورده المبرد، والشيخ الطوسي، والأعلم الشنتمري[١].

شرح الغريب: البيت من قصيدة تقع في ٣٩ بيتاً، مطلعها:

حيّوا المقام وحيّوا ساكن الدار ما كدت تعرف إلا بعد إنكار

وكان يخاطب فيها الفرزدق، ويفتخر عليه بسادات قيس لأنّهم أخوال جرير، فبنو بدر من فزارة، وفيهم شرف قيس عيلان، وبنو سيار من سادات فزارة أيضاً، وفزارة بن ذبيان من قيس، وأسرة الرجل: رهطة الأدنون إليه.

الشاهد فيه: قوله (أو مثلَ) بالنصب عطفاً على موضع الباء وما عملت فيه، وهو ما يقال له العطف على المعنى، لأنّ معنى قوله (جئني بمثل بني بدر) هاتني، أو أعطني مثلهم، فكأنّه قال: هات مثلَ بني بدرٍ، أو مثلَ أُسرةِ منظور.

وقد استشهد به الشيخ خلال حديثه عن فرض الأرجل في الوضوء في ضوء الآية المباركة ﴿**وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم**﴾[٢] على قراءة نصب الأرجل عطفاً على محلّ الرؤوس، لأنّها مجرورة لفظاً منصوبة محلاً، وعليه فالقراءة مقتضية للمسح أيضاً.

قال الشيخ: والعطف على الموضع جائز مشهور في كلام العرب، ثمّ أورد عدّة شواهد قرآنية وشعرية، وقال: وقد سوّغوا ما هو أبعد من هذا، لأنّهم عطفوا على المعنى، وإن كان اللفظ لا يقتضيه، مثل قول الشاعر (وأنشد البيت) ثمّ قال: لمّا كان معنى (جئني) أي هات مثلهم، أو أعطني مثلهم، قال (أو مثل) بالنصب عطفاً على المعنى.

---

[١] **الكتاب / سيبويه١: ٦٣ و١٠٦، المقتضب / المبرد ٤: ١٥٣، التبيان / الطوسي٣: ٤٥٥، النكت في تفسير الكتاب / الأعلم١: ٢٢٧، شرح ديوان جرير / إيليا الحاوي: ٣٨٢.**

[٢] **سورة المائدة: ٥ / ٦.**

قافية السين

[٢٦] [الكامل]

أعْدُدْ رسولَ اللّهِ وأعْدُدْ بَعدهُ   أسَدَ الإلهِ وثالثاً عَبّاسا
واعْدُدْ عليَّ الخَيرِ واعْدُدْ جَعْفراً   واعْدُدْ عَقِيلاً بعده الرُّؤّاسا

القائل: ابنة أبي يشكُر الراثية.

التخريج: الكافي ١: ٣٥٨ / ١٧ – كتاب الحجّة – باب ما يفصل به بين دعوى المحقّ والمبطل في أمر الإمامة[١].

شرح الغريب: أسد الإله: حمزة عمّ الرسول الأكرم(ﷺ)، وعليّ الخير: أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب(**عليه السلام**) مصدر الخيرات والفضائل، والرؤّاس: جمع رئيس.

المناسبة: ورد البيتان في أوّل حديث طويل تضمّن فصلاً من احتجاجات الإمام الصادق(**عليه السلام**) على أولاد عمّه من بني الحسن(**عليه السلام**) في أمر الإمامة، وقد تقدم ذكر المناسبة.

قافية العين

[٢٧] [البسيط]

فَقد أظَلّكُمُ مِنْ شَطْرِ ثَغْرِكُم   هَولٌ لهُ ظُلَمٌ تَغْشَاكُمُ[٢] قِطَعا

القائل: لقيط بن يعمر بن خارجة الإيادي، شاعر جاهلي فحل، من أهل الحيرة، اتّصل بكسرى (سابور) ذي الأكتاف فقرّبه، ثمّ أنّه نقم عليه فقتله[٣].

التخريج: التهذيب ٢: ٤٢ – كتاب الصلاة – باب القبلة، وأورده الشيخ المفيد، والشيخ الطوسي في تفسيره، والقرطبي [٤].

شرح الغريب: البيت يصف فيه جيش كسرى، وهو من قصيدةٍ بعث بها الشاعر إلى قومه بني إياد ينذرهم بأنّ كسرى وجّه جيشاً لغزوهم، وسقطت القصيدة في يدٍ أوصلتها إلى كسرى، فسخط عليه وقطع لسانه ثمّ قتله، والقصيدة من غرر الشعر

---

(١) مرآة العقول / المجلسي٤: ١٢٢، بحار الأنوار / المجلسي٤٧: ٢٧٩.

(٢) في المصادر ونسخة من المقنعة: تغشاكم.

(٣) الشعر والشعراء / ابن قتيبة:١١٧، الأغاني / أبو الفرج الأصفهاني٢٢: ٣٥٥، معجم ما استعجم / البكري١: ٧٢، الأعلام / الزركلي٥: ٢٤٤.

(٤) المقنعة / المفيد: ٩٥، التبيان / الطوسي٢: ١٤، تفسير القرطبي٢: ١٥٩.

العربي الجاهلي. الشطر: النحو أو الجهة، والثغر: الموضع يُخاف هجوم العدو منه. والهول: الفَزَع والأمر الشديد، ويريد به الجيش المعادي.

الشاهد فيه: قوله (شطر ثغركم) أي نحوه، وقد استشهد به الشيخ الطوسي ومن قبله الشيخ المفيد على أنّ المراد بالشطر في قوله تعالى: ﴿**فولِّ وجهك شطر المسجد الحرام**﴾[1] هو النحو، قال: فأوجب الله تعالى بظاهر اللفظ التوجّه نحو المسجد الحرام لمن نأى عن المسجد الحرام، والمراد بالشطر هاهنا النحو، قال لقيط الإيادي، (وأنشد البيت).

[٢٨] **[الطويل]**

فلا يَعْدُون سِرّي وسِرُّكِ ثالثاً   ألا كلُّ سِرٍّ جاوزَ اثنين شائعُ

القائل: جميل بن عبد الله بن معمر العذري القُضاعي، أبو عمرو، المعروف بجميل بثينة، وبثينة محبوبته، شاعر من العشّاق، شعره يذوب رقّة، وأكثره في النسيب والغزل والفخر، قصد مصر في أواخر حياته، وافداً على عبد العزيز بن مروان، فأكرمه وأمر له بمنزل فأقام به قليلاً، ومات فيه سنّة ٨٢هـ[2].

التخريج: الكافي ٢: ٢٢٤ / ٩ – كتاب الإيمان والكفر – باب الكتمان، وأورده المبرد، والرازي [3].

المناسبة: أنشده الإمام الصادق(**عليه السلام**) خلال حديثه مع أحد أصحابه، والذي يتضمّن استحباب كتمان السرّ، عن عمّار، قال: قال لي أبو عبد الله(**عليه السلام**): «**أخبرت بما أخبرتك به أحداً؟**» قلت: لا، إلا سليمان بن خالد. قال: «**أحسنت، أما سمعت قول الشاعر؟**» وأنشد البيت.

---

(١) سورة البقرة ٢: ١٤٤ و ١٤٩ و١٥٠.

(٢) الأعلام / الزركلي٢: ١٣٨.

(٣) الكامل / المبرد٢: ٣١٠، الأمثال والحكم / الرازي: ١٥٥ / ٦٧٠، بحار الأنوار ٧٥: ٧٧ / ٢٦، مرآة العقول/ المجلسي٩: ١٩٢ / ٩.

وقيل:إنّ قوله **(عليه السلام)** «**أحسنت**» إن حُمِل على ظاهره ففيه مدح لسليمان بن خالد، وإن حُمِل على التهكّم فليس كذلك، وهو أوفق بقوله:(أماسمعت...) لأنّ سليمان كان ثالثاً[١].

قافية القاف

[٢٩] **[البسيط]**

هَلْ أنتَ باعثُ دينارٍ لحاجتِنا أو عَبْدَ ربٍّ أخا عَون بن مِخْراقِ

القائل: نسب هذا البيت إلى جرير، وإلى تأبّط شرّاً، وإلى جابر بن رألان السنبسي.

التخريج: التهذيب١: ٧٢ – باب صفة الوضوء، وهو من شواهد سيبويه، وأورده المبرد، وأبو علي الفارسي، والسيد المرتضى، والشيخ الطوسي، والزمخشري، والفخر الرازي، والمقداد السيوري، والبغدادي [٢].

شرح الغريب: هل: استفهام استبطائي فيه حثّ على العمل، ومنه قوله تعالى: ﴿**وقيل للناس هل أنتم مجتمعون**﴾[٣]. قال الزمخشري: هو استبطاء لهم في الاجتماع، والمراد منه استعجالهم واستحثاثهم، كما يقول الرجل لغلامه: هل أنت منطلق؟ إذا أراد أن يحرّك منه ويحثّه على الإنطلاق. كأنه يخيل له أن الناس قد انطلقوا وهو واقف، ثم استشهد بالبيت، وقال: يريد أي ابعثه سريعاً ولا تبطئ به.

و(باعث) هنا بمعنى مرسل، ويأتي بمعنى موقظ، والأوّل أحسن إذ لا دليل على النوم في البيت، ودينار: يحتمل وجهين: أحدهما أن يكون أراد أحد الدنانير، أو أن يكون أراد رجلاً يقال له دينار، وعبد ربّ: اسم رجل، وأخا عون: نعت له، وقيل: منادى، ويروى عوف بالفاء، وعون ومخراق: اسمان لرجلين.

الشاهد فيه: قوله (أو عبدَ رب) فقد نصب (عبد) عطفاً على موضع (دينار) لأنّ التقدير: باعث ديناراً، وقد استشهد به الشيخ الطوسي لهذا الغرض، وذلك خلال حديثه

---

(١) **بحار الأنوار٧٥: ٧٧ / ٢٦.**

(٢) **الكتاب / سيبويه١: ١٠٧ / ١٤٠، المقتضب / المبرد ٤: ١٥١، الحجّة للقرّاء السبعة / الفارسي ٣: ٢١٥، الناصريّات / السيّد المرتضى: ٢٢١، التبيان / الطوسي٣: ٤٥٥، الكشّاف / الزمخشري٣: ٣١١، التفسير الكبير / الفخر الرازي ١١: ١٦١، كنز العرفان / المقداد١: ١٢، خزانة الأدب / البغدادي ٨: ٢١٥.**

(٣) **سورة الشعراء: ٢٦ / ٣٩ .**

عن فرض الأرجل في الوضوء على ضوء قوله تعالى: ﴿**وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم**﴾(١) على قراءة نصب الأرجل عطفاً على محلّ الرؤوس، لأنّها مجرورة لفظاً منصوبة محلاً، وعليه فالقراءة مقتضية للمسح.

قال الشيخ: والعطف على الموضع جائز مشهور في كلام العرب، ثمّ أورد عدّة شواهد قرآنية وشعرية، منها هذا البيت، ثمّ قال: وإنّما نصب (عبد ربّ) لأنّ من حقّ الكلام أن يكون باعث ديناراً، فحمله على الموضع لا اللفظ.

قافية اللام

[٣٠] **[الرجز]**

أوْرَدَها سَعْدٌ وسَعْدٌ مُشْتمِلْ(٢)   ما هكذا تُورَدُ يا سَعْدُ الإبلْ

القائل: مالك بن زيد مناة بن تميم، من عدنان، جدّ جاهلي، بنوه ربيعة الكبرى، وهو أخو سعد بن زيد مناة، وفيهما يقول جرير:

وأورثني الفرعان سعدٌ ومالكٌ   سناءً وعزّاً في الحياة مخلّدا

وكان مالك سيد تميم في عصره بديار مضر، وهو معدود في الحمقى الأشراف(٣).

التخريج: الكافي ٧: ٣٧٣ / ٩ - كتاب الديّات - باب النوادر، والبيت من الأمثال، أورده أبو هلال العسكري، والزمخشري، وابن منظور، والرازي، وأبو عبيد، والميداني، وابن شهر آشوب وغيرهم(٤).

---

(١) سورة المائدة: ٥ / ٦.

(٢) في الكافي: يشتمل، وما أثبتناه من المصادر.

(٣) المحبّر / ابن حبيب: ٣٨٠، الأعلام / الزركلي ٥: ٢٦١.

(٤) الأمثال / أبو عبيد: ٢٤٠ / ٧٦٠، الأوائل / العسكري: ١٤٣، جمهرة الأمثال / العسكري ١: ٩٣ / ٧٩، مجمع الأمثال / الميداني ٢: ٣٦٤ و ٤٠٧، المستقصى / الزمخشري ١: ٤٣٠ / ٧٦٠، المناقب / ابن شهر آشوب ٢: ٣٧٨، الأمثال والحكم / الرازي: ٨٦ / ٣٣٩، لسان العرب - خنطل - ١١: ٢٢٣، بحار الأنوار ٤٠: ٢٣٨ و ٢٤٠.

شرح الغريب: أوردها: أدخلها شريعة الماء، وسعد: هو ابن زيد مناة، أخو قائل البيت، وكان أخوه مالك آبل أهل زمانه، حتى قيل في المثل: آبل من مالك، ثمّ إنّه تزوّج وبنى بامرأته، فأورد أخوه سعد الإبل شريعة الماء، ولم يحسن القيام عليها والرفق بها، حيث اشتمل بكسائه ونام وإبله في الورد، فقال مالك هذا البيت، وذهب مثلاً لمن قصّر في الأمر إيثاراً للراحة على المشقّة، وقيل: لمن يريد إدارك المراد بلا تعب ولا مشقّة. وقوله: مشتمل، أي متلفّف، يقال: اشتمل الرجل بثوبه: تلفّف به وأداره على جسده كلّه حتى لا تخرج منه يده.

المناسبة: تمثّل به أمير المؤمنين**(عليه السلام)** حين رفعت قضيّةٌ إلى شريح القاضي فلم يستقصِ فيها، بل اقتصر على طلب البيّنة، فقد روي بالإسناد عن الأصبغ بن نباته، قال: لقد قضى أمير المؤمنين**(عليه السلام)** فاستقبله شاب يبكي وحوله قوم يسكّتونه، فلمّا رأى أمير المؤمنين**(عليه السلام)** قال: يا أمير المؤمنين، إنّ شريحاً قضى عليّ قضية ما أدري ماهي! فقال له أمير المؤمنين**(عليه السلام)**: «**ما هي؟**» فقال الشاب: إنّ هؤلاء النفر خرجوا بأبي معهم في سفر، فرجعوا ولم يرجع، فسألتهم عنه، فقالوا: مات، فسألتهم عن ماله فقالوا: ما ترك مالاً، فقدّمتهم إلى شريح فاستحلفهم، وقد علمت أنّ أبي خرج ومع مال كثير، فقال لهم: «**ارجعوا**»، فرجعوا، وعلي**(عليه السلام)** يقول هذا البيت. ثمّ قال: «**ما يغني قضاؤك يا شريح! والله لأحكمنّ فيهم بحكم ما حكم به أحد قبلي إلا داود النبي(عليه السلام)**... » إلى آخر الحديث، وفيه أنّه**(عليه السلام)** فرّق بين الخصوم، فكان أوّل من فرّق بينهم في تاريخ الإسلام، ثمّ دعاهم فرادى، حتى أقرّوا بالقتل، فألزمهم المال والدم. ولعل المراد من الشاهد أنّ شريحاً قصّر ولم يستقصِ في المسألة، كتقصير صاحب الإبل في تركها، واشتماله ونومه.

وروى هذا الحديث أبو هلال العسكري والميداني[١]، والحديث مروي عن أبي جعفر الباقر (**عليه السلام**) بتفصيل أكثر في كثير من مصادر الحديث[٢].

[٣١] **[الكامل]**

أَنْعِقْ بضَأنِكَ يا جَريرُ فإنّما مَنّتكَ نَفْسُكَ في الخَلاءِ ضَلالا

القائل: الأخطل، وهو غياث بن غوث بن الصلت التغلبي النصراني، والأخطل لقبه، مشتق من الخَطَل: وهو استرخاء الأُذنين، وقيل: لقّبه به كعب بن جُعيل الشاعر لبذاءته وسلاطة لسانه، ونشأ الأخطل في أطراف الحيرة على النصرانية ومات عليها، وكان منقطعاً إلى حكّام بني أميّة، مقدّماً عندهم، فقد مدح معاوية وابنه يزيد، وهجا الأنصار بسببه، ونادم عبد الملك بن مروان، وطوّل لسانه حتى جاهر بالطعن على الدين، والاستخفاف بالمسلمين، وتناول أعراض المؤمنين وقبائل العرب وأشرافهم، وتعرض لجرير والفرزدق بأقبح الهجاء، وتوفّي سنه٩٠هـ[٣].

التخريج: الكافي١: ٣٦٠ / ١٧ – كتاب الحجّة – باب ما يُفصَل به بين دعوى المحقّ والمُبطل في أمر الإمامة، وأورده الزمخشري وابن منظور والبغدادي، والبيت من قصيدة للشاعر هجا بها جريراً، وروي عن جرير أنّه قال: ما غلبني الأخطل إلا في هذه القصيدة[٤].

---

[١] الأوائل / العسكري: ١٤٣، جمهرة الأمثال / العسكري١: ٩٣ / ٧٩، مجمع الأمثال / الميداني٢: ٤٠٧.

[٢] ينظر: الكافي٧: ٣٧١ / ٨، الفقيه٣: ١٥ / ٤٠، الإرشاد / المفيد١: ٢١٥، التهذيب٦: ٣١٦ / ٨٧٥، المناقب / ابن شهر آشوب ٢: ٣٧٩، الوسائل / الحرّ العاملي٢٧: ٢٧٩ / ١.

[٣] الشعر والشعراء / ابن قتيبة: ٣٢٥، الأغاني / أبو الفرج ٨: ٢٨٠، خزانة الأدب / البغدادي١: ٤٥٩ – ٤٦١، دائرة المعارف الإسلامية١: ٥١٥، الأعلام / الزركلي٥: ١٢٣.

[٤] ديوان الأخطل: ٤١ – ٥١، الكشاف / الزمخشري١: ٢١٤، لسان العرب / ابن منظور – نعق– ١٠: ٣٥٦، خزانة الأدب / البغدادي١١: ١٣٣، مرآة العقول / المجلسي ٤: ١٢٩.

شرح الغريب: النعيق: التصويت، يقال: نعق الراعي بالغنم ينعِق نُعاقاً ونعيقاً: صاح بها أو دعاها، والمعنى: أنّك يا جرير من رعاة الغنم، ولست من الأشراف وأهل المفاخر، وما منّتك به نفسك وسوّلته لك في الفضاء الخالي من الناس، أنّك من العظماء، إنّما هو ضلال باطل لا حقيقة له، لأنّك لا تقدر على إظهاره في الملأ.

المناسبة: ورد عجز البيت في خبر عبد الله بن إبراهيم بن محمّد الجعفري، عن موسى بن عبد الله بن الحسن، الذي أورد فيه احتجاج الإمام الصادق**(عليه السلام)** على عبد الله بن الحسن بعد خروج ابنه محمّد، وتضمّن دعوة عبد الله بن الحسن الإمام الصادق**(عليه السلام)** لنصرة ولده، وتقدّم الإمام**(عليه السلام)** له بالنصيحة وإخباره أنّ الأمر لا يتمّ، ونصحه أن يتّقي الله في نفسه وفي بني أبيه، ووصف له مقتل ابنه محمّد في سدّة بني أشجع وما سيقع عليهم من المشقّة والشدّة والعنت.

وكان ممّا أجاب به عبد الله الإمام الصادق**(عليه السلام)** أن قال: والله ليحاربنّ باليوم يوماً، وبالساعة ساعة، وبالسنة سنة، وليقومنّ بثأر بني أبي طالب جميعاً. فقال الصادق**(عليه السلام)**: «**يغفر الله لك، ما أخوفني أن يكون هذا البيت يلحق صاحبنا!** » وأنشد عجز البيت. ثمّ قال: « **لا والله لا يملك أكثر من حيطان المدينة، ولا يبلغ عمله الطائف**». وكان كما قال**(عليه السلام)**، فقد جاءت رسل المنصور، وأخذوا بني الحسن مصفّدين في الحديد، وحملوا في محامل عارية لا وطاء فيها، ومن ثمّ قُتل محمد بن عبد الله كما وصف الإمام**(عليه السلام)**.

[٣٢] [البسيط]

لم يَبْقَ إلا أسَيرٌ غَيرُ مُنْفَلِتٍ ومُوثقٍ في عِقالِ الأسْرِ مَكْبُولُ

القائل: نسب نحو هذا البيت، من قصيدة بائية، إلى النابغة الذبياني، واستشهد به لنفس الغرض. ويختلف لفظه باختلاف الرواية، ففي رواية ابن عبد البرّ:

لم يبق غير طريدٍ غير منفلتٍ أو موثق في حبال القِدّ مسلوب [١]

وفي رواية العكبري:

لم يبق إلا أسير غير منفلتٍ أو موثق في حبال القِدّ مجنوب[٢]

التخريج: التهذيب ١: ٦٨ – باب صفة الوضوء، وأورده الشيخ الطوسي، والنووي[٣].

الشاهد فيه: قوله (موثقٍ) فقد قيل: إنّه مجرور بالمجاورة لقوله (منفلتٍ) مع كونه معطوفاً على مرفوع، وهو قوله (أسيرٌ)، وقد أورده الشيخ الطوسي رادّاً لهذا القول في معرض حديثه عن فرض الأرجل في الوضوء في ضوء الآية القرآنية ﴿**وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم**﴾ [٤] وردّه لما زعم أنّ الأرجل مجرورة بالمجاورة للرؤوس، وأنّهما يشتركان في الحركة الإعرابية لا في الحكم، وقد تضمّن ردّ الشيخ ثلاثة وجوه تقدمت في الشاهد(١٢). وكان منها أنّ المجاورة لا حكم لها مع واو العطف.

قال الشيخ: فإن قيل: كيف ادّعيتم أنّ المجاورة لا حكم لها مع واو العطف... مع قول الشاعر، وأنشد البيت... فخفض (موثقاً) بالمجاورة للمنفلت، وكان من حقّه أن يكون مرفوعاً، لأنّ تقدير الكلام: لم يبق إلا أسير وموثق.

قال الشيخ: فأمّا البيت الذي أنشده السائل، فعلى خلاف ما توهّمه، لأنّ معنى قوله (لم يبق إلا أسير) أي لم يبق غير أسير، و(غير) تعاقب (إلا) في الاستثناء. ثمّ قال: (وموثق) بالجرّ عطفاً على المعنى وعلى موضع أسير، فكأنّه قال: لم يبق غير أسير وغير منفلت، ولم يبق غير موثق.

[٣٣] [الطويل]

وَلَو أنّ مَا أسْعى لأدْنى مَعِيشَةٍ كَفَاني ولم أطْلُبْ قَلِيلٌ مِن المالِ

القائل: امرؤ القيس، وقد تقدّمت ترجمته في الشاهد(٨).

---

[١] **الاستذكار/ ابن عبد البر ١: ١٣٩.**

[٢] **التبيان في إعراب القرآن ١: ٢٠٩.**

[٣] **التبيان / الطوسي٣: ٤٥٣، المجموع في شرح المهذّب / النووي١: ٤٢٠.**

[٤] **المائدة: ٥ / ٦.**

التخريج: التهذيب ١: ٧٤ / ١٨٧ – باب صفة الوضوء، وهو من شواهد سيبويه، وأورده ابن جني، والشيخ الطوسي، والأعلم الشنتمري، والأنباري، وابن هشام، والسيوطي، والبغدادي [١].

الشاهد فيه: قوله: (كفاني ولم أطلب قليل) وقد استشهد به نحاة الكوفة على أنّه إذا تنازع عاملان معمولاً واحداً، فإعمال الأوّل أولى لتقدّمه، وفي هذا البيت تنازع (كفاني) و(أطلب) معمولاً واحداً وهو قوله (قليل)، فأعمل الشاعر الفعل الأوّل، ولو أعمل الثاني لنصب (قليل).

وقد أطبقت كلمة باقي النحاة على أنّ هذا البيت ليس من باب التنازع، ذلك لأنّ شرط صحّة التنازع هو أن يكون كلّ واحدٍ من العاملين طالباً للمعمول مع صحّة المعنى على فرض عمل أيّهما فيه، وفي هذا البيت لا يتمّ الشرط، ذلك لاختلاف مطلوب العاملين، فإنّ (كفاني) طالب للقليل، و(أطلب) طالب مفعولاً محذوفاً يدلّ عليه قوله في البيت الذي بعده:

ولكنّما أسعى لمجدٍ مؤثّل وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالي

ومعنى البيت: ولو ثبت كون سعيي لأدنى معيشة لكفاني قليل من المال، ولم أطلب الملك. وهو معنى صحيح لا غبار عليه، ولو جعلنا البيت من باب التنازع لكان المعنى: ولو ثبت كون سعيي لأدنى معيشة لكفاني قليل من المال، ولم أطلب ذلك القليل، وهو معنى متناقض بعيد عن مراد الشاعر.

وقد أورده الشيخ في حديثه عن فرض الأرجل في الوضوء في ضوء قوله تعالى: ﴿**وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم**﴾ [٢] في قراءة نصب الأرجل، وكون عطف الأرجل على محلّ الرؤوس أولى من عطفها على الوجوه، لأنّ إعمال الأقرب – وهو العامل الثاني – أولى من إعمال الأبعد، ثمّ أورد عدّة شواهد قرآنية وشعرية على ذلك تقدم بعضها.

ثمّ إنّه ردّ ما يدلّ على إعمال الأوّل، فقال: فأمّا قول أمرئ القيس وإعمال الأوّل– وأنشد الشاهد – فأوّل ما فيه: أنّه شاذ وخارج عن بابه، ولا حكم على الشاذ. والثاني: إنّما

---

[١] ديوان امرئ القيس: ١٤٥، الكتاب / سيبويه١: ٥٤، الخصائص / ابن جني٢: ٣٨٧، التبيان / الطوسي٣: ٤٥٥، النكت في تفسير الكتاب / الشنتمري١: ٢١٥، الإنصاف / الأنباري١: ٨٤ و ٩٢، مغني اللبيب / ابن هشام ١: ٣٣٨ / ٤٥٧ و ٣٥٦ / ٤٨١، ٢: ٦٦٠ / ٨٩٤، شرح شواهد المغني / السيوطي١: ٣٤٢، ٢: ٦٤٢ / ٤٠٠، خزانة الأدب / البغدادي١: ٣٢٧.

[٢] سورة المائدة: ٥ / ٦.

رفع لأنّه لم يجعل القليل مطلوباً، وإنّما كان المطلوب عنده الملك، وجعل القليل كافياً، ولو لم يرو هذا ونصب فسد المعنى.

[٣٤] [الطويل]

كأنّ ثَبيراً في عَرانينِ وَبْلِهِ كبيرُ أُناسٍ في بِجادٍ مُزَمّلِ

القائل: امرؤ القيس.

التخريج: التهذيب ١: ٦٦ / ١٨٧ – باب صفة الوضوء، وأورده ابن جني، والزوزني، وابن الشجري، وابن منظور، وابن هشام وغيرهم [(١)].

شرح الغريب: ثبير: جبل بمكّة، العرانين: جمع عرنين، وهو الأنف، واستعارها هنا لأوائل المطر، والوبل: مصدر وبلت السماء وبلاً، إذا أتت بالوابل، وهو ما عظم من القطر، وضمير (وبله) راجع إلى السحاب في بيت قبله.

وفي الديوان: كأنّ أباناً في أفانين وَدْقِهِ، وأبان: اسم جبل. وأفانين وَدْقِهِ: ضروب وَدْقِهِ، والودق: المطر. والبِجاد: كساء مخطّط من أكسية الأعراب يتّخذ من وبر الإبل وصوف الغنم. والمزمّل: اسم مفعول بمعنى الملفّف، وقد شبّه الشاعر الجبل وقد غطّاه الماء والغُثاء بشيخ قد تلفّف بكساء مخطّط.

الشاهد فيه: قوله (مزمّلِ) فقد جرّه لمجاورته (بجاد) مع كونه صفة لكبير، وكان حقّها الرفع. وقد أورده الشيخ الطوسي عند كلامه عن فرض الأرجل في الوضوء على قراءة جرّ الأرجل، في قوله تعالى: ﴿**وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم**﴾ [(٢)]. فقد قيل: إنّها مجرورة بالمجاورة للرؤوس، ولا يوجب ذلك اشتراكها معها في الحكم، كما قال الشاعر (وأنشد البيت) والمزمّل من صفات الكبير لا البجاد، وأبطل الشيخ هذا النوع من الأعراب من عدّة وجوه تقدم بعضها عند ذكر الشواهد المماثلة.

ومنها قوله في هذا الشاهد: إنّ الأعراب بالجوار إنّما استحسن بحيث ترتفع الشبهة في المعنى، ألا ترى أنّ الشبهة زائلة في قوله (مزمّل)، فمعلوم أنّه من صفات الكبير لا البجاد، وليس هكذا الآية، لأنّ الأرجل يصحّ أن يكون فرضها المسح كما يصحّ أن يكون

---

(١) ديوان امرئ القيس: ٦٢،الخصائص١: ١٩٢ و٣: ٢٢١، المعلّقات العشر / الزوزني: ٩٢، الأمالي / ابن الشجري١: ٩٠، لسان العرب – خزم – ١٢: ١٧٧، مغني اللبيب / ابن هشام ٢: ٦٦٩ و ٨٩٥، خزانة الأدب / البغدادي٥: ٩٨.

(٢) سورة المائدة: ٥ / ٦.

الغسل، والشكّ في ذلك واقع غير ممتنع، فلا يجوز إعمال المجاورة فيها لحصول اللبس والشبهة، ولخروجه عن باب ما عهد استعمال القوم الجوار فيه.

وذكر الشيخ أيضاً أنّ الآية المباركة لا يمكن حملها على البيت، لأنّ الأعراب بالجوار صحّ في البيت لعدم وجود حرف العطف، وقد تضمّنت الآية حرف العطف، ولا حكم للمجاورة مع وجود حرف العطف.

ونضيف هنا وجهين يخرجان البيت من الحمل على الجوار:

١ – ذكر أبو علي الفارسي وابن جنّي وابن الشجري وغيرهم أنّ (مزملاً) ليس على الخفض بالجوار، بل هي صفة حقيقيّة لبجاد، لأنّه أراد (مزمل فيه) ثمّ حذف حرف الجرّ، فارتفع الضمير واستتر في اسم المفعول[١].

٢ – أنّ الشاعر قد أقوى في البيت، والإقواء هو المخالفة بين حركة حرف الروي المطلق بكسر وضمّ، وذلك شائع على ألسنتهم[٢].

[٣٥] **[الطويل]**

وأطْوِي عَلى الخُمصِ الحوايا كأنَّها ... خُيُوطةُ مارِيّ تُغَارُ وتُفْتَلُ

القائل: تأبّط شرّاً، وهو ثابت بن جابر بن سفيان الفهمي، – وفي الكافي: العدواني – أبو زهير، من مضر، شاعر عدّاء، من فتّاك العرب في الجاهلية، كان من أهل تهامة، مات مقتولاً نحو سنة ٨٠ قبل الهجرة، وسمّي تأبّط شراً لأنّه أخذ سيفاً أو سكيناً تحت إبطه وخرج، فسئلت أُمّه عنه فقالت: تأبّط شراً وخرج. وقيل: لأنّه كان يتأبّط أشياء مخيفة كالأفاعي والغول والسلاح وغيرها[٣].

---

(١) ينظر: الخصائص / ابن جنّي١: ١٩٢ / ٤: ٢٢١، الأمالي / ابن الشجري١: ٩٠، خزانة الأدب / البغدادي٥: ٩٩.

(٢) ينظر: هامش الشاهد(١٢) ففيه مثال على الإقواء.

(٣) أسماء المغتالين / ابن حبيب: ٢١٥ ضمن الجزء الثاني من نوادر المخطوطات، الشعر والشعراء / ابن قتيبة: ١٩٧، الأغاني / أبو الفرج٢١: ١٢٧ – ١٧٣، شرح شواهد المغني / السيوطي١: ٥١ – ٥٢، الأعلام / الزركلي٢: ٩٧.

التخريج: الكافي ٣: ٣٣١ / ٧ – كتاب الصلاة – باب ما يسجد عليه وما يكره، التهذيب ٢: ٣٠٦ / ١٢٣٨ – كتاب الصلاة – باب كيفيّة الصلاة وصفتها والمفروض من ذلك والمسنون.

شرح الغريب: طوى البلاد: قطعها وجازها، وطَوِيَ البطن: خمص من الجوع، وطوَى بطنه: أجاعها، والخُمص: جمع أخمص، وهو الضامر البطن، والحوايا: جمع حَوِيّة، وهي ما استدار أو التوى من الأمعاء، والخيوطة: جمع خيط، والماريّ: كساء صغير له خطوط مرسلة، أو إزار من الصوف المخطّط، والذي في آخر الحديث المروي في الكافي والتهذيب: (وماري كان رجلاً حبّالاً يفتل الخيوط) ولم أجده، وتُغار: أي يُشدّ فتلها، يقال: أغار الحبل، إذا شدّ فتله.

الشاهد فيه: قوله: (خيوطة) وقد استشهد به علي بن الريان على أنّ هذا اللفظ الوارد في حديث الإمام أبي جعفر **(عليه السلام)** مستخدم في العربية، ومعهود في ألفاظها، فقد روى سهل بن زياد، عن علي بن الريّان، قال: كتب بعض أصحابنا إلى أبي جعفر **(عليه السلام)** بيد إبراهيم بن عقبة، يسأله عن الصلاة على الخُمْرة المدنية، فكتب: «**صلِّ فيها ما كان معمولاً بخيوطة، ولا تصلّ على ما كان معمولاً بسيورة**». قال: فتوقّف أصحابنا، فأنشدتهم بيت شعر لتأبّط شراً... (وأنشد عجز الشاهد).

[٣٦] **[الطويل]**

لَقَد عَلِمُوا أنّ ابْنَنا لا مُكذَّبٌ **لَدَينا ولا يَعْبَأ بِقِيلِ الأباطِلِ**

وأبْيَضَ يُسْتَسْقى الغمامُ بوَجْهِهِ **ثِمالُ اليَتَامى عِصْمَةٌ للأراملِ**

القائل: أبو طالب**(رضي الله عنه)**.

التخريج: الكافي ١: ٤٤٩ / ٢٩ – كتاب الحجّة – أبواب التاريخ – باب مولد النبي(ﷺ) ووفاته. والبيتان من لامية أبي طالب المشهورة التي تدلّ على صريح إيمانه بالله وإقراره بالنبوّة، روى منها أبو هفّان (١١١) بيتاً، ورواها بأعداد متفاوتة كتّاب السيرة والتاريخ والحديث واللغة والأدب وغيرهم، منهم: ابن إسحاق، والواقدي، وابن

هشام، وأحمد بن حنبل، والبخاري، وابن ماجة، واليعقوبي، وابن دريد، وأبو الفرج الأصفهاني، والشيخ المفيد، والماوردي، والبيهقي، والشيخ الطوسي، والكراجكي، والسهيلي، وابن البطريق، وابن الأثير وغيرهم كثير [1].

وقد تعرّض لشرح القصيدة الكثير من العلماء منهم: السهيلي في (الروض الأُنف)، والبغدادي في (الخزانة)، واللكهنوي في (شرح قصيدة أبي طالب)، وعلي فهمي في (طلبة الطالب بشرح لامية أبي طالب) [2].

شرح الغريب: القِيل: القول، والغمام: السحاب، وثِمال اليتامى: ملجؤهم وغياثهم، والعصمة: المنعة، والعاصم: المانع الحامي، وعصمة للأرامل: أي يمنعهنّ من الحاجة والضياع.

المناسبة: احتجّ به الإمام الصادق**(عليه السلام)** على إيمان أبي طالب، فقد روى إسحاق بن جعفر، عن أبيه**(عليه السلام)**، قال: قيل له إنّهم يزعمون أنّ أبا طالب

---

[1] السيرة النبويّة / ابن إسحاق: ١٥٦، المغازي / الواقدي١: ٧٠، السيرة النبوية / ابن هشام١: ٢٩١ – ٢٩٩، مسند أحمد٢: ٩٣، صحيح البخاري٢: ٧٥، شعر أبي طالب وأخباره / أبو هفّان: ٢٦ و٣٣، سنن ابن ماجة١: ٤٠٥، تاريخ اليعقوبي٢: ٢٥، الاشتقاق / ابن دريد: ٨٨، الأغاني / أبو الفرج ١٨: ٢٠٦، إيمان أبي طالب / المفيد: ١٨ و٢١، الأمالي / المفيد: ٣٠٤، الإرشاد / المفيد ١: ١٨٦، أعلام النبوّة / الماوردي: ١٧٢، دلائل النبوّة / البيهقي٦: ١٤١، السنن الكبرى / البيهقي٣: ٣٥٢، الأمالي / الطوسي: ٧٦ / ١١٠، كنز الفوائد / الكراجكي١: ١٧٩، الروض الأُنف / السهيلي٢: ١٣، العمدة / ابن البطريق: ٤١٢، النهاية / ابن الأثير١: ١٢٥ و٢٢٢ و٢: ٢٦٦ و٣: ٣٤٩ و٥: ٧٢، الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب / فخار بن معد الموسوي: ٣٣٩ – ٣٤٣، الكامل في التاريخ ٢: ١٢٥، و١٠: ٤٤١، شرح ابن أبي الحديد ٣: ٢٥٨ و٢٥٩ و١١: ١١٦ و١٤: ٦٢ و٧٩ و٨٠ و١٥: ٢٨٤، الطرائف / ابن طاوس: ٣٠١، لسان العرب / ابن منظور١٠: ٥٠٨، مغني اللبيب / ابن هشام١: ١٨٠، البداية والنهاية / ابن كثير١: ١٥٤ و٢: ١٧٨ و ٢٣٦ و٣: ٥١ و٦: ٤٦ و٩٣ و٢٦٩، الخصائص الكبرى / السيوطي١: ١٤٦، شرح شواهد المغني / السيوطي١: ٣٩٥ / ١٩٧، السيرة النبوية / الحلبي١: ١٠٩، خزانة الأدب٢: ٥٦ و٧٥ و٦: ١٦٩، المجموعة النبهانية١: ٤٥، الغدير / الأميني ٢: ٤ و ٧: ٣٤٦ و٣٧٤ و٣٧٥ و٣٩١ وغيرها كثير.

[2] ينظر : شعر أبي طالب و أخباره / أبوهفان: هامش ص٣٥.

كان كافراً؟ فقال(**عليه السلام**): «**كذبوا، كيف يكون كافراً وهو يقول...** » وأنشد البيت المتقدّم في النصّ(٩). وفي حديث آخر: «**كيف يكون أبو طالب كافراً وهو يقول...** » وأنشد البيتين.

[٣٧] **[الطويل]**

وبالجَمْرةِ القُصْوى إذا صَمَدُوا لَهَا يَؤمُّونَ رَضْخاً رأسَها بالجَنادلِ

القائل: أبو طالب(**رضي الله عنه**).

التخريج: الكافي ١: ١٢٤ / ٢ - كتاب التوحيد - باب تأويل الصمد، والبيت من قصيدته اللامية المعروف، وقد تقدّم تخريجها آنفاً، وهو موجود في الديوان إلا أنّ فيه: وبالجمرة الكبرى، بدل وبالجمرة القصوى[١].

شرح الغريب: الجمرة: الحصاة، وموضع رمي الجمار بمنى، وهي ثلاث جمرات: الأولى، والوسطى، والكبرى وهي جمرة العقبه، والقصوى: البعيدة، ولعلّ المراد بها جمرة العقبة، وصمدوا لها: قصدوا نحوها، وأمّ الشيء: قصده، والرضخ: الرمي بالحجارة، والجنادل: جمع جندل، وهو الحصاة أو الحجارة الصغيرة التي تسمّى بالجمار.

الشاهد فيه: قوله: (صمدوا لها) أي قصدوا لها، وقد أورده الشيخ الكليني شاهداً على هذا المعنى المتحقّق في اللغة، والذي دلّت عليه أحاديث المعصومين في تفسير معنى الصمد.

[٣٨] **[الكامل]**

وإذا بُليتَ ببَذْلِ وَجْهِكَ سائلاً فابْذُلْهُ للمُتَكرّمِ المِفْضالِ
إنّ الجَوادَ إذا حَبَاكَ بِمَوْعِدٍ أعْطَاكَهُ سَلِساً بِغَيْرِ مِطالِ
وإذا السُّؤال مَعَ النَّوالِ قَرَنْتَه رَجَحَ السُّؤالُ وخَفّ كُلُّ نَوالِ

---

[١] شعر أبي طالب وأخباره / أبو هفان: ٢٤.

القائل: لم تنسب هذه الأبيات في الكافي، غير أن أحدها ورد في الأغاني ضمن قصيدة لأبي العتاهية [1]، ووردت في ديوانه جميعها، وأبو العتاهية، هو إسماعيل بن القاسم، أبو إسحاق، شاعر مكثر، سريع الخاطر، وفي شعره إبداع، وهو يعدّ من مقدمي المولدين، ولد في عين التمر بقرب الكوفة، ونشأ في الكوفة، وسكن بغداد، واتصل بالخلفاء، وعلت مكانته عندهم، وأخباره كثيرة، توفي في بغداد سنة ٢١١هـ [2].

التخريج: الكافي ٤: ٢٥ / ٥ – كتاب الزكاة – باب من أعطى بعد المسألة، وأخرجه العلامة المجلسي في البحار والمرآة[3].

المناسبة: تمثّل به الإمام الصادق**(عليه السلام)** في حديثه عن العطاء والجود، فقد روى الشيخ الكليني بالإسناد عن بندار بن عاصم، رفعه عن أبي عبد الله**(عليه السلام)**، قال: قال: «**ما توسّل إليّ أحد بوسيلةٍ، ولا تذّرع بذريعةٍ أقرب له إلى ما يريده منّي، من رجل سلف إليه مني يد أتبعتها أختها وأحسنت ربّها**[4]، **فإنّي رأيت منع الأواخر يقطع لسان شكر الأوائل، ولا سخت نفسي بردّ بكر الحوائج، وقد قال الشاعر...** » (وأنشد القصيدة). واحتمال سماع أو رواية الإمام**(عليه السلام)** لشعر أبي العتاهية مستبعد، فقد توفي الإمام**(عليه السلام)** سنة ١٤٨هـ، وولادة الشاعر كانت سنة١٣٠هـ، أي كان عمره حين توفّي الصادق**(عليه السلام)** نحو١٨سنة.

قافية الميم

[٣٩] **[الرجز]**

ياسعدُ أنت المُرجّى وشَعْرُك المُرجّل
وفَحْلُك المُرجّم

القائل: الأنصار في السقيفة.

التخريج: الكافي ٨ : ٢٩٦ / ٤٥٥ – كتاب الروضة[5].

---

[1] **الأغاني:٤/ ١٧. دار الفكر – الطبعة الثانية.**

[2] **الأعلام/ الزركلي١: ٣٢١.**

[3] **بحار الأنوار / المجلسي ٤٧: ٣٨ / ٤٢، مرآة العقول ١٦: ١٥٢ / ٥.**

[4] **أي تربيتها بعدم المنع بعد العطاء.**

[5] **وأورده ابن أبي الحديد في شرح النهج ٦ : ٦ عن كتاب السقيفة وفدك للجوهري ص ٥٨ وفيه (أنت المرجّى.. ونجلك المرجّى).**

شرح الغريب: رجّل الشعر: سرّحه ونظّفه وحسّنه، والفحل: الذكر القوي من كل حيوان، والمِرجَم من الرجال: الشديد، كأنه يرجم به عدوه، ومن الخيل: الشديد الوطء، الذي يرجم الأرض بحوافره.

والمُرجّم: من جعل على قبره الرُّجُم، وهي الحجارة، وعليه يكون معنى الفحل الخصم المدعي للغلبة والمساواة، والمُرجّم أيضاً: الذي رجم في المعارك أو رمي فيها، أو من لا يوقف على حقيقته، والفحل على ضوء هذا المعنى لعله والد المخاطب بالرجز أو المخاطب نفسه على سبيل الكناية كما يقال: مثلك لا يُقهر، أي أنت لا تقهر. وقال العلامة المجلسي في معنى فحلك المرجّم أيضاً: أي خصمك مرجوم مطرود(١).

المناسبة: عن عبد الرحيم القصير، قال: قلت لأبي جعفر(**عليه السلام**): إن الناس يفزعون إذا قلنا ارتدوا؟ فقال: «**يا عبد الرحيم، إن الناس عادوا بعدما قبض رسول الله(ﷺ) أهل جاهلية، إنّ الأنصار اعتزلت فلم تعتزل بخير، جعلوا يبايعون سعداً وهم يرتجزون ارتجاز الجاهلية**» ثم ذكر الرجز.

[٤٠] **[الطويل]**

وإنّ غُلاماً بين كسرى وهاشمٍ لأكرَمُ مَن نِيطتْ عَلَيهِ التَّمائمُ

القائل: أبو الأسود الدؤلي، واسمه ظالم بن عمرو بن سفيان بن جَندل الدؤلي الكناني، من التابعين، رسم له أمير المؤمنين(**عليه السلام**) شيئاً من أُصول النحو، فكتب فيه أبو الأسود، وأخذه عنه جماعة، سكن البصرة في أيّام عمر، وولي إمارتها في خلافة أمير المؤمنين(**عليه السلام**)، وشهد معه صفّين، وهو أوّل من نقّط المصحف نُقَط الإعراب، وتوفّي سنة ٦٩هـ، وله ديوان مطبوع(٢).

التخريج: الكافي ١: ٤٦٧ / ١ – كتاب الحجّة – باب مولد علي بن الحسين(**عليه السلام**). وأخرجه ابن شهر آشوب في المناقب (٣).

---

(١) **بحار الأنوار ٢٨ : ٢٥٥ ، مرآة العقول ٢٦ : ٣٣٥.**

(٢) **خزانة الأدب/البغدادي١: ١٣٦، تهذيب تاريخ ابن عساكر / عبد القادر بدران٧: ١٠٤، دائرة المعارف الإسلامية١: ٣٠٧، الأعلام / الزركلي٣: ٢٣٦.**

(٣) **المناقب ٤: ١٦٧.**

شرح الغريب: النَّوط: التعليق، يقال: ناطه ينوطه نوطاً، أي علّقه عليه، والتمائم: جمع تميمة، وهي عوذة تعلّق على الأولاد مخافة العين.

المناسبة: في حديث جابر عن أبي جعفر الباقر(**عليه السلام**) قال: «**كان يقال لعلي بن الحسين(عليه السلام) ابن الخيرتين؛ فخيرة الله من العرب هاشم، ومن العجم فارس**». وروي أنّ أبا الأسود قال فيه (البيت).

[٤١] **[الطويل]**

لَقَد كانَ في حَوْلٍ ثواءٍ ثَوَيته تَقَضّي لُباناتٍ ويَسْأمُ سائمُ[١]

القائل: أعشى قيس، وهو ميمون بن قيس بن جندل، أبو بصير، ويقال له أعشى بكر بن وائل، والأعشى الكبير، وهو من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلّقات، وكان يغنّي بشعره، فسمّي صنّاجة العرب، عاش عمراً طويلاً، وأدرك الإسلام ولم يسلم، ولقِّب بالأعشى لضعف بصره، وعمي في أواخر عمره، وتوفّي باليمامة سنة (**عليه السلام**).

التخريج: التهذيب ١: ٦٦ / ١٨٧ – باب صفة الوضوء، وأورده الشيخ في التبيان [٢]، والبيت في ديوان الشاعر في قصيدة طويلة مطلعها:

هُريرةَ ودّعها وإن لامَ لائمُ غَداةَ غَدٍ أم أنت للبَينِ واجِمُ[٣]

شرح الغريب: ثوى بالمكان يثوي ثَواءً: أقام فيه، اللُّبانة: الحاجة عامّة، أو الحاجة من غير فاقة، بل من هِمّة أو نَهْمة، يُقال: ما قضيت منه لُبانتي، أي شهوتي.

الشاهد فيه: قوله (ثواءٍ) فقد زعم أنّه مجرور لمجاورته (حولٍ) وقد أورده الشيخ الطوسي رادّاً عليه معارضاً له، وذلك عند حديثه عن فرض الأرجل في الوضوء على قراءة جرّ الأرجل في قوله تعالى: ﴿**وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم**﴾ [٤] فقد قيل إنّها

---

[١] **شعراء النصرانية ١: ٣٥٧، الأعلام / الزركلي ٧: ٣٤١.**

[٢] **التبيان/ الشيخ الطوسي ٣: ٤٥٣.**

[٣] **ديوان الأعشى: ١٩٧.**

[٤] **سورة المائدة: ٥ / ٦.**

مجرورة لمجاورتها الرؤوس، وذلك يوجب اشتراكها مع الرؤوس في الإعراب لا في الحكم، ومن ذلك قول الشاعر (وأورد الشاهد).

وقد أبطل الشيخ وجه المجاورة في هذا البيت حيث قال: فأمّا البيت الذي أنشدوه للأعشى، فقد أخطأوا في توهّمهم أنّ هناك مجاورة، وإنّما جرّ (ثواء) بالبدل من (الحول). والمعنى لقد كان في ثواءٍ ثويته تقضّي لُبانات، وهذا القسم من البدل هو بدل الأشتمال، كما قال تعالى: ﴿**قُتل أصحابُ الأُخدود * النارِ ذاتِ الوَقود**﴾ [1]، وقال تعالى: ﴿**يسألونك عن الشهرِ الحرامِ قِتالٍ فيه**﴾ [2]

[٤٢] **[الطويل]**

ألا زَعَمْتَ بالغَيبِ إلا أُحِبّها   إذا أنا لم يَكْرُمْ عليّ كريمُها

القائل: كُثيّر بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي، أبو صخر، المعروف بكثير عَزّة، وهي صاحبته عزّة بنت جميل الضَّمرية، وكان مولعاً بها، عفيفاً في حبّه لها، وفد على عبد الملك بن مروان وعمر بن عبد العزيز، وكانا يعظّمانه ويكرمانه، وهو على مذهب الكيسانية، يقول بإمامة علي والحسن والحسين: ومحمّد بن الحنفيّة(**رضي الله عنه**)، ويعتقد بغيبة الأخير، وأنّه سيعود بعد غيبته، وقد عبّر عن ذلك في بعض أشعاره، وتوفّي بالمدينة سنة ١٠٥هـ، وقيل: سنة ١٠٧هـ[3].

---

[1] سورة البروج: ٨٥ / ٤ و٥.

[2] سورة البقرة: ٢ / ٢١٧.

[3] الشعر والشعراء / ابن قتيبة: ٣٤٠، عيون الأخبار / ابن قتيبة١: ١٤٧ – ١٤٨، إكمال الدين / الصدوق: ٣٢، الفصول المختارة / السيد المرتضى: ٢٤٢، سير أعلام النبلاء ٥: ١٥٢، شرح شواهد المغني السيوطي ١: ٦٤.

التخـريج: الكـافي ٨: ٣٧٤ / ٥٦١ - كتـاب الروضـة، وأورده الكشـي والعلامـة المجلسي[١]. والبيت في ديوان الشاعر ولفظه هكذا:

وقد علمت بالغيب أنّ لن أودّها   إذا هي لم يكرُم عليّ كريمُها

شرح الغريب: كريمها: أي ذو المكانة عندها، ومراده إن لم أكن محبّاً لمن يحبّها من ذوي الكرامة والمكانة عندها، لم أكن محبّاً صادقاً لها.

المناسبة: روى الشيخ الكليني بالإسناد عن يونس بن ظبيان، قال: قلت: لأبي عبد الله **(عليـه السـلام)**:... ألا تنهى حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة عن المفضّل بن عمر؟ فقال: «**يا يونس، قد سألتهما، وكتبت إليهما، وجعلته حاجتي إليهما، فلم يكفّا عنه، فلا غفر الله لهما، فو الله لكثير عزّة أصدق في مودّته منهما في ما ينتحلان من مودّتي حيث يقول: (البيت) أما والله لو أحبّاني لأحبّا من أُحبّ**».

قال العلامة المجلسي: هذا الخبر يدلّ على جلالة المفضّل وذمّهما، لكنّه على مصطلح القوم ضعيف، انتهى. والخبر ضعيف بالحسين بن أحمد، ويونس بن ظبيان[٢]، وروى الكشي عن أبي عبد الله**(عليه السلام)** بأنّه دعا عليهما بعدم المغفرة، لكنّ حديثه مرسل، ونقل عن النجاشي أنّ حجر بن زائدة ثقة صحيح المذهب، صالح من هذه الطائفة[٣]. وأمّا عامر بن جذاعة فالأصحاب وإن لم يصرّحوا بتوثيقه إلا أنّه نقل عن الكشي أنّه وحجر بن زائدة من الحواريين للباقر والصادق**(عليهما السلام)**[٤].

---

[١] **ديوان كثير: ٣٣٠، رجال الكشي: ٣٢٢ / ٥٨٣ و٣٢٩ / ٥٩٨، مرآة العقول٢٦: ٥٦٠.**

[٢] **ينظر: منتهى المقال / الحائري٣: ١٦ و٧: ٨٨.**

[٣] **رجال النجاشي: ١٤٨ / ٣٨٤.**

[٤] **رجال الكشي: ١٠: ٢٠.**

قضَى كلُّ ذي دينٍ فوفَّى غَريمهُ وعَزّة ممطُولٌ مُعنّىً غَريمُها

القائل: كُثَيِّر عَزّة، وقد تقدّمت ترجمته آنفاً.

التخـــريج: التهـذيب١: ٧٣ / ١٨٧ – بـاب صـفة الوضـوء، وأورده الأنبـاري والبغدادي(١).

والبيت في ديوان الشاعر من قصيدة طويلة مطلعها:

عَفَت غَيْقَةٌ من أهلها فحريمُها فبرُقةُ حِسْمى(٢) قاعُها فصريمُها

شرح الغريب: الغريم: الدائن أو صاحب الحقّ، والممطول: غير المؤدّى له حقّه، يُقال: مَطَلَه في الدين، إذا لواه وسوّف في قضائه، ولم يؤدّه في وقت استحقاقه، والمُعنّى: اسم مفعول من (عنّى) يُقال: عنّاه، إذا كلّفه ما يشقّ عليه، وكان سبباً في عنائه وشقوته.

الشاهد فيه: قوله: **(قضى كلّ ذي دينٍ فوفّى غريمه)** وقد استشهد به الشيخ الطوسي على أنّ الكلام إذا حصل فيه عاملان أحدهما قريب والآخر بعيد، فإعمال الأقرب (وهو الفعل الثاني) أولى من إعمال الأبعد.

والعبارة التي هي موضع الشاهد من باب التنازع، فقد تقدّم عاملان وهما قوله (قضى) وقوله (وفّى) وتأخّر عنهما معمول واحد، وهو قوله (غريمه) وكلّ واحد من العاملين المتقدّمين يطلب المعمول المتأخر مفعولاً، وقد أعمل الشاعر العامل الثاني منهما في لفظ المعمول، والدليل على أنّه أعمل الثاني هنا أنّه لم يصل ضمير

---

(١) **ديوان كثير: ٣٢٨، الإنصاف في مسائل الخلاف / الأنباري ١: ٩٠ / ٤٥، خزانة الأدب: ٢٢٣.**

(٢) **غَيقة: اسم موضع، وكذلك حِسمى.**

المعمول بالعامل الثاني، لأنّه لو كان قد أعمل الأوّل لوجب أن يقول: (**قضى كلّ ذي دين فوفّاه غريمه**) على أن يكون التقدير قضى كلّ ذي دين غريمه فوفّاه.

وقد أورد الشيخ الطوسي هذا الشاهد في معرض حديثه عن آية الوضوء، قوله تعالى: ﴿**فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم**﴾ (1). فقد قيل: إنّ قراءة نصب الأرجل لا تقتضي إلا الغسل، ولا تحتمل المسح، لأنّ عطف الأرجل على موضع الرؤوس في الإيجاب توسّع وتجوّز، والظاهر والحقيقة يوجبان عطفها على اللفظ لا الموضع.

فقال الشيخ في ردّه: ليس الأمر على ما توهّمتم، بل العطف على الموضع مستحسن في لغة العرب، وجائز لا على سبيل الاتّساع والعدول عن الحقيقة، والمتكلّم مخيّرٌ بين حمل الإعراب على اللفظ تارة، وبين حمله على الموضع أُخرى، وهذا ظاهر في العربية مشهور عند أهلها، وفي القرآن والشعر له نظائر كثيرة.

على أن لو سلّمنا أنّ العطف على اللفظ أقوى، لكان عطف الأرجل على الرؤوس أولى مع القراءة بالنصب، لأنّ نصب الأرجل لا يكون إلا على أحد الوجهين؛ إمّا أن يُعطف على الأيدي والوجوه في الغسل، أو يعطف على موضع الرؤوس فينصب، ويكون حكمها المسح، وعطفها على موضع الرؤوس أولى، وذلك أنّ الكلام إذا حصل فيه عاملان أحدهما قريب والآخر بعيد، فإعمال الأقرب أولى من إعمال الأبعد، وقد نصّ أهل العربية على هذا(2)، فقالوا: إذا قال القائل: أكرمني وأكرمت عبد الله، وأكرمت وأكرمني عبد الله، فحمل المذكور بعد الفعلين على الفعل الثاني أولى من حمله على الأوّل، لأنّ الثاني أقرب إليه.

---

(1) سورة المائدة: ٥ / ٦.

(2) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف / الأنباري ١: ٩٢، شرح الألفية / ابن عقيل ١: ٥٤٨.

وقد جاء القرآن وأكثر الشعر بأعمال الثاني، قال الله تعالى: ﴿**وأنّهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً**﴾ [1]. لأنّه لو أعمل الأوّل لقال: كما ظننتموه، وقال: ﴿**آتوني أُفرغ عليه قطراً**﴾[2]. ولو أعمل الأوّل لقال: أُفرغه، وقال: ﴿**هاؤُم اقرءوا كتابيه**﴾ [3]. ولو أعمل الأوّل لقال: هاؤم اقرءوه كتابيه... إلى أن قال: وممّا أعمل فيه الثاني قول الشاعر: (وأورد الشاهد) ثمّ قال: فأعمل الثاني دون الأوّل، لأنّه لو أعمل الأوّل لقال: قضى كلّ ذي دين فوفّاه غريمه، انتهى كلام الشيخ. وقد أخرج هذا البيت ابن هشام وابن مالك، ولم يجعلاه من باب التنازع، ولهما تأويل خاص في المسألة[4].

على أنّه لو لم يصحّ الاستشهاد في الموضع الذي أشرنا إليه من البيت، فإنّ فيه موضعاً آخر للاستشهاد أشار إليه الأنباري، وهو قوله (ممطول معنّى غريمها) فممطول ومُعنّى عاملان، وتأخّر عنهما معمول واحد، وهو (غريمها)، وكلّ من هذين العاملين يطلبه نائب فاعل، لأنّ كلّ واحد منهما اسم مفعول، وهو يعمل عمل الفعل المبني للمجهول، والشاعر قد أعمل الثاني منهما، لأنّه لو كان قد أعمل العامل الأوّل لوجب عليه أن يظهر الضمير بعد (معنّى) فيقول: وعزّة ممطول معنّى هو غريمها، وتقديره (وعزّة ممطول غريمها معنّى هو)، فيكون (هو) نائب فاعل (معنّى) و(غريمها) نائب فاعل (ممطول)، فلمّا لم يظهر الضمير دلّ على أنّه قد أعمل الثاني.

---

(1) **سورة الجنّ: ٧٢ / ٧.**

(2) **سورة الكهف: ١٨ / ٩٦.**

(3) **سورة الحاقّة: ٦٩ / ١٩.**

(4) **ينظر : أوضح المسالك / ابن هشام٢: ٢٥ – ٢٦ / ٢٤١.**

ألا إنّ النِّساءَ خُلِقن شَتّى فمنهنّ الغَنيمةُ والغَرامُ
ومنهنّ الهِلالُ إذا تجلّى لصاحِبِه ومِنْهُنّ الظَّلامُ
فمَن يَظْفَرْ بصالحهنّ يَسْعَد ومن يُغْبَن فليسَ لَهُ انتِقامُ

القائل: لم أعثر على قائله.

التخريج: الكافي ٥: ٣٢٣ / ٣ – كتاب النكاح – باب أصناف النساء، الفقيه ٣: ٢٤٤ / ١١٥٨ – باب أصناف النساء، التهذيب ٧: ٤٠١ / ١٠ – باب اختيار الأزواج، ورواها الشيخ الصدوق في المعاني، وأخرجها عنه العلامة المجلسي [١].

المناسبة: عن داود الكرخي[٢]، قال: قلت: لأبي عبد الله(**عليه السلام**): إنّ صاحبتي هلكت رحمها الله، وكانت لي موافقة، وقد هممت أن أتزوّج؟ فقال لي: «**انظر أين تضع نفسك، ومن تشركه في مالك، وتطلعه على دينك وسّرك وأمانتك، فإن كنت لابدّ فاعلاً، فبكراً تنسب إلى الخير وإلى حسن الخلق، واعلم أنّهنّ كما قال** (وأورد الأبيات).

وهنّ ثلاث: فامرأة ولودٌ ودودٌ تعين زوجها على دهره لدنياه وآخرته، ولا تعين الدهر عليه، وامرأة عقيم لا ذات جمال ولا خلق ولا تُعين زوجها على خير، وامرأة صخّابة ولاجة همّازة[٣] تستقلّ الكثير ولا تقبل اليسير».

---

[١] **معاني الأخبار: ٣١٧، بحار الأنوار١٠٣: ٢٣٢ / ١١.**

[٢] **في الكافي: إبراهيم الكرخي.**

[٣] **الصخابة: شديدة الصوت، والولاجة: كثيرة الدخول والخروج، والهمّازة : العيّابة.**

[٤٥] [الطويل]

ولكنّ نَصْفاً لَو سَبَبْتُ وسَبّني بَنُو عَبدِ شَمْسٍ مِن مَنَافٍ وهَاشِمِ

القائل: الفرزدق، هَمّام بن غالب التميمي، وتقدمت ترجمته في الشاهد (١٢).

التخريج: التهذيب ١: ٧٤ - باب صفة الوضوء، والبيت في ديوان الشاعر من قصيدة في هجاء جرير، وقبله:

وليس بعدلٍ أن سَبَبتُ مُقاعساً بآبائي الشُّمّ الكِرامِ الخضارمِ

وهو من شواهد سيبويه، وأورده المبرد، والأعلم، والأنباري، والبغدادي [١].

شرح الغريب: قوله: (ولكن نصفاً) أي إنصافاً وعدلاً، وفي الديوان: ولكن عدلاً، ومن مناف: يريد به عبد مناف بن قصي على حسب النسبة إليه، و(هاشم) معطوف على (عبد شمسٍ) لا على (منافٍ) كما تصوره بعض الشارحين لأنّه يترتّب عليه فساد المعنى، لأنّ عبد شمس وهاشماً أخوان، وهما ابنا عبد مناف بن قصي. ومراد الشاعر أنّه ليس من الإنصاف أن يسبّ بني مقاعس[٢] بآبائه لما لآبائه من الشرف والكرامة، ولو كان قد تسابّ مع أشراف قريش من بني عبد شمس وهاشم لكان إنصافاً في المهاجاة والمسابّة، ولكان حرياً به لأنّهم يوازون آباءه في الشرف والعظمة.

الشاهد فيه: قوله: (سببت وسبني بنو عبد شمسٍ) فإنّ هذه العبارة من باب التنازع حيث تقدّم فيها عاملان: وهما قوله: (سببت) وقوله: (سبني) وتأخّر عنهما معمول

---

[١] ديوان الفرزدق بشرح إيليا الحاوي٢: ٥٢٣، كتاب سيبويه١: ٥٢ / ٦٣، المقتضب / المبرد٤: ٧٤، شرح الكتاب / الأعلم الشنتمري١: ٢١٣ و٧٠٢، الإنصاف في مسائل الخلاف / الأنباري١: ٨٧ / ٤٢، خزانة الأدب / البغدادي٩: ٢٨٥.

[٢] وهم حي من تميم، رهط جرير الشاعر، و مقاعس هو الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

واحد وهو قوله: (بنو عبد شمس) والأوّل يطلبه مفعولاً، والثاني يطلبه فاعلاً، وقد أعمل فيه الثاني، ولو أنّه أعمل الأوّل لقال: (سببت وسبوني بني عبد شمس) بنصب (بني) وإظهار الضمير في (سبني).

وقد استشهد به الشيخ الطوسي في معرض حديثه عن آية الوضوء، قوله تعالى: ﴿**فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين**﴾ (١). ففي حال قراءة الأرجل بالنصب، فإنّ عطف الأرجل على موضع الرؤوس أولى، وذلك لأنّ الكلام إذا حصل فيه عاملان أحدهما قريب والآخر بعيد، فإعمال الأقرب أولى من أعمال الأبعد، وقد نصّ أهل العربية على هذا، وجاء القرآن الكريم وأكثر الشعر بإعمال الثاني دون الأوّل لقربه، وأورد الشيخ عدّة شواهد قرآنية وشعرية منها بيت الفرزدق.

[٤٦] **[البسيط]**

حتّى شَئاها كَلِيلٌ مَوْهِناً عَمِلٌ   باتَتْ طِراباً وباتَ اللَّيلَ لم يَنَمِ

القائل: ساعدة بن جُؤَيّة الهذلي، من بني كعب بن كاهل، من سعد هذيل، شاعر، من مخضرمي الجاهلية والإسلام، أسلم وليس له صحبة، قال الآمدي: شعره محشوّ بالغريب والمعاني الغامضة، له ديوان شعر مطبوع(٢).

---

(١) **سورة المائدة: ٥ / ٦.**

(٢) **شرح شواهد المغني / السيوطي١: ١٩، خزانة الأدب / البغدادي٣: ٨٦ - ٨٧، أعلام الزركلي٣: ٧٠.**

التخريج: التهذيب ١: ٢١٥ – باب المياه وأحكامها، والبيت من قصيدة طويلة للشاعر، رثى بها من أُصيب يوم مَعْيَط – وهو موضع – منهم سُراقة بن جُعشم من بني مدلج، وكان يرسل إليهم الأخبار، وهذا مطلعها:

يا ليتَ شِعري ولا مَنْجى من الهَرَمِ أم هل على العَيشِ بعد الشّيبِ من نَدَمِ

والبيت من شواهد سيبويه، وأورده المبرد، والأعلم، وابن منظور، وابن هشام [١].

شرح الغريب: وصف في هذا البيت بقراً نظرت إلى برق مستمطر دالّ على الغيث، حتى شئاها: أي ساقها من موضعها إلى الموضع الذي كان منه البرق، كليل: صفة للبرق بمعنى مكّل، مثل أليم وسميع بمعنى مُؤلِم ومُسمِع، وموهناً: أي وقتاً من الليل، والمعنى أنّ البرق يكلّ أوقات الليل بدوامه فيه وتوالي لمعانه، كما يقال: أتعبت ليلك، أي سرت فيه سيراً حثيثاً متعباً متوالياً، والعَمِل: ذو العمل الدائب الذي لا يفتر، وباتت طراباً: أي باتت البقر وقد استخفّها الشوق والفرح إلى البرق، وبات الليلَ: أي بات البرقُ الليلَ أجمع لا يفتر متّصلاً من أوّل الليل إلى آخره.

الشاهد فيه: قوله (كليلٌ مَوهِناً) فقد نصب (موهناً) بكليل على المجاز والاتّساع مع أنّ اسم الفاعل من (كليل) غير متعدٍّ، وذلك لأنّ (كليل) هنا بمعنى (مكلّ) فعمل عمله، لأنّه مغيّر منه لمعنى التكثير والمبالغة.

وقد أنشده سيبويه على إعمال (فعيل)، لكن طعن بعض النحاة في البيت، من جهة استشهاده، واعتبر الطاعنون (كليل) بمعنى (كالّ) وفعله لا يتعدّى في الأصل، و(موهناً) في البيت منصوب على الظرفيه لا المفعولية، وجعلوا معنى كليل ضعيف، أي أنّ البرق كليل في نفسه.

---

[١] **كتاب سيبويه١: ٧٥ / ٩٢، المقتضب / المبرد٢: ١١٥، شرح كتاب سيبويه / الأعلم ١: ٢٤٨، لسان العرب / ابن منظور – شأى – ١٤ – ٤١٨، مغني اللبيب/ ابن هشام ٢: ٥٦٨ / ٨٠٠، خزانة الأدب / البغدادي٨: ١٥٥.**

وقد عدّ أغلب النحاة تأويل الطاعنين غير صحيح[١]، لأنّ صدر البيت وعجزه ينافيه، إذ لو كان (كليل) بمعنى ضعيف، لم يقلّ (عمِل) وهو الكثير العمل، ولا وصفه بقوله: (وبات الليل لم ينم)، ولو كان البرق ضعيفاً لما ساق البقر، لأنّه لا يدلّ على المطر.

واعتُذِر لسيبويه من حيث الإعراب، بأنّ (كليلاً) بمعنى (مُكِلّ) و (موهناً) مفعوله على المجاز، كما يقال: أتعبت يومك، أو أتعبت ليلك، ففعيل مبالغة (مُفعِل) لا (فاعل).

واستشهد به الشيخ الطوسي في (التهذيب) لنفس الغرض الذي ذكرناه، وذلك في أوّل باب (المياه وأحكامها وما يجوز التطهّر به وما لا يجوز)، وقال: قال الله تعالى: ﴿**وأنزلنا من السماء ماءاً طهوراً**﴾ [٢]. فكلّ ماءٍ نزل من السماء أو نبع من الأرض، عذباً كان أو ملحاً، فإنّه طاهر مطهّر إلا أن ينجّسه شيءٌ يتغيّر به حكمه.

وجه الدلالة من الآية أنّ الله تعالى قال: ﴿**وأنزلنا من السماء ماءاً طهوراً**﴾. فأطلق على ما وقع اسم الماء عليه بأنّه طهور، والطهور هو المطهّر في لغة العرب، فيجب أن يعتبر كلّ ما يقع عليه اسم الماء بأنّه طاهرٌ مطهّر إلا ما قام الدليل على تغيير حكمه.

وليس لأحدٍ أن يقول إنّ الطهور لا يفيد في لغة العرب كونه مطهّراً، لأنّ هذا خلاف على أهل اللغة، لأنّهم لا يفرقون بين قول القال: هذا ماء طهور، وهذا ماء مطهّر.

---

[١] **ينظر: خزانة الأدب ٨: ١٥٥ – ١٦١.**

[٢] **سورة الفرقان: ٢٥ / ٤٨.**

فإن قال قائل: كيف يكون الطهور هو المطهّر، واسم الفاعل منه غير متعدٍ، وكلّ (فعول) ورد في كلام العرب متعدياً، لم يكن متعدّياً إلا وفاعله متعدٍّ، فإذا كان فاعله غير متعدٍّ ينبغي أن يحكم بأن فعوله غير متعدٍ أيضاً، ألا ترى أنّ قولهم (ضروب) إنّما كان متعدّياً لأنّ الضارب منه متعدٍّ، وإذا كان اسم الطاهر غير متعدٍ يجب أن يكون الطهور أيضاً غير متعدٍ؟

قيل له: هذا كلام من لم يفهم معاني الألفاظ العربية، وذلك أنّه لا خلاف بين أهل النحو أنّ اسم الفعول موضوع للمبالغة وتكرّر الصفة، ألا ترى أنّهم يقولون: فلان ضارب، ثمّ يقولون: ضروب، إذا تكرّر منه ذلك وكثر، وإذا كان كون الماء طاهراً ليس ممّا يتكرّر ويتزايد، فينبغي أن يعتبر في إطلاق الطهور عليه غير ذلك، وليس بعد ذلك إلا أنّه مطهّر، ولو حملناه على ما حملنا عليه لفظة (الفاعل) لم يكن فيه زيادة فائدة، وهذا فاسد.

وأمّا ما قاله السائل: إن كلّ اسم للفاعل إذا لم يكن متعدّياً، فالفعول منه غير متعدٍ، فغلط أيضاً، لأنّا وجدنا كثيراً ما يعتبرون في أسماء المبالغة التعدية، وإن كان اسم الفاعل منه غير متعدّ، ألا ترى إلى قول الشاعر (وأنشد الشاهد).

ثمّ قال: فعدّى (كليل) إلى (موهناً) لما كان موضوعاً للمبالغة، وإن كان اسم الفاعل منه غير متعدٍ، وهذا كثير في كلام العرب، ويدلّ على ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿**وينزّل عليكم من السماء ماءاً ليطهّركم به**﴾ [1]. فكلّ ما وقع عليه إطلاق اسم الماء يجب أن يكون مطهّراً بظاهر اللفظ إلا ما خرج بالدليل.

---

[1] **سورة الأنفال: ٨ / ١١.**

[٤٧] [الوافر]

أقولُ لأُمِّ زِنباعٍ أقرِيِّ صُدُورَ العِيْسِ شَطْرَ بني تَميمِ

القائل: أبو جُندب القِرَدي الهُذلي، شاعر جاهلي، عُرف عنه الإباء الشديد والوفاء، وهو مع عشرة إخوة له – منهم أبو خِراش الهذلي – كلّهم شعراء دُهاة سراع لا يدركهم أحدٌ عَدْوَاً، وكان أبو جندب ذا شرّ وبأس، وكان قومه يسمّونه المشؤوم[1].

ونسبه في (التهذيب) إلى هذيل، والظاهر تصحيف الهذلي.

التخريج: التهذيب ٢: ٤٢ – كتاب الصلاة – باب القبلة. ورواه أبو الفرج الأصفهاني في (الأغاني)[2].

شرح الغريب: أمّ زِنباع: امرأة الشاعر، وهي من بني كلب بن عوف، والبيت يقع ضمن قصيدة يخاطب بها الشاعر امرأته، ذكر أبو الفرج (١١) بيتاً منها في أغانيه، أقرّ الشيء: أثبته وأمضاه، وفي (الأغاني): أقيمي، والشطر: النحو والجهة.

الشاهد فيه: قوله: (شطر بني تميم) أي نحوهم، وقد استشهد به الشيخ الطوسي على أنّ المراد بالشطر في قوله تعالى: ﴿**فولّ وجهك شطر المسجد الحرام**﴾[3]، هو النحو، قال: فأوجب الله تعالى بظاهر اللفظ التوجّه نحو المسجد الحرام لمن نأى عن المسجد الحرام، والمُراد بالشطر هاهنا النحو... وأنشد البيت.

[٤٨] [الخفيف]

أخْلَصَ اللهُ لِي هوايَ فما أُغْـ ـرقُ نَزْعاً ولا تَطيشُ سِهامي

القائل: الكُميت بن زيد بن خُنيس الأسدي، أبو المستهل، شاعر من أهل الكوفة، كان عالماً بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها، ثقة في علمه، كثير المدح لأهل

---

(١) **الأغاني / أبو الفرج ٢١: ٢١٥ و٢٢٣ – ٢٢٦ في ترجمة أبي خراش.**

(٢) **الأغاني / أبوالفرج ٢١: ٢٢٤.**

(٣) **سورة البقرة: ٢ / ١٤٤ و ١٤٩ و ١٥٠.**

البيت، فقد صحب الإمام الباقر **(عليه السلام)**، ومات في حياة الإمام الصادق**(عليه السلام)**.

روى الكشي عن حمدويه، عن حسان بن عبيد بن زرارة، عن أبيه، عن أبي جعفر **(عليه السلام)** أنّه قال للكميت: «**لا تزال مؤيّداً بروح القدس ما دمت تقول فينا**» وأشهر شعره الهاشميّات، وهي عدّة قصائد في مدح بني هاشم. وقيل: إنّ مجموع شعره أكثر من خمسة آلاف بيت. قال أبو عبيدة: لو لم تكن لبني أسد منقبة غير الكميت لكفاهم. وقال أبو عكرمة الضبّي: لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان[(١)].

التخريج: الكافي ٨: ٢١٥ / ٢٦٢، والبيت من أوّل قصيدة في الهاشميّات، وتقع في (١٠٣) أبيات، ومطلعها:

من لقَلبٍ مُتيّمٍ مُستَهامِ   غيرَ ما صَبْوةٍ ولا أحلامِ

وأورد البيت أبو رياش القيسي، وأبو الفرج الأصفهاني، والكشي، وابن شهر آشوب، والطبرسي وغيرهم[(٢)].

شرح الغريب: أخلص الله لي هواي، أي جعل الله تعالى حبّي لكم أهل البيت خالصاً، أغرق في النزع: بالغ في مدّ القوس وجذب وترها إلى أقصاه، ثمّ استعير لمن بالغ في كلّ شيء، وطاش السهم يطيش طيشاً: إذا عدل يميناً أو شمالاً ولم يصب الهدف، والمراد أنّ تأييده تعالى جعله لا يُخطئ هدف المودّة، بل يصيب كلّ ما أراد من مدحهم والثناء عليهم، وإن لم يبالغ في نزع قوس المحبّة.

---

(١) الشعر والشعراء / ابن قتيبة: ٣٩٠، رجال الكشي: ٢٠٨ / ٣٦٦، شرح شواهد المغني / السيوطي١: ٣٧، الكنى والألقاب/ عباس القمي١: ١٥٦، الغدير / الأميني٢: ١٩٥.

(٢) الهاشميّات/الكميت: ٢٣، شرح الهاشميّات: ٣٧، الأغاني / أبوالفرج ١٧: ٢٤، رجال الكشي: ٢٠٦ / ٣٦٢، المناقب / ابن شهر آشوب٤: ٢٠٧، إعلام الورى١: ٥١٠، بحار الأنوار / المجلسي ٤٦: ٣٣٨ / ٢٧ و٤٧: ٣٢٢ / ١٣، مرآة العقول / المجلسي ٢٦: ١٣٧.

المناسبة: روى الشيخ الكليني بالإسناد عن يونس بن يعقوب، قال: أنشد الكميت أبا عبد الله**(عليه السلام)** شعراً، فقال: أخلص الله لي هواي، (البيت) فقال أبوعبد الله**(عليه السلام)**: «**لا تقل هكذا (فما أُغرق نزعاً) ولكن قل (فقد أُغرق نزعاً ولا تطيش سهامي)** ».

وروي أنّ الكميت أنشد هذه القصيدة الإمام الباقر**(عليه السلام)** أيضاً ودعا له فقال: «**اللهمّ اغفر للكميت**» [١] وفي رواية: «**لا تزال مؤيّداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك وقلت فينا**» [٢].

وقال أبو رياش القيسي: بلغنا أنّ الكميت أنشد محمّد بن علي بن الحسين**(عليه السلام)** هذا الشعر، فلمّا انتهى إلى قوله (فما أُغرق نزعاً ولا تطيش سهامي) قال له محمّد بن علي**(عليه السلام)**: «**من لم يُغرق النزع لم يبلغ غايته بسهمه، ولكن لو قلت: فقد أُغرق نزعاً ولا تطيش سهامي**» [٣].

وفي رواية ابن شهر آشوب: أنّ الكميت قال موافقاً الإمام الباقر**(عليه السلام)** على تصحيحه: يا مولاي أنت أشعر منّي في هذا المعنى[٤].

ويبدو أنّ الإمام الصادق**(عليه السلام)** قد نهاه عن أن يقول (فما أُغرق نزعاً) لما يستبطن هذا القول من معنى التقصير في مدحهم وعدم الاعتناء في مودّتهم، ولأنّه يدلّ علىجواز سهم المحبّة عن هدفه على تقدير المبالغة في المدح والثناء، ولذلك غيّر**(عليه السلام)** العبارة «**فقد أُغرق نزعاً ولا تطيش سهامي**» وهي أبلغ وأكمل في مقام إظهار المحبّة، ذلك لأنّ الشاعر إذا بالغ في الثناء على ممدوحه خرج عن الحقّ، وقد يلجأ إلى الكذب في ما يثبته للمدوح، كما أنّ الرامي إذا أغرق نزعاً أخطأ الهدف، لكنّ المادح لأهل البيت(ﷺ) لا يطيش سهم مودّته عن إصابة الغرض، وإن

---

[١] **الأغاني / أبوالفرج ١٧: ٢٤.**

[٢] **إعلام الورى١: ٥٠٩، ونحوه في رجال الكشي: ٢٠٨ / ٣٦٦.**

[٣] **شرح الهاشميّات: ٣٧ – ٣٨.**

[٤] **المناقب٤: ٢٠٧.**

بالغ في مدّ قوسها إلى حدّ الكمال، لأنّه يصيب هدف الحقّ والصدق، ويكون مطابقاً لواقع الحال.

ويُحتمل أن يكون غرضه(**عليه السلام**) من التصحيح هو مدح الكميت والثناء عليه، فكأنّه قال: إنّك لم تقصّر في مدحنا وإظهار مودّتنا، بل تبذل منتهى جهدك وغاية وسعك.

قافية النون

[٤٩] **[البسيط]**

أنْتَ الإمام الذي نَرْجو بطاعتِهِ ... يَومَ النَّجاةِ من الرَّحمن غُفرانا

أوْضَحْتَ مِن أمْرِنا ما كان مُلْتبساً ... جَزاكَ رُبُّك بالإحسانِ إحْسانا

القائل: شيخ من أهل الشام، حضر صفّين مع أمير المؤمنين(**عليه السلام**)، وفي كشف الغمّة: بعض أهل الكوفة، وفي موضع آخر: رجل من أهل العراق.

التخريج: الكافي ١: ١٥٥ / ١ – كتاب التوحيد – باب الجبر والقدر والأمر بين الأمرين، ورواه الشيخ الصدوق، والشيخ المفيد، والسيد المرتضى، والكراجكي، والطبرسي، وابن أبي الحديد، والسيد ابن طاوس، والإربلي[١].

المناسبة: ورد البيتان في حديثٍ يتضمّن قول أمير المؤمنين(**عليه السلام**) في معنى العدل ونفي الجبر وإثبات الحكمة في أفعال الله تعالى ونفي العبث عنها.

---

(١) التوحيد / الصدوق: ٣٨١، عيون أخبار الرضا(عليه السلام) / الصدوق١: ١٤٠، الإرشاد / الشيخ المفيد١: ٢٢٦، الفصول المختارة / السيد المرتضى: ٤٣، أمالي المرتضى١: ١٥١، كنز الفوائد / الكراجكي١: ٣٦٤، الاحتجاج / الطبرسي: ٢٠٩، شرح نهج البلاغة / ابن أبي الحديد١٨: ٢٢٨، الطرائف / السيد ابن طاوس: ٣٢٧، كشف الغمّة / الإربلي١: ٨٥ و٢: ٢٨٨، مختصر تاريخ دمشق / ابن منظور١٨: ٧٣.

رواه الشيخ الكليني بالإسناد عن سهل بن زياد وإسحاق بن محمّد وغيرهما، رفعوه، قال: كان أمير المؤمنين(**عليه السلام**) جالساً بالكوفة بعد منصرفه من صفين، إذ أقبل شيخ فجثا بين يديه، ثمّ قال له: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن مسيرنا إلى أهل الشام، أبقضاء من الله وقدر؟

فقال أمير المؤمنين(**عليه السلام**): «**أجل يا شيخ، ما علوتم تلعة، ولا هبطتم بطن وادٍ إلا بقضاء من الله وقدر**».

فقال له الشيخ: عند الله أحتسب عنائي يا أمير المؤمنين.

فقال له (**عليه السلام**): «**مه يا شيخ، فو الله لقد عظّم الله الأجر في مسيركم وأنتم سائرون، وفي مقامكم وأنتم مقيمون، وفي منصرفكم وأنتم منصرفون، ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين، ولا إليه مضطرّين**».

فقال له الشيخ: وكيف لم نكن في شيء من حالاتنا مكرهين ولا إليه مضطرين، وكان بالقضاء والقدر مسيرنا ومنقلبنا ومنصرفنا؟

فقال له(**عليه السلام**): «**وتظنّ أنّه كان قضاءً حتماً وقدراً لازماً؟! إنّه لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والأمر والنهي والزجر من الله، وسقط معنى الوعد والوعيد، فلم تكن لائمةٌ للمذنب، ولا محمدة للمحسن، ولكان المذنب أولى بالإحسان من المحسن، ولكان المحسن أولى بالعقوبة من المذنب، تلك مقالة إخوان عبدة الأوثان، وخصماء الرحمن، وحزب الشيطان، وقدرية هذه الأمّة ومجوسها، إنّ الله تبارك وتعالى كلّف تخييراً، ونهى تحذيراً، وأعطى على القليل كثيراً، ولم يُعص مغلوباً، ولم يطع مكرهاً، ولم يملّك مفوّضاً، ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً، ولم يبعث النبيين مبشّرين ومنذرين عبثاً ﴿ذلك ظنّ الذين كفروا فويلٌ للذين كفروا من النار﴾**[1]». فأنشأ الشيخ يقول (وأنشد البيتين). انتهى.

---

[1] **سورة ص: ٣٨ / ٢٧.**

وزاد في بعض ما ذكرنا من المصادر على البيتين أبياتاً أُخرى، فوصلت إلى تسعة أبيات.

[٥٠] **[الرجز]**

إذا جَعَلنا[١] ثافِلاً يمينا فلن نعودَ بَعْدَها[٢] سِنينا

لِلْحَجِّ والعُمْرَةِ ما بَقِينا

القائل: يزيد بن معاوية. وفي (معجم البلدان): عمر بن يزيد بن معاوية، وقال: روي أنّه كان ليزيد بن معاوية ابن اسمه عمر، فحجّ في بعض السنين، فقال وهو منصرف (وأنشد الرجز) قال: فأصابته صاعقة فاحترق، فبلغ خبره محمّد بن علي بن الحسين(**عليه السلام**) فقال: «**ما استخفّ أحدٌ ببيت الله الحرام إلا عوجل**» [٣]. وعمر بن يزيد، عدّه الطبري وابن عبد ربّه من أولاد يزيد بن معاوية[٤]. وفي (مختصر تاريخ دمشق): مات في حياة أبيه من صاعقة أصابته[٥].

وهذا معارض برواية ياقوت في (معجم البلدان) من أنّ هلاكه كان في زمان الإمام الباقر(**عليه السلام**). ومهما يكن القائل فإنّ هذا الرجز يدلّ على حقد الأمويين على شعائر الإسلام ونواياهم السيّئة في تعطيلها، ومن هنا جاءت ثورة الإمام الحسين(**عليه السلام**) لإصلاح ما أفسده الحكم الأموي وإقامة مبادئ الدين العزيز، فكانت صرخة

---

[١] في إحدى روايتي التهذيب: تركنا، وفي معجم البلدان: جَعَلنَ، وفي الفقيه: نزلنا، والظاهر أنّه تصحيف (تركنا) كما في (روضة المتّقين) في شرح (من لا يحضره الفقيه).

[٢] في الفقيه: بعده.

[٣] معجم البلدان / ياقوت – ثافِل٢: ٨٤.

[٤] تاريخ الطبري٥: ٥٠٠، العقد الفريد / ابن عبد ربه٥: ١١٧.

[٥] مختصر تاريخ دمشق / ابن منظور١٩: ١٦٩.

مدوية جعلت الزمان عاشوراء والأرض كربلاء، وصارت راية الأحرار في كلّ زمان، ومنار الثوار في كلّ مكان.

التخـريج: الفقيـه ٢: ١٤٢ / ٦١٥ – بـاب فضـائل الحـج، التهـذيب ٥: ٤٤٤ / ١٥٤٦ – كتـاب الحـج – بـاب مـن الزيـادات فـي فقـه الحـج، و٥: ٤٦٢ / ١٦١٢ – كتاب الحج – باب من الزيادات في فقه الحج، ورواه ياقوت [١].

شـرح الغريـب: ثافِل: مـن جبـال تهامـة، وهمـا جبـلان يقـال لأحـدهما ثافل الأكبـر، وللآخر ثافل الأصغر.

المناسبة: عن الإمام الصادق**(عليه السلام)** أنّه قال: «**ترون هذا الجبل ثافلاً، إنّ يزيد بن معاوية لمّا رجع من حجّه مرتحلاً إلى الشام، أنشأ يقول (الرجز) فأماتـه الله عزّ وجلّ قبل أجله**».

وفي روايـة: «**أنّ يزيـد بـن معاويـة لعنهمـا الله حـجّ، فلمّـا انصرف قـال شـعراً (وأنشـد الرجز) فنقَّص الله عمره، وأماته قبل أجله**».

[٥١] **[الطويل]**

ويُنْحَرُ بالزَّوارِءَ مِنْهُم لَدَى الضُّحى ثمانونَ ألفاً مِثلما تُنْحَرُ البُدنُ

القائـل: ابن أبـي عَقْب الشـاعر، وهو عبد الله بن بشّـار بن أبـي عقب الليثـي[٢]، قيل: هو رضـيع الإمـام الحسين**(عليـه السـلام)**، مـن أصـحاب أمير المؤمنين**(عليـه السلام)**، فقد كتب**(عليه السلام)** إلـى الخـوارج علـى يديه ووجَّهه نحوهم[٣]. وروى ابن أبي عقب عن أمير المؤمنين**(عليـه السـلام)** حديثاً في حال الشيعة عند غيبة الإمام القائم**(عليه السلام)**، رواه عنه أبو الجارود زياد بن المنذر[٤]. وأكثر شعره في الملاحم

---

[١] **معجم البلدان / ياقوت – ثافِل٢: ٨٤.**

[٢] **وقيـل: الـدئلي والـديلمي، ينظـر : أمـالي الشـيخ: ٢٤١ / ٤٢٤، بحـار الأنـوار ٤٥: ٣٣٤ و٣٨٠.**

[٣] **المناقب / ابن شهر آشوب٣: ١٨٩، بحار الأنوار٣٣: ٣٩٠.**

[٤] **غيبة النعماني: ١٩٢ / ٣، إكمال الدين / الصدوق: ٣٠٤، بحار الأنوار٥١: ١٢/١١٤.**

والفتن وأحداث آخر الزمان، وله بيت يطالب به بدم الشهداء في كربلاء، ويذكر قَتَلَتهم حيث يقول:

وعند غَنيّ قطرةٌ من دمائنا   وفي أسدٍ أُخرى تُعدّ وتُذْكَرُ [١]

ويريد بقوله (غنيّ) عبد الله بن عقبة الغنوي، وبقوله (أسد) حرملة بن كاهل الأسدي، وفي قوله: (دمائنا) إلتفات إلى كونه رضيع الإمام الحسين**(عليه السلام)**.

ولابن أبي عقب كتاب، ذكره البياضي في (الصراط المستقيم) ضمن الكتب التي نقل عنها بالواسطة[٢]، ونقل عنه حديثاً في غيبة الإمام القائم**(عليه السلام)**، وعبّر عنه بقوله: كتاب عبد الله بن بشّار رضيع الحسين**(عليه السلام)** [٣].

ولم نعثر على تاريخ دقيق لوفاته، لكن في خبر للشيخ الطوسي مسند عن المدائني عن رجاله: أنّ ابن أبي عقب كان مع جيش المختار الذي بعثه بقيادة إبراهيم بن مالك الأشتر لقتال عبيد الله بن زياد في نهر الخازر[٤] بالموصل، وهو يدلّ على بقاء ابن أبي عقب حيّاً إلى سنة ٦٦هـ.

ويبدو من خبر الشيخ أيضاً أنّ ابن أبي عقب كان من قادة ذلك الجيش، أو من وجوه المعروفين، لا من عامّة جنده، فقد جاء فيه أنّه لمّا تراجع أهل العراق عن أهل الشام، قال لهم عبد الله بن بشّار[٥] بن أبي عقب: حدّثني خليلي أنا نلقى أهل الشام على نهرٍ يقال له الخازر، فيكشفونا حتى نقول: هي هي[٦]، ثمّ نكرّ عليهم، فنقتل

---

[١] تاريخ الطبري٥: ٤٤٨ و٦: ٦٥.

[٢] الصراط المستقيم / البياضي١: ٨ / رقم ٩٣.

[٣] الصراط المستقيم / البياضي٢: ٢٥٨، وعنه إثبات الهداة / الحرّ العاملي٧: ١٥٦.

[٤] الخازر: نهر بين إربل والموصل على جهة الزاب الأعلى.

[٥] ورد اسم أبيه في الأمالي مصحّفاً إلى (يسار) بدل (بشّار).

[٦] أي الهزيمة. ولم يذكرها استقباحاً.

أميرهم، فأبشروا واصبروا فإنّكم لهم قاهرون[1]. وإخباره عن المعصوم هنا لا ريب فيه، فقد قُتِل عبيد الله بن زياد في هذه الوقعة، وبعث ابن الأشتر برأسه إلى المختار.

ونقل ابن حبيب ما يدلّ على أنّ وفاة ابن أبي عقب قبل سنة ٦٦هـ، فقد ترجم له في (أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام)، وقال: عبد الله بن بشّار بن أبي عقب الشاعر، وكان رضيع الحسين بن علي بن أبي طالب، وكان يجالس عبيد الله بن الحرّ الجعفي، فيخبره بما خبّره عن علي**(رضي الله عنه)**، وهو صاحب أشعار الملاحم، وكان يقول: إنّ الحسين**(رضي الله عنه)** قال لي: إنّك تقتل، يقتلك عبيد الله بن زياد بالجازر[2].

وقال ابن الحُرّ: إنّ ابن أبي عقب كان يخبرني عن الحسين**(رضي الله عنه)** أشياء يَكْذِبُها عليه، ويزعم أنّ ابن زياد يقتله، فأتاه عبيد الله بن الحر ليلاً مشتملاً على السيف، فناداه فخرج إليه، فقال: أبلغ معي إلى حاجة لي. فخرج معه ابن أبي عقب، فلمّا برز إلى السبخة ضربه بالسيف حتى مات[3].

وهذا يعني أنّه قُتل في حياة ابن زياد، وأنّ الذي اغتاله هو عبيد الله بن الحر، لكن ذلك معارض بما قدّمناه عن الشيخ الطوسي، فقد بقي ابن أبي عقب حتى كان في الجيش الذي قاتل ابن زياد بالخازر، ولا ندري لعلّه كان أحد القتلى في تلك الوقعة ليتمّ صدق إخباره عن المعصوم**(عليه السلام)**، لكن لم أجد ما يدلّ على ذلك في ما أُتيح لي بحثه في كتب الحديث والتاريخ، كما أنّه ليس هناك ما يدلّ على بقائه بعد تلك الوقعة.

---

[1] الأمالي / الطوسي: ٢٤١ / ٤٢٤.

[2] الجازر: قرية من نواحي النهروان من أعمال بغداد، والموضع الذي كانت فيه الوقعة بين ابن زياد وجيش المختار هو الخازر على ما قدّمنا.

[3] أسماء المغتالين / ابن حبيب: ١٧٣ (من نوادر المخطوطات – المجلّد الثاني).

ومهما يكن الأمر، فإنّ تمثّل المعصوم بهذا البيت[١] وتصديقه له رغم كونه من شعر الملاحم على ما سيأتي في بيان المناسبة، وتعبير ابن أبي عقب عن أمير المؤمنين**(عليه السلام)** بخليلي على ما تقدّم عن الشيخ، واعتماد كتابه في بعض مصادر أصحابنا، كلّها تدلّ على صدق الرجل عن الأئمّة**(عليهم السلام)**.

التخريج: الكافي ٨: ١٧٧ / ١٩٨ – كتاب الروضة.

شرح الغريب: الزوراء: مؤنّث الأزور، وهو المائل، وبه سمّيت دجلة بغداد زوراء، وتُطْلَق على عدّة أماكن أشهرها زوراء بغداد، واحتمل العلامة المجلسي أن يكون المراد بالزوراء الواردة في حديث الكافي اسماً لموضعٍ بالري[٢]، وقد ورد في أحاديث الغيبة وعلامات الظهور «**وخراب الزوراء وهي الري، وخسف المزورة وهي بغداد**»[٣].

البُدن: جمع بَدَنة، وهي الناقة، وروي البُزل: جمع بازل، وهو من الإبل ما دخل في السنة التاسعة، ولعلّه يشير إلى قتال الأمين والمأمون، فقد قتل كثير من العباسيين مِن عسكر الأمين بالري، والأقرب أنّه يشير إلى واقعة تكون في زمان الظهور أو قبله.

المناسبة: روى الشيخ الكليني بالإسناد عن محمّد بن سنان، عن معاوية بن وهب، قال: تمثّل أبو عبد الله **(عليه السلام)** ببيت شعر لابن أبي عقب (وأنشد البيت). قال: وروى غيره[٤]: البُزل.

ثمّ قال لي: «**تعرف الزوراء؟**» قال: قلت: جعلت فداك، يقولون إنّها بغداد. قال: «**لا**»، ثمّ قال: «**دخلت الري؟**» قلت: نعم. قال: «**أتيت سوق الدواب؟**» قلت: نعم، قال: «**رأيت الجبل الأسود عن يمين الطريق ؟ تلك الزوراء، يقتل فيها ثمانون ألفاً، منهم ثمانون رجلاً من ولد فلان، كلّهم يصلح للخلافة**». قلت: ومن يقتلهم جعلت فداك؟ قال: « **يقتلهم أولاد العجم**».

---

[١] أي قوله: «وينحر بالزوراء منهم لدى الضحى... ».

[٢] مرآة العقول / المجلسي٢٦: ٦٤ / ١٩٨.

[٣] بحار الأنوار٥٢: ٢٢٦ / ٨٩.

[٤] أي غير معاوية بن وهب، والكلام قد يكون للمصنّف، أو للراوي قبل معاوية.

[٥٢] **[البسيط]**

صُمٌّ إذا سَمِعُوا خيراً ذُكِرتُ به   وإنْ ذُكرتُ بشَرٍّ عِندهم أذِنُوا

القائل: قَعْنَب بن أمّ صاحب الفزاري، واسم أبيه ضَمْرة من بني عبد الله بن غطفان، وأمّ صاحب هي أمّه، شاعر، عاش في أيّام الوليد بن عبد الملك، وعرف واشتهر من خلال هجائه للوليد[١].

شرح الغريب: أذِنوا: استمعوا، وفي روضة المتّقين: أُذُن، وهو الذي يسمع مقال كلّ أحدٍ ويقبله، ولفظه واحد مع المؤنّث والمذكّر والمفرد والجمع، وقال المولى محمّد تقي المجلسي الأوّل: في معنى البيت على هذه الرواية: أي يسمعون شرّي بكّل أعضائهم، وصارت بمنزلة الأذن، وباقي النسخ تصحيف.

التخريج: الفقيه ٣: ٣٦٤ / ١٧٣٠ - باب النوادر من أبواب القضاء والأحكام، وأورده ابن منظور، والمجلسي الأوّل [٢].

المناسبة: قال الشيخ الصدوق: وكان النبي(ﷺ) يقول في دعائه: «**اللهمّ إني أعوذ بك من ولدٍ يكون عليّ ربّاً، ومن مال يكون عليّ ضياعاً، ومن زوجة تشيّبني قبل أوان مشيبي، ومن خليلٍ ماكر عيناه تراني وقلبه يرعاني، إن رأى خيراً دفنه، وإن رأى شرّاً أذاعه، وأعوذ بك من وجع البطن**». (ثمّ أنشد البيت).

[٥٣] **[الوافر]**

فإنْ يكُ يا أُمَيمُ عليَّ دَينٌ   فعِمرانُ بن موسى يَسْتَدينُ

القائل: لم أعثر على قائله.

---

(١) من نسب إلى أمّه من الشعراء / ابن حبيب: ٩٢ - المطبوع ضمن نوادر المخطوطات - المجلّد الأوّل، أعلام الزركلي٥: ٢٠٢.

(٢) لسان العرب / ابن منظور - اذن - ١٣: ١٠، روضة المتّقين / المجلسي٩: ٢٤٣.

التخـــريج: الكـافي ٥: ٩٥ / ١٠ – كتـاب المعيشـة – بـاب الـدين، وأورده ابـن منظور، والزبيدي، والحرّ العاملي، والعلامة المجلسي [(١)].

شـرح الغريـب: أُميم: اسم امرأة، منـادى مرخّم، وأصـله أُميمـة، وفـي لسـان العرب والتاج: فإن يك يا جناح.... وعمران بن موسى، قيل: المراد موسى بن عمران**(عليـه السلام)**، وإنّما قلب للوزن. واستدان: أخذ ديناً، واستدانه: استقرض منه.

المناسبة: روى الشيخ الكليني، بالإسناد عن موسى بن بكر، قال: ما أُحصـي ما سمعت أبا الحسن موسى**(عليه السلام)** ينشد (وأنشد البيت).

[٥٤] **[الرجز]**

ما تنقِمُ الحَرْبُ الشَّمُوسُ مِنّي بازلُ عامين حديثٌ سِنّي

لِمثل هذا ولَدَتْنِي أُمّي

القائـل: أبو جهل، وهو عمرو بن هِشام بن المُغيرة المخزومي، أشدّ النـاس عداوةً لرسول الله (ﷺ)، وأحد سادات قريش وأبطالها ودهاتها فـي الجاهليـة، وكـان يقـال لـه (أبو الحكم) فدعاه المسلمون (أبا جهل)، شهد بدراً مع المشركين فقُتل فيها[(٢)]. ونسب نحو هذا الرجز لأمير المؤمنين علـيّ**(عليـه السـلام)** [(٣)]، وقد ارتجز به فـي بدر. وفـي (البداية النهاية): أنّ أبا جهل قاله متمثّلاً، وهو يدلّ على أنّه ليس له.

[(١)] لسان العرب – دين – ١٣: ١٦٨، تاج العروس / الزبيدي – دين ٩: ٢٠٧، وسائل الشيعة / الحرّ العاملي١٨: ٣٢١ / ٦ – كتـاب التجارة – بـاب جواز الاستدانة مـع الحاجـة إليهـا، مرآة العقول / المجلسي ١٩: ٤٦.

[(٢)] أعلام الزركلي٥: ٨٧.

[(٣)] ينظر: الفـائق / الزمخشري – بزل – ١: ٩٥، المناقب / ابـن شـهر آشـوب٣: ١٢٠، لسـان العرب – نقم – ١٢: ٥٩٠، شرح شواهد المغنـي / السيوطي١: ١٤٨ عن ابـن عسـاكر، بحـار الأنوار ١٩: ٢٩١ و٣٢٢ / ٩.

التخــريج: (الكـافي) ٨: ١١١ / ٩١ – كتـاب الروضـة، وأخرجـه ابـن هشـام فـي (السيرة)، وابن كثير، وابن دريد، والبغدادي، والسيوطي وغيرهم[١].

شرح الغريب: الشَّموس: النَّفُور، العَسِر الصُّحبة، وروي: العَوان، وهي الحرب التي قُوتِلَ فيها مرّة بعد أُخرى، والبازل: البعير إذا انشّق نابه، وذلك في السنة التاسعة، وهو في هذه السنّ كامل القوّة شديد الصلابة.

المناسـبة: روى الشيخ الكليني بالإسناد عن فُضيل البرجمي – في حديث قتادة لخالد بن عبد الله أمير مكّة عن أكرم وأعزّ وأذلّ وقعة كانت في العرب – قال: خرج أبو جهل يومئذٍ – أي يوم بدر – وقد أعلم ليُرى مكانه، وعليه عمامة حمراء، وبيده تُرس مذهّب وهو يقول (الرجز).

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

وسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله الهداة الميامين

---

(١) **السيرة النبوية / ابن هشام٢: ٢٨٧، جمهرة اللغة / ابن دريد – خلف – ١: ٦١٦، الأمالي الشجرية١: ٢٧٦، البداية والنهاية / ابن كثير ٣: ٢٨٣ و٢٨٧، شرح شواهد المغني / السيوطي ١: ١٤٧ / ٥٦ عن مسند إسحاق بن راهويه، خزانة الأدب / البغدادي ١١: ٣٢٥، بحار الأنوار١٩: ٢٩٩ / ٤٤.**

الفهارس

[١] فهرس الآيات القرآنية

وأنّهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً	الجن:٧٢/٧	٩٩,٥٦
قُتل أصحابُ الأُخدود * النارِ ذاتِ الوَقود	البروج:٨٥/٤-٥	٩٥

[٢] فهرس الشعراء

[٣] فهرس المصادر

١. القرآن الكريم.

٢. إثبات الهداة، للحرّ العاملي (ت١١٠٤هـ) – دار الكتب الإسلامية – طهران.

٣. الإحتجاج، للطبرسي، من أعلام القرن السادس، منشورات المرتضى، مطبعة سعيد، مشهد ١٤٠٣هـ.

٤. إحقاق الحقّ، للسيّد نور الله التستري (الشهيد سنة ١٠١٩هـ) – مكتبة السيّد المرعشي – قم.

٥. أحكام القرآن، للجصاص (المتوفى سنة ٣٧٠هـ) – دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٤٠٥هـ.

٦. أدب الكاتب، لابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) – مطبعة السعادة – مصر – ١٣٨٢هـ.

٧. إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري، للقسطلاني (ت٩٢٣هـ) – الطبعة الأولى – مصر.

٨. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، للشيخ المفيد (ت٤١٣هـ) – المؤتمر العالمي لألفيّة الشيخ المفيد – قم.

٩. الاستذكار، لابن ابن عبد البر، المتوفّى سنة ٤٦٣هـ ، تحقيق سالم محمد عطا، ومحمد علي معوض– بيروت – دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى– ٢٠٠٠م.

١٠. الاستيعاب، لابن عبد البرّ القرطبي (ت٤٦٣هـ) – دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٣٢٨ – مطبوع في هامش الإصابة.

١١. أسد الغابة، لابن الأثير (ت٦٣٠هـ) – دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٢. أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهليّة والإسلام، لمحمّد بن حبيب (ت٢٤٥هـ) – شركة مصطفى البابي – مصر – ضمن (نوادر المخطوطات).

١٣. الاشتقاق، لابن دريد (ت٣٢١هـ) – مكتبة المثنى – بغداد.

١٤. الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) – دار إحياء التراث العربي، بيروت – ١٣٢٨هـ.

١٥. الأعلام، للزركلي – دار العلم للملايين – بيروت – الطبعة السابعة – ١٩٨٦هـ.

١٦. أعلام النبوّة، للماوردي (ت٤٥٠هـ) – دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٧هـ.

١٧. أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، لعمر رضا كحالة – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الخامسة – ١٤٠٤هـ.

١٨. أعيان الشيعة، للسيّد محسن الأمين (ت١٣٧١هـ) – دار التعارف – بيروت.

١٩. الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني (ت٣٥٢هـ) – دار إحياء التراث العربي – بيروت. وطبعة دار الفكر – ط٢– بتحقيق سمير جابر.

٢٠. الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب، لابن السيّد البطليموسي (ت٥٢١هـ) – الهيئة المصريّة للكتاب – ١٩٨١هـ.

٢١. إكمال الدين و تمام النعمة، للشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ) – مؤسسة النشر الإسلامي – قم – ١٤٠٥هـ.

٢٢. الأمالي، للشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ) – مؤسسة البعثة – قم – الطبعة الأولى.

٢٣. الأمالي، للشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) – دار الثقافة – قم – الطبعة الأولى.

٢٤. الأمالي، لأبي علي القالي (ت٣٥٦هـ) – دار الفكر – بيروت.

٢٥. الأمالي، للسيّد المرتضى (ت٤٣٦هـ) – دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة الثانية – ١٣٨٧هـ.

٢٦. الأمالي، للشيخ المفيد (ت٤١٣هـ) – جماعة المدرسين – قم.

٢٧. الأمالي الشجريّة، لابن الشجري (ت٤٢هـ) – حيدر آباد – ١٣٤٩هـ.

٢٨. الامثال، لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ) – دار المأمون – دمشق – الطبعة الأولى – ١٤٠٠هـ.
٢٩. الأمثال والحكم، لمحمّد بن أبي بكر الرازي (ت٦٦٦هـ) – المستشاريّة الثقافيّة للجمهوريّة الإسلاميّة – دمشق – ١٤٠٨هـ.
٣٠. الانتصار، للسيّد المرتضى (ت٤٣٦هـ) – دار الأضواء – بيروت – ١٤٠٥هـ.
٣١. الانصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ) – دار الفكر – بيروت.
٣٢. الأوائل، لأبي هلال العسكري (المتوفّى بعد سنة ٣٩٥هـ) – دار الكتب العلميّة – بيروت – ١٤٠٧هـ.
٣٣. أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، لابن هشام (ت٧٦١هـ) – دار إحياء التراث العربي – الطبعة الثامنة – بيروت.
٣٤. إيمان أبي طالب، للشيخ المفيد (ت٤١٣هـ) – مؤسسة البعثة – قم – ١٤١٣هـ (مطبوع مع كتاب الإفصاح)
٣٥. بحار الأنوار، للعلامة المجلسي (ت١١١١هـ) – دار الكتب الإسلاميّة – طهران.
٣٦. البدء والتاريخ، للمقدسي (ت٥٠٧هـ) – مكتبة الثقافة الدينية – مصر.
٣٧. البداية والنهاية، لابن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ) – دار الكتب العلمية – بيروت.
٣٨. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) – المكتبة العلميّة – بيروت.
٣٩. بلاغات النساء، لابن طيفور (ت٢٨٠هـ) – دار الحداثة – بيروت – الطبعة الأولى – ١٩٨٧م.

٤٠. تاج العروس، للزبيدي (ت١٢٠٥هـ) - الطبعة الأولى - مصر - المطبعة الخيريّة.
٤١. تاريخ الإسلام الثقافي والسياسي، للأستاذ صائب عبد الحميد، مركز الغدير - قم - ١٤١٧هـ.
٤٢. تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت.
٤٣. تاريخ الطبري، (ت٣١٠هـ) - دار التراث - بيروت.
٤٤. تاريخ المدينة المنوّرة، لابن شبّة (ت٢٦٢هـ) - دار الفكر - قم.
٤٥. تاريخ اليعقوبي، (ت٢٩٢هـ) - دار صادر - بيروت.
٤٦. التبيان في إعراب القرآن ، لأبي البقاء العكبري المتوفى ٦١٦هـ- دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان- الطبعة الأولى-١٣٩٩ - ١٩٧٩ م.
٤٧. التبيان في تفسير القرآن، للشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) - مطبعة النعمان - النجف - ١٣٨٣هـ.
٤٨. التبيين في أنساب القرشيين، لابن قدامة المقدسي (ت٦٢٠هـ) - مكتبة النهضة العربيّة - وعالم الكتب - بيروت - ١٤٠٨هـ.
٤٩. تحرير الرواية في تقرير الكفاية، لأبي الطيب الفاسي، الطبعة الأولى.
٥٠. تحريم الفقاع، للشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) - ضمن الرسائل العشر - جماعة المدرسين - قم.
٥١. تدريب الراوي، شرح تقريب النووي، للسيوطي (ت٩١١هـ) - الطبعة الأولى - القاهرة ١٣٧٩هـ.
٥٢. تدوين السنّة الشريفة، للسيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي، مكتب الإعلام الإسلامي - قم - الطبعة الثانية - ١٤١٨هـ.
٥٣. تذكرة الحفاظ، للذهبي (ت٧٤٨هـ) - دار إحياء التراث - بيروت.
٥٤. تذكرة الخواص، لسبط ابن الجوزي (ت٦٥٤هـ) - مكتبة نينوى الحديثة - طهران.

٥٥. تفسير الطبري، (ت٣١٠هـ) – دار المعرفة – بيروت.
٥٦. تفسير القرطبي، (ت٦٧١هـ) – دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٥٧. التفسيرالكبير، للفخر الرازي (ت٦٠٦هـ) – دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة الثالثة.
٥٨. تقييد العلم، للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) – طبع دمشق – ١٩٤٩هـ – أوفست دار إحياء السنة ١٣٩٥هـ.
٥٩. تهذيب الأحكام، للشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) – دار الكتب الإسلامية – طهران – الطبعة الرابعة.
٦٠. تهذيب تاريخ دمشق، لعبدالقادر بدران (ت١٣٤٦هـ) – دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة الثالثة – ١٤٠٧هـ.
٦١. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزّي (ت٧٤٢هـ) – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الرابعة – ١٤٠٦هـ.
٦٢. التوحيد، للشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ) – جماعة المدرسين – قم.
٦٣. الثقات، لابن حبّان (ت٣٥٤هـ) – مؤسسة الكتب الثقافية – الطبعة الأولى – ١٤٠٠هـ.
٦٤. جامع الأخبار، للسبزواري (من أعلام المائة السابعة) – مؤسسة آل البيت لإحياء التراث – قم – ١٤١٤هـ.
٦٥. جامع الرواة، للأردبيلي (ت١١٠١هـ) – مكتبة السيّد المرعشي – قم – ١٤٠٣هـ.
٦٦. جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري (المتوفّى بعد سنة ٣٩٥هـ) – دار الجيل – بيروت – الطبعة الثانية – ١٤٠٨هـ.
٦٧. جمهرة أنساب العرب، لابن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ) – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤٠٣هـ.
٦٨. جمهرة اللغة، لابن دريد (ت٣٢١هـ) – دار العلم للملايين – بيروت – الطبعة الأولى – ١٩٨٧م.

٦٩. جمهرة النسب، لابن السائب الكلبي (ت٢٠٤هـ) – مكتبة النهضة – وعالم الكتب – بيروت – الطبعة الأولى.
٧٠. الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب، لابن معد الموسوي (ت٦٤٠هـ) – منشورات سيّد الشهداء – قم – ١٤١٠هـ.
٧١. الحجّة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) – دار المأمون – بيروت.
٧٢. الحديث النبوي في النحو العربي، د. محمود فجال– أضواء السنة – ط٢ – ١٤١٧هـ.
٧٣. الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية، د.محمد ضاري حمادي – ط١– بغداد ١٤٠٢ هـ– ١٩٨٢م.
٧٤. حلية الأبرار في فضائل محمّد وآله الأطهار، للسيّد هاشم البحراني (ت١١٠٧هـ) – دار الكتب العلميّة – قم – ١٣٩٧هـ.
٧٥. حلية الأولياء، لأبي نعيم (ت٤٣٠هـ) – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤٠٩هـ.
٧٦. خزانة الأدب، لعبد القادر البغدادي (ت١٠٩٣هـ) – مكتبة الخانجي – القاهرة – الطبعة الأولى – ١٤٠٦هـ.
٧٧. الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) – دار الكتاب العربي – بيروت.
٧٨. الخصائص الكبرى، للسيوطي (ت٩١١هـ) – دار الكتب العلميّة – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤٠٥هـ.
٧٩. دائرة المعارف الإسلامية، المترجمة عن الأصل الانجليزي والفرنسي – دار الفكر – بيروت.
٨٠. دائرة المعارف الإسلامية الشيعيّة، حسن الأمين – دار التعارف – بيروت.

٨١. الدرجات الرفيعة، للسيّد عليخان (ت١١٢٠هـ) – بصيرتي – قم – ١٣٩٧هـ.
٨٢. دلائل الإمامة، لأبي جعفر الطبري (من أعلام المائة الخامسة) – مؤسسة البعثة – قم – الطبعة الأولى.
٨٣. دلائل النبوة، للبيهقي (ت٤٥٨هـ) – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤٠٥هـ.
٨٤. ديوان الأخطل، بيروت – ١٨٩١هـ.
٨٥. ديوان الأعشى، المتوفّى سنة ٧هـ – دار صعب – بيروت.
٨٦. ديوان امرئ القيس، دار صادر – بيروت.
٨٧. ديوان ذي الرمّة، كليّة كمبريج – ١٣٣٧هـ.
٨٨. ديوان طفيل الغنوي، دار الكتاب الجديد – لبنان – ١٩٦٨م.
٨٩. ديوان الفرزدق، بشرح إيليا الحاوي – دار الكتاب اللبناني – بيروت – ١٩٨٣م.
٩٠. ديوان كُثيّر عزّة، دار الجيل – بيروت – ١٤١٦هـ.
٩١. ديوان النابغة الذبياني، دار صادر – بيروت.
٩٢. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، لآقا بزرك الطهراني (ت١٣٨٩هـ) – دار الأضواء – بيروت – ١٤٠٣هـ.
٩٣. رجال الشيخ الطوسي، (ت٤٦٠هـ) – المكتبة الحيدرية – النجف – ١٣٨١هـ.
٩٤. رجال الكشي، (اختيار معرفة الرجال) للشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) – كلّية الإلهيات – جامعة مشهد.
٩٥. رجال النجاشي، (ت٤٥٠هـ) – قم – ١٤٠٧هـ.
٩٦. الروض الأنف، للسهيلي (ت٥٨١هـ) – مؤسسة مختار – مصر.
٩٧. روضة المتقين، في شرح من لا يحضره الفقيه، للشيخ محمّد تقي المجلسي الأوّل (ت١٠٧٠هـ)، الطبعة الثانية – قم – ١٤٠٦هـ.

٩٨. روضة الواعظين، لابن الفتال، (الشهيد سنة ٥٠٨هـ) – قم – منشورات الرضي – ١٣٨٦هـ.
٩٩. زهر الآداب وثمر الألباب، للقيرواني (ت٤٥٣هـ) – دار الجيل – بيروت – ١٩٧٢م.
١٠٠. سفينة البحار ، للشيخ عباس القمّي (ت١٣٥٩هـ) – نشر مؤسسة فراهاني – الطبعة الأولى.
١٠١. سنن الترمذي، (الجامع الصحيح) لأبي عيسى الترمذي (ت٢٩٧هـ) – دار إحياء التراث العربي – بيروت.
١٠٢. السنن الكبرى، للبيهقي (ت٤٥٨هـ) – دار المعرفة – بيروت.
١٠٣. سير أعلام النبلاء، للذهبي (ت٧٤٨هـ) – مؤسسة الرسالة – بيروت.
١٠٤. السيرة النبويّة، لمحمّد بن إسحاق (ت١٥١هـ) – دار الفكر – بيروت.
١٠٥. السيرة النبويّة، لابن هشام (ت٢١٣هـ) – مصطفى البابي الحلبي – مصر – ١٣٥٥هـ.
١٠٦. السيرة النبويّة، (إنسان العيون)، لعلي بن برهان الدين الحلبي (ت١٠٤٤هـ) – المكتبة الإسلامية – بيروت.
١٠٧. الشافي في الإمامة، للسيّد المرتضى (ت٤٣٦هـ) – مؤسسة الصادق – طهران – ١٤١٠هـ.
١٠٨. شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ) – دار إحياء التراث العربي – بيروت.
١٠٩. شرح ألفية ابن مالك، لابن عقيل الهمداني (ت٧٦٩هـ) – ناصر خسرو – بيروت – الطبعة (١٤) – ١٢٨٤هـ.
١١٠. شرح ديوان جرير، دار الكتاب اللبناني – ١٩٨٢م.
١١١. شرح شواهد المغني، للسيوطي (ت٩١١هـ) – لجنة التراث العربي – منشورات أدب الحوزة.

١١٢. شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ) - دار إحياء الكتب العربيّة - الطبعة الأولى - ١٣٧٨هـ.
١١٣. شرح الهاشميات، لأبي رياش القيسي (ت٣٣٩هـ) - عالم الكتب - بيروت.
١١٤. شعراء النصرانيّة، جمع و تنسيق لويس شيخو، دار المشرق - بيروت - الطبعة الثالثة.
١١٥. شعر أبي طالب وأخباره، لأبي هفّان المهزمي (ت٢٥٧هـ) - دار الثقافة - قم.
١١٦. الشعر والشعراء، لابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) - دار إحياء العلوم - بيروت - الطبعة (٣) - ١٤٠٧هـ.
١١٧. صبح الأعشى، للقلقشندي (ت٨٢١هـ) - المؤسسة المصريّة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.
١١٨. الصحاح، للجوهري (ت٣٩٣هـ) - دار العلم للملايين - الطبعة الرابعة - بيروت - ١٤٠٧هـ.
١١٩. الصحيح، للبخاري (ت٢٥٦هـ) - عالم الكتب - بيروت - الطبعة (٥) - ١٤٠٦هـ.
١٢٠. الصحيح، لمسلم بن الحجاج، (ت٢٦١هـ) - دار الفكر - بيروت - الطبعة (٥) - ١٤٠٦هـ.
١٢١. الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم، للبياضي (ت٨٧٧هـ) - المكتبة المرتضويّة - الطبعة الأولى - ١٣٣٨هـ.
١٢٢. الصواعق المحرقة، لابن حجر الهيتمي (ت٩٧٤هـ) - مكتبة القاهرة - مصر - الطبعة (٢) - ١٣٨٥هـ.
١٢٣. طبقات فحول الشعراء، لمحمد بن سلام الجمحي، ت٢٣١هـ، - تحقيق د. محمود محمد شاكر - دار المدني - جدة.

١٢٤. الطبقات الكبرى، لابن سعد (ت٢٣٠هـ) – دار صادر – بيروت – ١٤٠٥هـ.
١٢٥. الطرائف، لابن طاوس (ت٦٦٤هـ) – مطبعة الخيام – قم – ١٤٠١هـ.
١٢٦. العقد الفريد، لابن عبد ربّه الأندلسي (ت٣٢٨هـ) – المكتبة التجارية الكبرى – القاهرة.
١٢٧. العلل ومعرفة الرجال، لأحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ) – جامعة أنقرة – ١٩٦٣م.
١٢٨. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، لابن عنبة (ت٨٢٨هـ) – المطبعة الحيدريّة – النجف – ١٣٨٠هـ.
١٢٩. عمدة عيون صحاح الأخبار، لابن البطريق الحلّي (ت٦٠٠هـ) – جماعة المدرسين – قم – ١٤٠٩هـ.
١٣٠. العمدة في محاسن الشعر وآدابه، لابن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ) – دار المعرفة – بيروت – ١٤٠٨هـ.
١٣١. عوالم الإمام الرضا عليه السلام ، للبحراني – تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي – قم.
١٣٢. عوالم فاطمة، للبحراني – تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي – قم.
١٣٣. عيون الأخبار، لابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) – دار الكتاب العربي – بيروت.
١٣٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام، للشيخ الصدوق (ت٣٨٠هـ) – الطبعة الأولى – إيران.
١٣٥. الغدير، للشيخ الأميني (ت١٣٩٠هـ) – دار الكتب الإسلاميّة – طهران – الطبعة الثانية.
١٣٦. غريب الحديث، لابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) – دار الكتب العلمية – بيروت.

١٣٧. الغيبة، للنعماني (من أعلام المائة الرابعة) - مكتبة الصدوق - طهران.
١٣٨. الفائق في غريب الحديث، للزمخشري (ت٥٨٣هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت.
١٣٩. فتح الباري في شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) - مطبعة البابي الحلبي - القاهرة - ١٣٧٨هـ - أُوفست دار الكتاب الجديد - القاهرة.
١٤٠. الفصول المختارة من العيون والمحاسن، للسيّد الشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ) - دار الأضواء - بيروت - ١٤٠٥هـ.
١٤١. الفهرست، للشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) - المكتبة الرضوية - النجف الأشرف.
١٤٢. الفهرست، لابن النديم (ت٣٨٥هـ) - دار المعرفة - بيروت - ١٣٩٨هـ.
١٤٣. قاموس الرجال، للتستري (ت١٤١٥هـ) - مطبعة المصطفوي - طهران.
١٤٤. الكافي، لثقة الإسلام الكليني (ت٣٢٨ أو ٣٢٩هـ) - المكتبة الإسلامية - طهران - ١٣٨٨هـ.
١٤٥. الكامل، للمبرد (ت٢٨٥هـ) – دار الفكر العربي - القاهرة.
١٤٦. الكامل في التاريخ، لابن الأثير (ت٦٣٠هـ) - دار صادر - بيروت - ١٤٠٢هـ.
١٤٧. الكتاب، لسيبويه (ت١٨٠هـ) - أدب الحوزة - قم - ١٤٠٤هـ.
١٤٨. الكشاف، للزمخشري (ت٥٢٨هـ) - نشر أدب الحوزة.
١٤٩. كشف الغمّة في معرفة الأئمّة:، للإربلي (ت٦٩٢هـ) - تبريز - المطبعة العلمية.

١٥٠. الكنى والألقاب، للشيخ عبّاس القمّي (ت١٣٥٩هـ) – طهران – الطبعة (٥) – ١٤٠٩هـ.

١٥١. كنز العرفان في فقه القرآن، للمقداد السيوري (ت٨٢٦هـ) – طهران – الطبعة (٣).

١٥٢. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، للمتّقي الهندي (ت٩٧٥هـ) – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة (٥) – ١٤٠٥هـ.

١٥٣. كنز الفوائد، لأبي الفتح الكراجكي (ت٤٤٩هـ) – دار الأضواء – بيروت.

١٥٤. لسان العرب، لابن منظور (ت٧١١هـ) – أدب الحوزة – قم – ١٤٠٥هـ.

١٥٥. مجاز القرآن، لأبي عبيدة (ت٢١٠هـ) – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الثانية – ١٤٠١هـ.

١٥٦. المجدي في أنساب الطالبيين، للعمري (من أعلام المائة الخامسة) – مكتبة السيّد المرعشي – قم – الطبعة الأولى – ١٤٠٩هـ.

١٥٧. مجلة تراثنا، العدد (٥) و(١٤) و(٤٧– ٤٨) – مؤسسة آل البيت لإحياء التراث – قم.

١٥٨. مجمع الأمثال، للميداني (ت٥١٨هـ) – دار المعرفة – بيروت.

١٥٩. مجمع البيان في تفسير القرآن، لأمين الإسلام الطبرسي (من أعلام المائة السادسة) – دار المعرفة – بيروت – ١٤٠٦هـ.

١٦٠. مجمع الرجال، للقهپائي (ت١٠١٦هـ) – نشر إسماعيليان – قم.

١٦١. مجمل اللغة، لأحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) – معهد المخطوطات العربية – الكويت – ١٤٠٥هـ.

١٦٢. المجموع في شرح المهذب، لأبي زكريا النووي (ت٦٧٦هـ) – دار الفكر – بيروت.

١٦٣. المجموعة النبهانية في المدائح النبويّة، ليوسف بن إسماعيل النبهاني (ت١٣٥٠هـ) – دار المعرفة – بيروت.
١٦٤. المحبّر، لمحمّد بن حبيب (ت٢٤٥هـ) – دار الآفاق الجديدة – بيروت.
١٦٥. المحدّث الفاصل بين الراوي والواعي، للرامهرمزي (ت٣٦٠هـ) – دار الفكر – بيروت – ١٣٩١هـ.
١٦٦. مرآة الجنان، لليافعي (ت٧٦٨هـ) – دار الكتب العلمية – بيروت.
١٦٧. مرآة العقول في شرح أخبار الرسول، للعلامة المجلسي (ت١١١١هـ) – دار الكتب الإسلامية – طهران – ١٤٠٤هـ.
١٦٨. مراتب النحويين، لأبي الطيب اللغوي – مطبعة نهضة مصر – ١٩٥٥م.
١٦٩. مروج الذهب، لعلي بن الحسين المسعودي (ت٣٤٦هـ) – دار الهجرة – قم – ١٤٠٤هـ.
١٧٠. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي (ت٩١١هـ) – الطبعة الأولى – قم – ١٤١٠هـ.
١٧١. مستدركات علم الرجال، للشيخ علي النمازي (ت١٤٠٥هـ) – طهران – الطبعة الأولى – ١٤١٢هـ.
١٧٢. مستدرك وسائل الشيعة، للمحدث النوري (ت١٣٢٠هـ) – مؤسسة آل البيت لإحياء التراث – قم –١٤٠٧ ٠هـ.
١٧٣. المستقصى في أمثال العرب، للزمخشري (ت٥٣٨هـ) – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الثانية – ١٤٠٨هـ.
١٧٤. المسند، لأحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) – دار الفكر – بيروت.
١٧٥. المعارف، لابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) – الشريف الرضي – قم.
١٧٦. معاني الأخبار، للشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ) – جماعة المدرسين – قم.

١٧٧. معـاني القـرآن، لأبــي زكريّـا الفـرّاء (ت٢٠٧هـ) – دار السـرور – بيروت.
١٧٨. معجم الأدباء، لياقوت الحموي (ت٦٢٦ه) – دار الفكر – بيروت – الطبعة (٣) – ١٤٠٠ه.
١٧٩. معجم البلدان، لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) – دار الكتب العلمية – بيروت.
١٨٠. معجم رجال الحديث، للسيّد أبي القاسم الخوئي – بيروت – الطبعة الثالثة – ١٤٠٣ه.
١٨١. معجم الشعراء في لسان العرب، للدكتور ياسين الأيوبي – دار العلم للملايين – بيروت – الطبعة الثانية – ١٩٨٧ه.
١٨٢. المعجم الكبير، للطبراني (ت٣٦٠هـ) – دار إحياء التراث العربي – بيروت.
١٨٣. معجم ما استعجم، للبكري (ت٤٨٧هـ) – عالم الكتب – بيروت – الطبعة (٣) – ١٤٠٣ه.
١٨٤. المعجم المفصّل في اللغة والأدب، لميشال عاصي وإميل بديع، دار العلم للملايين – بيروت.
١٨٥. معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) – دار الفكر – بيروت ٠– ١٣٩٩ه.
١٨٦. المعلّقات العشر، بشرح الزوزني (ت٤٨٦ه) – بيروت.
١٨٧. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري (ت٧٦١ه) – قم – أُفست منشورات سيّد الشهداء.
١٨٨. مقاتل الطالبيين، لأبي الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ) – المكتبة الحيدريّة – النجف – الطبعة (٣) – ١٣٨٥ه.
١٨٩. المقتضب، لأبي العباس المبرد (ت٢٨٥ه) – عالم الكتب – بيروت.
١٩٠. مقتل الحسين، للخوارزمي (ت٥٦٨ه) – مكتبة المفيد – قم.

١٩١. المقنعة، للشيخ المفيد (ت٤١٣هـ) – جماعة المدرسين – قم.
١٩٢. مناقب آل أبي طالب، لابن شهر آشوب المازندراني (ت٥٨٨هـ) – المطبعة العلمية – قم.
١٩٣. منال الطالب في شرح طوال الغرائب، لابن الأثير الجزري (ت٦٠٦هـ) – دمشق – الطبعة الأولى.
١٩٤. من أدب الدعاء في الإسلام، للسيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي، مقال منشور في مجلّة تراثنا – العدد (١٤) – إصدار مؤسسة آل البيت– قم.
١٩٥. من تاريخ النحو، لسعيد الأفغاني – دار الفكر – بيروت.
١٩٦. من لا يحضره الفقيه، للشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ) – دار الكتب الإسلاميّة – طهران – الطبعة (٥) – ١٣٩٠هـ.
١٩٧. من نسب إلى أمّه من الشعراء، لمحمّد بن حبيب (ت٢٤٥هـ) – مطبوع ضمن نوادر المخطوطات – المجلّد الأوّل – مصطفى البابي – مصر – ١٣٩٢هـ.
١٩٨. منتهى المقال في أحوال الرجال، لأبي علي الحائري (ت١٢١٦هـ) – مؤسسة آل البيت لإحياء التراث – قم – ١٤١٦هـ.
١٩٩. الناصريات، للسيّد المرتضى (ت٤٣٦هـ) – مطبوع على الحجر ضمن كتاب الجوامع الفقهيّة.
٢٠٠. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغرى الأتابكي (ت٨٧٤هـ) – مصر – وزارة الثقافة والإرشاد القومي.
٢٠١. نساء النبي، لبنت الشاطئ – دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٥هـ.
٢٠٢. نسب قريش، للزيدي (ت٢٣٦هـ) – دار المعارف – مصر.
٢٠٣. النكت في تفسير كتاب سيبويه، للأعلم الشنتمري (ت٤٧٦هـ) – معهد المخطوطات العربيّة – الكويت – الطبعة الأولى – ١٤٠٧هـ.

٢٠٤. نهاية الإقدام في وجوب المسح على الأقدام، للقاضي نور الله التستري (ت١٠١٩هـ) – منشور في مجلّة تراثنا – العدد (٤٧ – ٤٨).
٢٠٥. النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير الجزري (ت٦٠٦هـ) – المكتبة الإسلاميّة – بيروت.
٢٠٦. نهج البلاغة، بتحقيق صبحي صالح – دار الهجرة – قم.
٢٠٧. الهاشميات، للكميت بن زيد الأسدي – مؤسسة الأعلمي – بيروت.
٢٠٨. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، للحرّ العاملي (ت١١٠٤هـ) – مؤسسة آل البيت– قم – ١٤٠٩هـ.
٢٠٩. وفيات الأعيان، لابن خلكان (ت٦٨١هـ) – الشريف الرضي – قم – الطبعة (٣) – ١٣٦٤هـ. ش.
٢١٠. وقعة صفين، لنصر بن مزاحم (ت٢١٢هـ) – مكتبة السيّد المرعشي – قم – ١٤٠٤هـ.

[٤] فهرس المحتويات